لِمَ تبكي العذراء؟

طبعة أولى

٢٠١٢

*

منشورات المكتبة البولسية

جونيه – شارع القدّيس بولس – ص.ب: ١٢٥
هاتف: ٩١١٥٦١ – ٠٩/٩٣٣٠٥٢ – فاكس: ٠٩/٦٤٣٨٨٦
بيروت – شارع لبنان – هاتف: ٠١/٤٤٨٨٠٦ – تلفاكس: ٠١/٤٤٤٩٧٣
زحلة – شارع سيّدة النجاة – مُقابل مُطرانيّة الروم الملكيّين الكاثوليك – تلفاكس: ٠٨/٨١٢٨٠٧

سلسلة ظهورات

٩

لِمَ تبكي العذراء؟

أديب مصلح

٢٠١٢

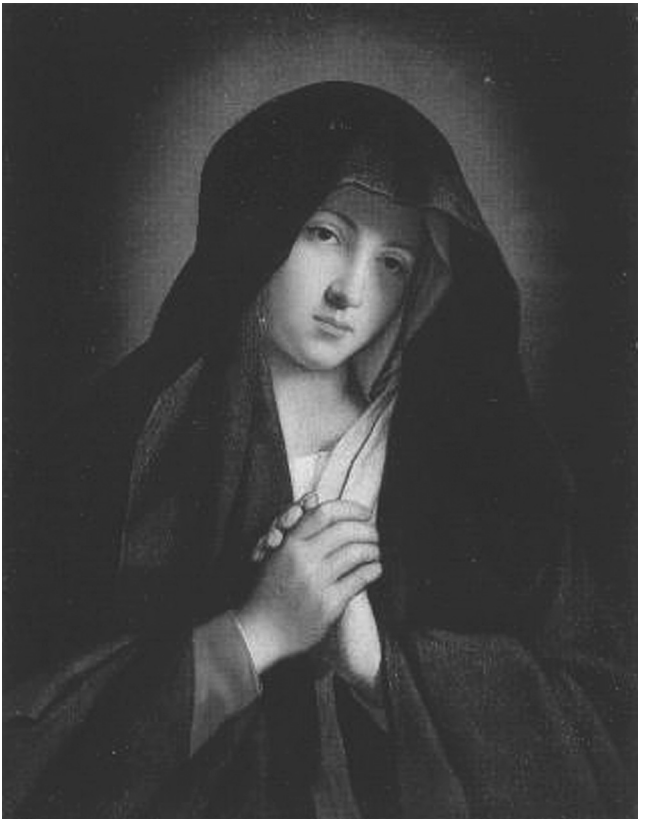

لوحة السيّدة العذراء تبكي في سيراكوزا (إيطاليا)

لِمَ تبكي العذراء؟ في:

- سيراكوزا (إيطاليا) ١٩٥٣
- شنكويفروندي (إيطاليا) ١٩٧١
- أكيتا (اليابان) ١٩٧٣
- رميش (لبنان) ١٩٨٣
- نادجو (كوريا الجنوبيّة) ١٩٨٥
- شڤيتّا ڤيكّيا إيطاليا) ١٩٩٥

دموع العذراء في سيراكوزا

(إيطاليا ١٩٥٣)

لوحةٌ للسيّدة العذراء تبكي في سيراكوزا
(إيطاليا) ١٩٥٣

في الحادي والعشرين من شهر آذار ١٩٥٣، كان قد عُقد إكليل «أَنجيلو إيانّوسو» (Angelo IANNUSO)، وهو عاملٌ زراعيٌّ، من مواليد ١٩٢٦، و«أنطونينا جيوستو» (Antonina GIUSTO) المولودة عام ١٩٣٣، وكلاهما من مدينة «سيراكوزا»، التابعة لجزيرة صقلّية الإيطاليّة.

ومن هدايا العرس التي حصلا عليها لوحةٌ صغيرةٌ من الجبس، على شكل تمثالٍ يعلّق على جدارٍ، فوق السرير، يمثّل قلب مريم الطاهر. هذه اللوحة، بخسة الثمن، ولا تمتّ إلى التحفة الفنّيّة بصلةٍ، إلاّ أنّها كانت تعبيرًا عن ثقة الفقراء البسطاء الراسخة بأمّ اللّه، ودليلاً على تكريمهم الصادق لها.

كان «أنجيلو» ذا ميولٍ شيوعيّةٍ، ولم تكن عروسه «أنطونينا»، تولي الممارسات الدينيّة كبير اهتمامٍ. غير أنّهما تقبّلا هذه الهديّة بطيبة خاطرٍ، وعلّقاها فوق سريرهما، أسوةً بمعظم سكّان صقلّية.

وما لبثت أنطونينا أن حملت، ولكنّ حملها كان عسيرًا، إذ شابه تسمّمٌ كان يسبّب لها تشنّجاتٍ أليمةً، ويُفقدها البصر مؤقّتًا، وغالبًا ما كان الزوجان يقضيان ليالي سهادٍ.

وفي ليلة ٢٩/٢٨ آب ١٩٥٣، انتابت أنطونينا نوبة تشنّجٍ حادّةٌ، أرّقتها وآلمتها، وفي الصباح غادر زوجها إلى عمله، وبما أنّ الحَرّ كان خانقًا، في تلك الحجرة الضنكة، عكست «أنطونينا» وضع رقادها، بحيث ألقت رأسها على أسفل السرير –مكان القدمين– لعلّها تتلقّى نسمة هواءٍ منعشٍ من نافذة الغرفة الوحيدة، التي كان زجاجها مكسورًا. وبفضل هذا الوضع تمكّنت من التحديق إلى لوحة العذراء، فشاهدت قطراتٍ تتساقط منها على حافّة الفراش. وإذ كان شقيق زوجها وعائلته يقاسمونهما ذلك المسكن الوضيع، وكانت

زوجته «غراتسيا» تمدّ لها يد العون في محنتها، استدعتها قائلةً:

– «تعالي وانظري كيف يتعرّق تمثال العذراء!».

ودنت «غراتسيا»، وأمعنت النظر، فتبيّنت أنّ القطرات المتساقطة تنبع من عيني اللوحة، وأوضحت لسلفتها أنّ العذراء لا تتعرّق، بل هي تبكي، فارتعدت «أنطونينا»، لدى سماعها ذلك، ولكنّ «غراتسيا»، حاولت تهدئة روعها، قائلةً:

– «لا تخافي، فالعذراء تحميك. ولا ريب أنّها شهدت كلّ ما عانيت، على امتداد الأشهر الخمسة الماضية!».

فزعت «أنطونينا» إلى غرفة الجلوس، وهي ما زالت تحت تأثير الذهول، والرعدة. وبعد ربع ساعةٍ، عادت إلى غرفة النوم، فشهدت مخدّتها مبلّلةً بالدموع المنثالة، ويد التمثال التي تسند قلب العذراء، ملأى بالدموع.

واستُدعيت زوجةُ شرطيٍّ جارةٌ، فتبيّنت، هي أيضًا، دموع تمثال العذراء.

ومن الطبيعيّ، في قريةٍ إيطاليّةٍ، وبالحريّ، في قريةٍ صقليّةٍ، أن ينتشر مثل هذا الخبر، بسرعة البرق، وأن تتناوله الألسن، ويتدافع القوم للاطّلاع على حدثٍ عَجَبٍ. وشاهد كثيرون دموعًا حقيقيّةً تنساب من عيني تمثال العذراء. والتقطوها بمناديلهم، أو بنُتفٍ من القطن.

وتكرّر سكب الدموع سبع مرّاتٍ، في ذلك الصباح، أمام جمهورٍ ما انفكّ تدفّقه متواصلاً، بحيث عجز المسكن الوضيع، الضنك، عن استيعاب الوافدين، واضطرّ أصحابه إلى الاستنجاد برجال الأمن، الذين تسنّى لهم، هم أيضًا، مراقبة حدث الدموع العجيب، والحدّ من ازدحام الزائرين والفضوليّين.

في نحو الساعة الخامسة والنصف مساءً عاد أنجيلو من عمله، ومنذ دخوله الحارة صُدِم لرؤيته تجمّعًا مريبًا أمام منزله، وانتابه الهلع من أن يكون مكروهٌ قد ألمّ بزوجته. ولحظه أخوه، فجرى نحوه برفقة صديقٍ، وأطلعاه على ما كان يجري في غرفة نومه، ولكنّه، للوهلة الأولى، لم يصدّقهما.

دموع العذراء في سيراكوزا (إيطاليا)

وهرع إلى البيت، وقد أخذ به القلق كلّ مأخذٍ. واستعان برجال الشرطة كي يستطيع الوصول إلى منزله لأنّ الحشد كان كثيفًا، وكان عليه أن يشقّ لنفسه ممرًّا عسيرًا وسطه. وعندما نعم بشيءٍ من الخلوة، أخذ تمثال العذراء بين يديه، وحدّق إليه، وإذ بالدموع تتفجّر من عينيه، فهوى راكعًا، سائلاً: «علامَ تبكين، يا عذرائي الصغيرة؟» فقد غزته مجدّدًا الهواجس حول مصير زوجته.

على امتداد أربعة أيّامٍ، استمرّ انسكاب دموع التمثال الصغير، على مرأى ألوف الشهود، الذين حاصروا غرفة نوم أنطونينا وزوجها. وقد شهده كاهن الرعيّة، ونائب الأسقف، ومفوّض الشرطة. ولكي يوضع حدٌّ لغزو البيت بالزائرين، كان يوضع التمثال على حافّة نافذة الحجرة، كي يشهده الناس من الخارج، ثمّ ارتأى أنجيلو تعليقه على باب البيت، ثمّ، فسحًا في المجال لأكثر عددٍ من المشاهدين، وضعه خارجًا، في حديقة المنزل، وكان المشاهدون يعاينون كيف تغرورق عينا التمثال وتنتفخ جفونه، وتنساب الدموع من طرفها على الخدّين، وتتجمّع عند الذقن، قبل أن تنساب

قطرةً قطرةً. وغالبًا ما تهوي إلى يد التمثال التي تسند القلب الطاهر.

كثيرون هم الذين قابلوا الرواية بالشكّ أو بالرفض، بادئ الأمر، ثمّ دفعهم حبّ الاستطلاع إلى القدوم والمشاهدة، فلم يبقَ لديهم أيّ سبيلٍ إلى الشكّ. واتّفق أنّ بعضهم، إمعانًا في التأكّد، تذوّقوا الدموع، فوجدوها مالحةً مثل الدموع البشريّة.

وقد لاحظ بعضهم أنّ عينَي العذراء كانتا حيّتين، ومعبّرتين عن معاناة أمٍّ تتألّم. وقد صرّحت شاهدةٌ: «لقد رأيت، بأمّ عينيّ، دموع التمثال. كانت العذراء تبدو حزينةً بسبب الخطايا التي يرتكبها أبناؤها، فعبّرت عن ألمها. كانت رائعة الجمال، وكان من شأن كلّ من يشاهدها أن يتوب، ولو كان غير مؤمنٍ. والذين كانوا قد سمعوا بالحدث، ورفضوا الإيمان به، بسبب استحالته، غدوا، بعد أن شاهدوا، يبكون ويصلّون، وكان الجميع يعودون منقلبين، مصمّمين على تجنّب كلّ ما من شأنه جعل العذراء تبكي».

وسرعان ما تقاطر الحجّاج من كلّ صوبٍ، مستخدمين كلّ وسائل النقل المتوفّرة: القطارات، والبواخر، والطائرات، والسيّارات الخاصّة، والدرّاجات الهوائيّة، وحتّى عربات الخيل، وكثيرون يأتون سيرًا على الأقدام.

وقد جاءت سيّارات الإسعاف بالعديد من المرضى، من مختلف أنحاء صقلّية. وبلغ وسطيّ عدد الزائرين اليوميّ نحو عشرين ألفًا، وربا مجموع من شهدوا الحدث إلى نحو مليونٍ ومئتي ألف زائرٍ. هذا فضلاً عن مليونٍ ونصف مليون مؤمنٍ من سيراكوزا كانوا يختلفون باطّرادٍ إلى موقع الحدث، يوميًّا، ويشتركون بتلاوة الورديّة. وكان عددهم يتراوح بين عشرة آلاف وخمسة عشرة ألفًا، كلّ مساءٍ. وتقاطرت أفواج الحجّاج، ضامّةً أصحّاء قدموا للصلاة، ومرضى وافوا التماسًا لنعمة الشفاء. ويومًا فيومًا، كانت تتضخّم حشود طالبي شفاعة العذراء.

وقد قُدّر عدد الذين وافوا كي يكرّموا الأمّ السماويّة الباكية، بين شهر آب وشهر كانون الأوّل من تلك السنة بمليونٍ وثماني مئة ألف نسمةٍ.

ومنذ مطلع شهر أيلول من عام ١٩٥٣، أجرى كاهن الرعيّة، الأب «برونو» تحاليل للدموع التي سكبها التمثال، وشُكِّلت لجنةٌ أُسقفيّةٌ، دخل أعضاؤها إلى غرفة النوم التي كانت مسرحًا للحدث، فاستلّت السيّدة أنطونينا، من درجٍ مقفلٍ بإحكامٍ، لوحة السيّدة العذراء، التي كانت ملفوفةً بمنديلٍ، وقد جاء في التقرير العلميّ، الذي صدر لاحقًا:

«بدت اللوحة، بوضوحٍ، مبلّلةً في أماكن عديدةٍ من الوجه والنصف العلويّ، وقد مسحت كلّها بعنايةٍ، بحيث لم يبقَ سوى قطرةٍ واحدةٍ في زاوية العين اليُسرى، سُحبت بواسطة أنبوبٍ مخبريٍّ ماصٍّ؛ وقد تكوّنت دموعٌ أُخرى، لاحقًا، سُحبت هي أيضًا. ثمّ انسكبت دموع أُخرى في يد التمثال، وقد سُحبت منها. هكذا جُمع أكثر من سنتمترٍ مكعّبٍ من السائل وأُرسل إلى المخبر...

«وجديرٌ بالتنويه أنّ زاوية العين الداخليّة قد فُحصت بالمجهر، فلم تسفر عن وجود أيّ مسامّ، أو أيّ خلَلٍ على سطح الطلاء الخزفيّ. ولمزيدٍ من التثبّت، نُزعت اللوحة من

إطارها الزجاجيّ، فتأكّد خلوّ الخزف من أيّ خَلَلٍ أو ثغرةٍ. وقد أكّد فنّيّو الشركة التي صنعت اللوحة أنّها ما زالت كما هي خرجت من مصنعها، ولم يطرأ عليها أيّ تعديلٍ.

عندما توقّف سكب الدموع، بعد ثلاثة أيّام ونصف، بدأ الإعلان عن أشفيةٍ عجيبةٍ. وقد أُعلنت ستّة أشفيةٍ، يوم الخامس من أيلول وحده، منها شفاء طفلةٍ في الثالثة، تدعى «إنتزا مونكادا» (Enza MONCADA)، كانت قد مُنيت بالشلل مذ كانت في سنتها الأولى، ولم يفلح علاجٌ في شفائها. وعقب بضع دقائق أنفقها والداها في الصلاة، نهضت الطفلة، وشرعت تحرّك يدًا كانت، من قبل، مشلولةً، ولا تكفّ تحرّك ذراعها في كلّ اتّجاهٍ، للتثبّت من واقعٍ لم يتوقّعه أحدٌ، وقد أخذ الذهول بجميع الحضور، كلّ مأخذٍ.

ولم تخلُ قريةٌ صقلّيّةٌ ممّن نالوا شفاءً عجيبًا. معظم الأشفية كانت تحدث على مقربةٍ من التمثال. غير أنّ أشفيةً تحقّقت عن بعدٍ، بمساعدة صورٍ عن لوحة العذراء، أو بفضل نُتَفٍ من القطن المبلّلة بدموع العذراء، أو التي لامست اللوحة.

كانت الصلوات تمتدّ حتّى ساعاتٍ متأخرةٍ من الليل، وبين فينةٍ وأُخرى كان ينطلق من وسط همس الأدعية، وباقات الزهور المقدّمة، والدموع الصامتة، والالتماسات الملحّة، هتاف: «أُعجوبةٌ»!

وحينئذٍ، كان الذين ظفروا بالنعمة يرمون أمام لوحة العذراء عكاكيزهم، أو الأجهزة التي كانت تعينهم على الحركة، فتسري بين الجمع رعشةٌ، وتنطلق صيحةٌ مدوّيةٌ:

– «تحيَ مريم!».

الأشفية التي صُرِّح بها للَّجنة الطبّيّة ناهزت خمس مئةٍ. وقد اتّسمت ستّون منها بطابع فائق الطبيعة.

وقد أظهرت التحاليل المخبريّة أنّ الدموع التي التقطت من لوحة العذراء تحتوي على العناصر ذاتها المكوّنة للدموع البشريّة. وقد قورنت بدموع رجلٍ كهلٍ ودموع ولدٍ في الثالثة من العمر، فكانت النتائج متطابقةً.

كثيرون هم شهود العيان الذين شهدوا انسكاب الدموع،

وبلّلوا بها نتَف القطن، فتيقّنوا من واقعيّة الظاهرة، التي كانت تبدو لهم، وفق المنطق البشريّ، مستحيلةً.

أحد شهود العيان أفاد، بعد أن عاين الدموع تنساب من عيني لوحة العذراء: «كنت مرتابًا، ولكنّني بعد ما رأيت بأمّ عينيّ، ذُهلتُ، وسَرَت رعشةٌ في كلّ جسمي، وتشنّج حلقي من شدّة التأثّر. مرّتين رأيت التمثال الصغير يبكي، وكنت شاهدًا على معجزتين، وكدت أبكي تأثّرًا».

وصرّح شاهدٌ آخر: «لقد بكت لوحةٌ خزفيّةٌ للسيّدة العذراء، بكت كما تبكي أمٌّ تشهد أبناءها يواجهون خطرًا داهمًا. لقد بكت السيّدة العذراء».

وبتاريخ ١٩٥٣/١٢/١٢ أعلن الكردينال «إرنستو روفّيني» أنّ مجمع أساقفة صقلّية بعد الاطّلاع على شهادات العيان الممهورة بالقسم، وعلى نتائج التحاليل العلميّة الموثوقة «ارتأوا بالإجماع أنّ لا مجال للشكّ في واقع الأحداث». ومن ثمّ تمنّوا أن تدفع ظاهرة رحمة الأمّ السماويّة هذه، الجميع إلى توبةٍ خلاصيّةٍ، وإلى تكريمٍ حارٍّ لقلب مريم الطاهر، وإلى إشادة مزارٍ يخلّد ذكرى هذه المعجزة.

وتخطّى عدد طالبي الاعتراف طاقة كهنة الرعيّة، فاستُعين بكهنة رعايا أُخرى من أجل توفير الاعتراف، والمناولة لوفد الحجّاج المتدفّقين من كلّ صوبٍ.

وسرعان ما تنادى أهل القرية لبناء معبدٍ يخلّد ذكرى حدث دموع العذراء، وما نجم عنه من تحوّلاتٍ روحيّة، ومن أشفيةٍ. وأكّدت اللجنة الأسقفيّة بتاريخ ١٩٥٣/١٢/١٢، أنّ التحقيقات التي أجريت تنفي كلّ إمكانيّة شكٍّ في واقع دموع تمثال العذراء.

وفي ١٩٥٤/١٠/١٧، وجّه البابا بيّوس الثاني عشر، إلى الصقلّيّين، البيان التالي:

«بما أنّ تكريم السيّدة العذراء من قِبَل شعب صقلّية، قد بلغ هذا القدر من الحرارة والرسوخ، فلا عجب إن اختارت العذراء إحدى مدنكم كي تفيض، في الآونة الحديثة، نِعَمًا سنيّةً، كما بيّن رؤساؤكم الروحيّون الموقّرون.

«من المحقّق أنّ الكرسيّ الرسوليّ لم يُصدر، حتّى اليوم، وبأيّ شكلٍ، حكمًا حول الدموع التي قيل إنّها انسابت من

صورة تمثّل قلب مريم المتألّم في شنكويفروندي (إيطاليا)

عيني صورةٍ للسيّدة في بيت عمّال. غير أنّنا تلقّينا، بتأثّرٍ بالغٍ، نبأ الإعلان الذي أجمع أساقفة صقلّية عليه، حول صحّة هذه الأحداث.

«لا ريب أنّ العذراء مريم، في سمائها، هي سعيدةٌ سعادةً لانهائيّةً، ولا يعتريها ألمٌ ولا حزنٌ. ولكنّها ليست فاقدة الشعور، بل هي تكنّ، دائمًا، حبًّا ورأفةً، للجنس البشريّ البائس الذي أعطاه الله إيّاها أمًّا، عندما كانت واقفةً منتحبةً عند أقدام الصليب الذي عُلّق عليه ابنها. فهل سيدرك البشر سرّ هذه الدموع؟

«يا لدموع مريم! في الجلجلة كانت دموع رثاءٍ ليسوعها، ودموع حزنٍ بسبب خطايا البشر. أما برحت تبكي الجراح المتجدّدة في جسد يسوع السرّيّ؟ أهي تبكي بسبب أبنائها الكثُر الذين أطفأ فيهم الخطأ والخطيئة الحياةَ والنعمة، فباتوا يُلحقون بالجلالة الإلهيّة إهاناتٍ جسيمةً؟

«لعلّها تنتظر، باكيةً، حزينةً، عودة بشرٍ آخرين، هم، أيضًا، أبناؤها، عودةً لا تنفكّ تتأخّر، أو عودة آخرين كانوا،

سالفًا، أوفياء لها، ولكنّهم افتُتِنوا بسرابٍ زائفٍ، وانضووا إلى صفّ أعداء اللّه؟ إنّ من واجبكم الإسهام، بمثال سلوككم، وبعملكم، في عودة هؤلاء الضالّين إلى بيت الآب».

منذ عام **١٩٥٣** لوحظ، في صقلّية، انتشار تيّار صلاةٍ، وتحوّلاتٍ روحيّةٍ عميقةٍ. وقد حرص البابا يوحنّا بولس الثاني في **١٩٩٤/١١/٦**، على أن يكرّس بنفسه المعبد الذي حضن صورة سيّدة الدموع، مذكّرًا بدموع الأمّ السماويّة، وقد ألّف، بهذه المناسبة، الصلاة التالية:

«يا عذراء الدموع،

ارمقي، بعطفك الأموميّ، آلام العالم،

امسحي دموع المتألّمين، المنسيّين، اليائسين، ضحايا العنف،

وأعطي الجميع دموع توبةٍ وحياةٍ جديدةٍ،

كفيلةً بفتح القلوب لعطيّة حبّ اللّه الذي يبعث إلى حياةٍ جديدةٍ».

دموع العذراء في كالابريا

(إيطاليا) ١٩٧١

شنكويفروندي (CINQUEFRONDI) كالابريا (إيطاليا) ١٩٧١

كانت بيتّينا (إليزابيتّا) جاموندو (Elisabetta) Bettina JAMUNDO، المولودة في مطلع القرن العشرين، تعيش وحيدةً في قرية «شنكويفروندي» (ريجّيو كالابريا)

ليلة ٢٢/٢١ تشرين الأوّل من عام ١٩٧١، اهتزّ البيت الذي كانت تقطنه، والبيوت المحيقة به، ووقعت أرضًا لوحةٌ تمثّل إنزال يسوع عن الصليب، كانت معلّقةً على جدارٍ، مع أنّ المسمار الذي كان يمسكها، ظلّ مغروسًا، ثابتًا.

وبعد مضيّ بضعة أيّامٍ، أي في ١٩٧١/١٠/٢٦، شرعت صورةٌ تمثّل قلب مريم المتألّم، معلّقةٌ في البيت عينه، تذرف دموعًا. وتكرّرت الظاهرة مرّاتٍ عديدةً، على مرأًى من آلاف

المشاهدين. ثمّ، في يوم الجمعة العظيمة من عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤، نزف الدم من القلب المطبوع على الصورة عينها.

منذ مطلع عام ١٩٧٤ غدت السيّدة العذراء تظهر لبيتّينا، وتبلّغها رسائل، وفي عام ١٩٧٧ بدأت تتجلّى سمات الصليب في معصميها أوّلاً، ثمّ في جنبها وفي قدميها.

يوم ١٢ أيّار ١٩٨١ استيقظت «بيتّينا» من قيلولتها على ضجيج ريحٍ شديدةٍ أسقطت كلّ الصور المقدّسة التي كانت تزدحم على منضدة غرفة نومها، وعلى صوتٍ جهوريٍّ يعلن: «الأرض تهتزّ، الأرض تهتزّ. حزنٌ في الفاتيكان، حزنٌ في الفاتيكان. محاولة اعتداءٍ على الحبر الأعظم، محاولة اعتداءٍ على الحبر الأعظم!».

ذُهلت «بيتّينا»، وذُعرت، واعترتها الحيرة، ففزعت إلى حجرةٍ أُخرى حيث أَلِفت الاختلاء والصلاة. وما لبثت أن زارتها قابلة القرية، فروت لها ما حدث وما سمعت، فاضطربتا كلتاهما، وذعرتا، وتضاعف ذعرهما واضطرابهما، في اليوم التالي، عندما تنامى إليهما نبأ محاولة اغتيال البابا يوحنّا بولس الثاني في ساحة القدّيس بطرس بروما.

في ١٩٨٢/٢/١١ تلقّت «بيتّينا» رسالة العذراء التالية:

«أبنائي، يوافق اليوم ذكرى ظهوري في لورد، ولم يُدرك أبنائي، بعدُ، أنّ على هذا العالم أن ينتهي، وأنّ غضب الروح القدس موشكٌ على الانفجار، في حين أنّ الذين يكرّسون ذواتهم ليسوع ولمريم العذراء هم أقلّيّةٌ. إنّ عواصف خطيرةً داهمةٌ، والأرض ستهتزّ»؟

* * * * * * * * * *

كان الألم والشيخوخة والقروح التي لم تندمل جميعها قد دمغت جسد بيتّينا ولكن روحها ما برحت متألّقةً، حين روت قصّتها هكذا:

«في كنيسة الرعيّة كانت، قديمًا، لوحةٌ. وعندما توفّي الكاهن، رُميت، خارجًا، كلّ موجودات الكنيسة. وكان أبي بالتبنّي مارًّا. فشاهد العربة الملأى بكلّ تلك الأغراض، فدنا وطلب تلك اللوحة، وجاء بها إلى البيت الذي كان مزدحمًا باللوحات. وعبّرت أمّي عن استنكارها، ولا سيّما أنّ وجه

العذراء في اللوحة كانت تغشاه طبقةٌ من العفن، وأنّ الصورة، في أثناء نقلها، كانت قد فقدت جزءًا منها، ذهبت معه يد العذراء. ولكنّ أبي، الموسيقيّ الذي كان يضجّ فرحًا وذكاءً، قال لأمّي: «قولي لإليزابيتّا أنّ عليها تكريم هذه اللوحة، أكثر من سائر اللوحات الموجودة في هذا البيت. ولتضعها في أفضل مكانٍ يمكن العثور عليه... وينبغي أن تنال هذه العذراء مسبحتها اليوميّة، وأن يكون لها، كلّ يومٍ، مصباحها الزيتيّ. ولا بأس إن حرمنا أنفسنا كي يكون للسيّدة العذراء هذا المصباح».

«وقد أولت أمّي هذه اللوحة عنايةً خاصّةً، فلم تدعها، يومًا، بلا نورٍ. وكلّما حللنا ضيوفًا على أقرباء لنا، في قريةٍ أُخرى، كنّا نأخذ تلك اللوحة معنا. كانت تواكبنا، وترافق سفرنا، كانت واحدًا منّا، فلم نعد في البيت ثلاثةً، بل أربعةً. وقد اصطنع أبي علبةً كبيرةً، وكلّما قصدنا نابولي، حيث كان لنا أقرباء، كانت العذراء رفيقة سفرنا إلى نابولي. وما إن نبلغ مقصدنا حتّى يخرجها أبي من علبتها. وإن ذهبنا

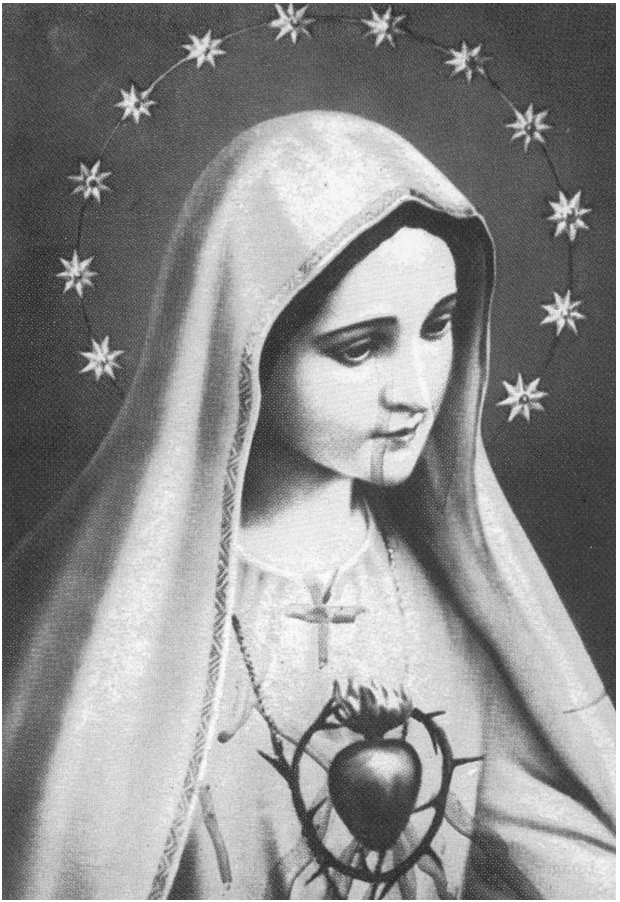

صورة قلب مريم المتألّم تذرف دموعًا
في شنكويفروندي (إيطاليا)

إلى البحر، كانت تمضي العذراء معنا، هي وزهورها، ومصباحها... وعندما توفّيت أمّي، حرص أبي على وضعها قبالة سريره، كي تظلّ، دائمًا، نصب عينيه».

* * * * * * * * * *

نالت بيتّينا شهادةً في الخياطة من معهدٍ في نابولي، ومارست هذه المهنة مدى ثلاثين سنةً. وبعد وفاة أمّها وأبيها سكنت معها معلّمتان، ما كانتا تدفعان أيّ إيجارٍ، بل كانتا تأتيان بالطعام، فيأكلْنَ كلّهن معًا، وكأنّهنّ أسرةٌ. ودامت هذه الحال سبع سنين. ثمّ تعاقب المستأجرون الذين كانوا يقيمون فترةً ويرحلون، وكانت هي دائمًا تحتفظ بالغرفة التي تؤوي لوحة العذراء.

وذات يومٍ، جاءتها فتاتان بقصد تفصيل معطفٍ، فسألتاها بغتةً: «ما بها عذراؤك؟» والتفتت «بيتّينا» فإذا بعذراء اللوحة تذرف دموعًا، تتدفّق بلا انقطاعٍ وتبلّل اللوحة، وتخرج من الإطار. كان ذلك يوم ١٩٧١/١٠/٢٦

استُدعي الكاهن، ومفوّض الشرطة الذي فحص اللوحة

بدقّةٍ، وفيما كان يمسكها اغرورقت عينا العذراء بالدموع، فهتف: «إنّها لمعجزة!». واقترح إرسال عناصر لحمايتها من عبث الفضوليّين، مخافة إتلافها.

ومنذئذٍ كرّست «بيتّينا» حياتها للعذراء، واعتادت تلاوة الورديّة باطّرادٍ. ومنذ عام ١٩٧٤ شرعت العذراء تظهر لها.

كان مفوّض الشرطة قد نصحها بإيصاد بابها دون الفضوليّين. وذات يومٍ، قدم وفد حجّاجٍ، وتوسّلوا أن تفتح لهم البيت، كي يتلوا صلاةً قصيرةً أمام لوحة العذراء.

ودخلوا بمظلاّتهم التي كانت تقطر ماءً، حتّى غدا بيتها أشبه بمستنقعٍ. ولمّا غادروا، كان الماء يملأ المكان، وكانت «بيتّينا» متعبةً، فتركت الوضع على حاله واستلسلمت للنوم.

ولمّا استيقظت صباح اليوم التالي، وكان يوم ١٩٧٤/١/٢٣، كان الجوّ مكفهرًّا، وقد ساطت الجوّ أربعة بروقٍ، ثمّ دوّى رعدٌ، واخترقت المنزلَ كرةٌ ناريّةٌ بحجم برتقالةٍ، خشيت «بيتّينا» أن تتفجّر، وتُفجِّر معها البيت كلّه.

حدّقت المرأة إلى حيث الكرة، فإذا بها أمام راهبةٍ.

وللوهلة الأُولى ظنّت «بيتّينا» أنّها من أفراد الحجّاج الذين زاروا بيتها بالأمس، وأنّها اختفت في مكانٍ ما من المنزل. فسألتها: «أين كنت مختبئةً، وأين نمت؟».

ولكنّ من ظنّتها راهبةً اكتفت بالابتسام. كانت فائقة الجمال. ولم تكن قدماها تطآن الأرض. كانت ترتدي ثوبًا يتأرجح لونه بين الفضّيّ والسماويّ. وقالت لها:

– «**ها أنذا! أنا أمّ الناصريّ!**».

لدى سماعها هذه العبارة، كادت بيتّينا تموت تأثّرًا ورعدةً. فهوت راكعةً، وكأنّها قد أمست في عالمٍ آخر. ولكنّ السيّدة بادرت إلى طمأنتها قائلةً:

«**انهضي، ولا ترتعبي، واكتبي**».

لم يكن بمتناولها قرطاسٌ، ولكن كانت، هناك، بطاقة دعوةٍ إلى عرسٍ، قلبتها العذراء، وأملت عليها رسالتها الأولى:

«**أنا، أمّ يسوع الناصريّ، قد ظهرت للمرأة التي**

كرّست ذاتها لقلبي المتألّم. إنّي أطلب من النفوس المكرّسة لي تلاوة الورديّة كاملةً، أقلّه مرَّةً كلّ ثمانية أيّامٍ. أنتِ، يا ابنتي، تعرفين من أنا، فبلّغيهم أنّني أصلّي لأجلهم، وأُمسك ذراع الناصريّ الإلهيّ، لأنّ وطنك، إيطاليا، سيعهد نهايةً حزينةً. وقولي للكاهن، خادمي، أن يكثر من مجيئه إلى هنا. سنتقابل، يا ابنتي».

وافترّت شفتاها عن ابتسامةٍ فاتنةٍ.

لم تكن العذراء شقراء، بل كانت سمراء، لوزيّة العينين، وشعرها مفروقٌ وسط رأسها.

وتوارت الزائرة السماويّة مثلما دخلت، مخترقةً الجدران. وإذ بالبيت الذي كان يموج بالماء قد جفّ، وأصبح على أفضل حالٍ.

الظهور الثاني تمّ في ١٩٧٤/٢/١١، الساعة الثامنة وأربعين دقيقةً، وكانت رسالتها:

«أنا أمّ الناصريّ الإلهيّ، أريد أن تبدّدي، بصلواتك،

كلّ الخطايا التي تملأ العالم. سبق لي أن قلتُ لك إنّ العالم، وبخاصّةٍ إيطاليا، سيعهد نهايةً حزينةً. إنّ الذين يواسون جراح الناصريّ... سيكونون تحت حماية رأفتي. صلّي وادعي إلى الصلاة، لأنّ ظهوري الأخير سيكون حزينًا، وخصوصًا لأولئك الذين لا يؤمنون بدموعي».

في الظهور الثاني، بتاريخ ٣ نيسان ١٩٧٤، الساعة التاسعة وخمسًا وثلاثين دقيقةً، بلّغت العذراء الرسالة التالية: «**لقد ظهرت، ظهورًا ثالثًا للمرأة التي تتألّم، وهي تفكّر بألمي وبقلبي النازف...**

«**افتدي الخطايا بالمناولة، فقد أشرفتِ على النهاية، وأنت تعلمين، يا ابنتي، أنّ المحبّة والصلوات، تشفي جراح ابني الغالي، تَرْينَ أنّني مبتئسةٌ، لأنّني أبتغي أن أخلّصكم جميعًا، ولأنّ ابني يتألّم كثيرًا، وهذا ما يمزّق قلبي، أنا أمّه**».

واستمرّت ظهورات العذراء ورسائلها. وغالبًا ما كانت العذراء تبكي. وعندما كانت تضع يدها على «بيتّينا»، كان

يتضوّع منها شذًا فائق الطيب. وحينئذٍ يستولي على المرأة شعورٌ بأنّها في دنيا أُخرى.

كانت العذراء تظهر لها، وهي وحيدةٌ، وتظهر لها، وهي بصحبة أناسٍ كثيرين.

على مقربةٍ من سكن «بيتّينا» تنتصب كنيسةٌ تؤوي تمثالاً لإنزال يسوع عن الصليب. وفي يوم الخميس العظيم من عام ١٩٧٨، دنت فتاةٌ من ذلك التمثال وقبّلته، فإذا بشفتيها وأصابعها مضرّجةٌ بالدم. وتكرّر الحدث في اليوم التالي، أمام حشدٍ من المؤمنين، وكذلك يوم سبت النور، وفي الإثنين، ثاني الفصح.

يوم الثلاثاء، ثالث الفصح، كانت الكنيسة قد أُغلقت بأمرٍ من السلطات الكنسيّة، ولكنَّ صليبًا، في منزل الفتاة، نضح دمًا. وتكرّر الحدث مرَّةً تلو أُخرى.

وحُلّل ذلك الدم، فإذ به دمٌ بشريٌّ، ولكن من زمرةٍ مغايرةٍ لزمرة دم الفتاة.

في ١٩٧٩/١/١٥ صُوّرت فوتوغرافيًّا، بحضور شهودٍ،

قطرة دمٍ تنساح من جانب التمثال الأيمن، وكانت الفتاة قد جاءت تبلّغ كاهن الرعيّة الرسالة التالية: «**أنذركم بأنّ السلام لن يتحقّق إن لم تصلّوا... إنّ أمّي تبكي دمًا بسبب تضاؤل الصلوات. وقد اخترتُ هذه الفتاة كي تحمل الناس على التوبة، ولكي تصلّي من أجل العالم**».

مرّت سنتان على هذه الأحداث، وبتاريخ ١٩٨٠/١٢/٨، حدث في مقاطعة «كاتاني» (Catane)، وبالتحديد في منزل أسرة «أوروفينو» (Orofino)، من قرية «أدرانو»، أنّ جدران ذلك المنزل لُطّخت، بغتةً بآثار دمٍ طازجٍ، وفي الآن عينه، انسابت الدموع من عيني صورةٍ بالأبيض والأسود تمثّل قلب مريم الطاهر، كان قد جيء بها من «شنكويفروندي». هذه الدموع كانت تتحوّل إلى دمٍ حالما تلامس المنضدة.

استمرّت هذه الظاهرة عدّة أيّامٍ. وكان بوسع الزائرين غمس أصابعهم في دمٍ طريٍّ. وخطر لأحد المؤمنين أن يُقدّم لأسرة «أوروفينو»، صورةً كبيرةً ليسوع الرحيم، ثمّ جاءهم بصورة سيّدة فاطمة. وحينئذٍ توقّف انسكاب الدموع من الصورة الصغيرة، وغدت تنبع من هاتين الصورتين.

وأرجع القوم كلّ هذه الظواهر إلى «نداءات شنكويفروندي» المدهشة.

وقد أُحصي عددٌ غير ضئيلٍ من المكرّسين لقلبي يسوع ومريم في تلك المنطقة، ومن الرؤاة، ومن الذين نالوا سمات الصلب، كانوا على صلةٍ بأحداث «شنكويفروندي».

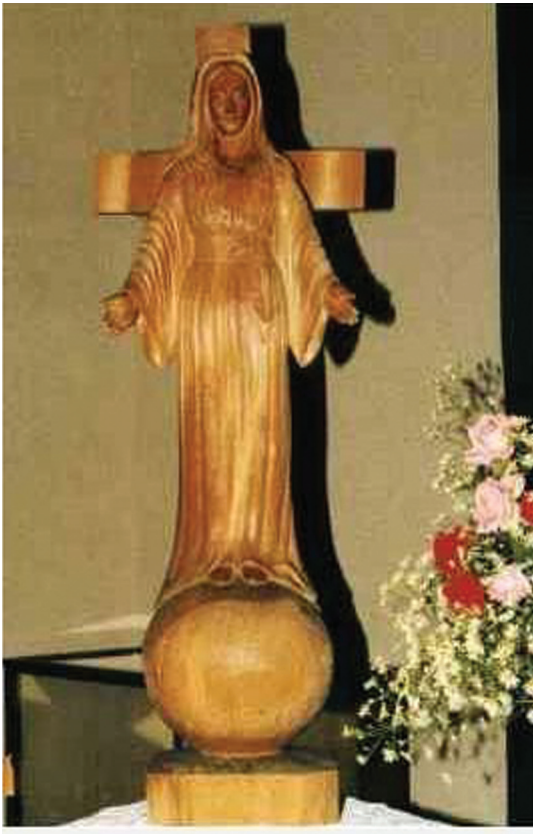

تمثال العذراء الخشبيّ الذي تكلّم مع الأخت أنييس
(أكيتا–اليابان)

تمثال العذراء الخشبيّ يذرف دموعًا (أكيتا–اليابان)

ظهورات أكيتا

(اليابان) ١٩٧٣

تاريخ المسيحيّة في اليابان

يوم ١٥/٨/١٥٤٩، وطئ القدّيس فرانسوا كزاڤييه، رسول الإنجيل، أرض مرفأ «كاغوشيما» (KAGOSHIMA) الياباني، مستهلاً تبشير اليابان، تحت راية أمّ اللّه. ففي مثل ذلك اليوم من كلّ عامٍ، يحتفل المسيحيّون بعيد انتقال العذراء، بجسدها، إلى السماء.

عام ١٦٢٤ شهد بدء اضطهاد مسيحيّي «أكيتا»، وقد تبجّح زعيم تلك المنطقة بحرقه اثنين وثلاثين مسيحيًّا، منهم واحدٌ وعشرون رجلاً، وإحدى عشرة امرأةً. ولاحقًا استُشهد، أيضًا، عددٌ وفيرٌ من مسيحيّي ناكازاكي.

موجة التبشير الثانية استهلّها، عام ١٨٤٤ الأب «فوكاد» (Foucade) وهو عضوٌ في جمعيّة «الرسالات الأجنبيّة»،

ومركزها باريس. ومنذ وصوله، كرّس اليابان لقلب مريم المنزّه من الدنس. وما لبث اليابان أن أنهى سياسة إغلاق حدوده، وأقلع عن اضطهاد المسيحيّين.

وكان مسيحيّو اليابان الذين حافظوا على عهد عمادهم، وعلى وفائهم للإنجيل طيلة قرنين، رغم حرمانهم من مساعدة أيّ كاهنٍ، قد طرحوا على المرسل الأوّل الذي وطئ أرض اليابان، إثر فتح أبوابها للأجانب، الأسئلة الثلاثة التالية:

– هل أنت عازبٌ؟

– هل أنت متّحدٌ مع أسقف روما؟

– هل جئت بتمثال مريم العذراء؟

وبعد أن ردّ، إيجابًا، على هذه الأسئلة، رحّبوا به، وقبلوه في جماعتهم.

وفي أعقاب استسلام اليابان، بتاريخ ١٩٤٥/٨/١٥، إثر إلقاء القنبلتين النوويّتين على هيروشيما وناكازاكي، كرّس مجمعُ أساقفة اليابان الأمّةَ اليابانيّة لقلب مريم الطاهر.

وهكذا حيكت خيوط مجموعة أحداثٍ ربطت اليابان بأمّ الله، بأواصر وثيقةٍ.

وجديرٌ بالتنويه أنّ اليابان تحتفل، يوم ١٧ آذار من كلّ سنةٍ، بذكرى اكتشاف آثار أحفاد «المسيحيّين المتخفّين»، المضطهَدين منذ القرن السابع عشر. وقد تمّ هذا الاكتشاف في ناكازاكي، عام ١٨٦٥.

الأخت «أنييس»

من أبرز ممثّلي المسيحيّين اليابانيّين، في الحقبة الحديثة، «الأخت أنييس ساساغا وا كاتسوكو»، التي وُلدت خديجةً (قبل أوانها) عام ١٩٣١، فاحتفظت، من جرّاء ذلك، ببنيةٍ هشّةٍ، وواكبتها، منذ طفولتها، الآلام والمِحَن.

وقد مُنيت بمحنتها الكبرى، في التاسعة عشرة من عمرها، عندما أُخضعت لعمليّة استئصال الزائدة الدوديّة، وحُقنت بجرعةٍ مفرطةٍ من المخدّر، أدّت إلى شلّ جهازها العصبيّ شللاً كاملاً. وأبى والدها مقاضاة الطبيب أو المشفى، قائلاً: «كان الطبيب يحاول معالجة ابنتي، وأخطأ، ولم يكن خطؤه وليد قصدٍ خبيثٍ، ولذلك لن أقاضيه».

وكان لهذا الخطإ عاقبتان متباينتان: إحداهما وبيلةٌ، وتمثّلت في بقاء «أنييس» عاجزةً عن كلّ حركةٍ، مدى ستّ عشرة

سنةً، والأخرى مباركةٌ، ففي أثناء مكوثها المتمادي في المستشفى، عرّفتها ممرّضةٌ مسيحيّةٌ بيسوع، فأحبّته، واعتنقت المسيحيّة، بعد استشارة راهبٍ بوذيٍّ، أبدى احترامًا لضميرها. وكان عليها، في سبيل ذلك، تخطّي مقاومة ذويها، والانضواء إلى دير راهبات السيّدة العذراء في ناكازاكي.

عام ١٩٥٦ تفاقم وضعها الصحّي سوءًا، وهوت إلى السبات، فأرسلت لها راهبات ناكازاكي قارورةً من ماء لورد، ما إن ارتشفت منه جرعةً حتّى استعادت وعيها، واسترجعت أعضاؤها المتيبّسة ليونتها. وكانت، آنذاك، في الخامسة والعشرين، فتولّت حراسة كنيسة مدينة «ميوكو»، واضطلعت بمهمّة التعليم الدينيّ.

عام ١٩٧٣، شرعت تشعر بتضاؤل قدراتها السمعيّة، في أُذنيها كلتيهما، وما عتّمت أن فقدت السمع فقدانًا كاملاً. وعزا الأطبّاء هذه الحالة إلى شلَلٍ انتاب أعصابها السمعيّة، وعدّوا صممها نهائيًّا، غير قابلٍ للشفاء.

هذه المحنة التي أفقدت «أنييس» القدرة على مواصلة الاضطلاع بالتعليم الدينيّ، لم تفتّ من عضدها، بل دفعتها إلى تعلّم لغة الشفاه، فاتّبعت دوراتٍ مكثّفةً، لهذه الغاية، رغبةً منها في استئناف التواصل مع الآخرين.

ورغب ذووها في إعادتها إلى المنزل، ولكنّها كانت حريصةً على مواصلة درب تكريس ذاتها لخدمة الربّ، وصبَتْ إلى الانضواء إلى جمعيّة راهبات «خادمات الإفخارستيّا» المقيمات في ديرٍ جاثمٍ على تلّةٍ في «أكيتا»، على مقربةٍ من ناكازاكي. وكان ذلك الدير يضمّ أربع راهباتٍ متأمّلاتٍ، فقط. عقباتٌ كأداء نهضت دون تحقيقها هذه الرغبة، غير أنّ أسقف الرعيّة ساعدها على تذليلها، وكان لها ما صبت إليه. وقُيّض لها أن تحيا، في ذلك الدير، خبرةً روحيّةً فذّةً، وأحداثًا معجزةً.

الأخت أنييس

كنيسة السيّدة في أكيتا–اليابان

الظهور الأوّل

حدث ذلك يوم ١٩٧٣/٦/١٢، إذ كانت الأخت «أنييس» وحدها في مصلّى الدير (الكابيلاّ)، وقد دوّنت في مذكّراتها:

«عندما هممت بفتح بيت القربان، بإيعازٍ من الأمّ الرئيسة، تفجّر، بغتةً، نورٌ ساطعٌ مجهول المنشأ. وأخذ بي هذا الحدث كلّ مأخذٍ، فسجدتُ في الحال، حتّى لامس وجهي الحضيض. وبالطبع، فقدتُ الجرأة على فتح بيت القربان. وبقيت، ربّما، ساعةً على هذه الحال، هامدةً، عاجزةً عن رفع رأسي، وقد هيمنت عليّ قدرةٌ فائقةٌ، استمرّ تأثيرها، حتّى بعد تواري النور. وعندما سكن روعي، وتمكّنتُ من إعمال الفكر في ما حدث لي، تساءلت هل يسوع الحاضر في القربان هو الذي تجلّى لي كي يضيء

نفسي الخاطئة، أم إنّي كنت مجرّد ضحيّة هلوسةٍ. وتكرّر هذا الحدث عينه ثلاثًا، ولكن لم تلحظه أيّةٌ من راهبات الدير الأخريات».

كانت الأخت «أنييس» موقنةً أنّ ما حدث لها لم يكن هلوسةً ولا حلمًا، وكان لتلك الخبرة، في نفسها، وقعٌ عميق الغور، راسخ الأثر، يولّد لديها سعادةً مقيمةً يتعذّر التعبير عنها، ودفق فرحٍ يلهب قلبها، وولهًا بالربّ لا يني يتعاظم. وغدت، لا شعوريًّا، تختلف باطّرادٍ إلى المصلّى، كي تعبّر للربّ الكامن قي القربان عن فيض الشكر والتسبيح الذي كان يغمر قلبها.

بعد بضعة أسابيع، تجلّى النور، ثانيةً، للأخت «أنييس» التي رأت طائفةً من كائناتٍ تحاكي ملائكةً، تحيق بالهيكل، مستغرقةً في العبادة. وانتهزت الأخت حضور الأسقف، في ذلك اليوم، كي تحيطه علمًا بما خبرته في غضون الأشهر الثلاثة المنصرمة. وجهد الأسقف في تطمينها بقوله: «إنّ ما ترونه لا يبدو لي نتيجة اضطرابٍ ذهنيٍّ، فلا تقلقي. مثل

هذه الظواهر قد تحدث فعلاً». ولكنّه نصحها بكتمان الأمر عن أيٍّ كان، وبمتابعة عيشها في تواضعٍ. وكان الأسقف يكلّمها على مهلٍ لكي تستطيع فهم أقواله، من حركة شفتيه، بسبب صممها.

وبمناسبة عيد القلب الأقدس، احتفل المطران «إيتو» بالذبيحة الإلهيّة، وتناولت عظته تكريم الإفخارستيّا. وفيما كانت الأخت «أنييس» تؤدّي صلاة السجود، زارها كائنٌ غريبٌ، شاركها صلاة «خادمات الإفخارستيّا»، ومطلعها: «يا يسوع الحاضر فعلاً في الإفخارستيّا...». وتذكّرت، حينئذٍ، أنّ هذا الزائر عينه كان قد زارها عندما كانت نزيلة المستشفى، ولقّنها صلاةً، تتلوها في نهاية كلّ بيت مسبحة، وهي الصلاة التي كانت السيّدة العذراء قد لقّنتها لأطفال «فاطمة». وقد ارتأى الأسقف أنّ ذلك الزائر إنّما هو ملاك الأخت «أنييس» الحارس. وقد أكّد هذا الزائر السماويّ نفسه، لاحقًا، حدْس الأسقف، إذ قال للأخت «أنييس»، ببسمةٍ تطفح عذوبةً: «أنا من يرافقك، ويسهر عليك».

تمثال العذراء الخشبي يتكلّم

وبعدئذٍ، إذ كانت الأخت «أنييس»، ذات يومٍ، مستغرقةً في الصلاة، أمام تمثالٍ خشبيٍّ للسيّدة العذراء، مستندٍ إلى صليبٍ، ظهرت لها أمّ الله، للمرّة الأولى، وقد دوّنت في مذكّراتها:

«اعتراني شعورٌ مباغتٌ بأنّ الحياة قد دبّت في الخشب، وبأنّ التمثال يريد التحدّث إليّ. أنعمتُ النظر، فإذ بالتمثال يسبح في نورٍ باهرٍ. وتلقائيًّا خررت. وفي تلك اللحظة، طرق أذنيّ المصابتين بصممٍ كاملٍ، صوتٌ تستعصي عذوبته على الوصف، قائلاً:

«يا ابنتي، يا مبتدئتي، لقد أطعتِني، فهجرتِ كلّ شيءٍ كي تتبعيني. هل يشقّ عليك الصمم؟ ثقي أنّك ستشفينَ

منه، واصبري. هذه محنتك الأخيرة. وهل جرح يدك يوجعك؟ صلّي تكفيرًا عن خطايا البشريّة. إنّ كلّ عضوٍ في هذه الجمعيّة هو لي ابنةٌ لا بديل عنها. هل تتقنين صلاة «خادمات الإفخارستيّا»؟ فلنصلِّ، إذن معًا:

«يا يسوع الحاضر، فعلاً، في الإفخارستيّا، إنّي أضمّ قلبي إلى قلبك الحبيب، المقدّم ضحيّةً دائمةً، على جميع هياكل العالم، تسبيحًا للآب، والتماسًا لمجيء ملكوتك، وأكرّس لك، كلّيّةً، جسدي ونفسي. فتنازل، وتقبّل هذه التقدمة المتواضعة كما يحلو لك، من أجل مجد الله، وخلاص النفوس. ويا أيّتها الأمّ السماويّة المقدّسة، لا تسمحي أن أنفصل عن ابنك الإلهيّ، وأبقيني خاصّتك، دائمًا. آمين!».

وإثر الفراغ من تلاوة هذه الصلاة، قال الصوت:

«صلّي كثيرًا من أجل البابا والأساقفة والكهنة. منذ عمادك، ما انفككتِ تصلّين بأمانةٍ، فاستمرّي، وأكثري من الصلاة، ما استطعت إلى الإكثار سبيلاً. أحيطي

رئيسك علمًا بما جرى اليوم، وأطيعيه في كلّ ما يقوله لك. وهو، الآن، يطلب أن تصلّي بحرارةٍ».

وعن صوت العذراء، أفادت الأخت «أنييس» «أنّه لم يُسمع له مثيلٌ، قطّ، ولا يمكن أن يأتي من هذا العالم». وفي مقارنتها بين هذا الصوت وصوت الملاك، قالت: «الصوتان جميلان. ولكنّ صوت مريم، يتميّز بنبرةٍ إلهيّةٍ، ويمكن القول إنّ صوت الملاك يحاكي نشيدًا، أمّا صوت مريم فهو صلاةٌ».

وجديرٌ بالتذكير أنّ الأخت «أنييس» كانت صمّاء صممًا كاملاً، عندما تلقّت، بوضوحٍ، أقوال الملاك والعذراء، ووصفت جمال صوتيهما.

سمة الصليب

مساء يوم الخميس، الخامس من تمّوز ١٩٧٣، ما إن بدأت الأخت صلاتها حتّى أُشرع في راحة يدها اليُسرى جرحٌ على شكل صليبٍ، عرضه نحو سنتمترين، وطوله نحو ثلاثة سنتمتراتٍ. ظاهريًّا، بدا الجرح وكأنّه خدشٌ، غير أنّ إحساسًا بنخزٍ عميقٍ يحاكي نخز إبرةٍ، طرد النوم من عيني الأخت.

وفي الساعة الثالثة فجرًا، سمعت، بغتةً، صوتًا يقول: «**لا تخافي، ولا تصلّي من أجل غفران خطاياك فقط، بل تكفيرًا عن خطايا جميع البشر. إنّ العالم الحاضر يجرح قلب ربّنا الأقدس، بعقوقه، وبآثامه. إنّ جرح مريم هو أعمق من جرحك، بلا قياسٍ. والآن فلنمضِ معًا إلى المصلّى** (الكابيلاّ)».

ذلك الجرح، وهذه الأقوال أوضحت دعوة الأخت

«أنييس» وثبّتتها: مواصلة آلام المسيح من أجل خلاص العالم، والمشاركة في آلام صلبه، وفي آلام مريم التي تنبّأ بها سمعان الشيخ.

وكان قد خُيّل إليها أنّ الكائن الذي كان يكلّمها هو شقيقتها المتوفّاة، غير أنّ الطيف نفى ذلك، بحركةٍ من رأسه، وواصل حديثه قائلاً: «**أنا القائم إلى جوارك، والساهر عليك**»، (أي ملاكها الحارس). فتبعته، خائفةً، إلى المصلّى، حيث صلّت أمام تمثال السيّدة العذراء، متأمّلةً يديها المتألّمتين. وبغتةً سمعت صوتًا آخر، نصحها بتلاوة الصلاة التي كان قد وضعها الأسقف الذي أسّس جمعيّة الراهبات التي انتمت هي إليها، تلاوةً متأنّيةً، متيقّظةً. وهذه الصلاة هي بمثابة تكريس للذات، بلا تحفّظٍ، لمجد الله، وفقًا لمشيئته. وأضاف الصوت: «**أيّها الربّ يسوع، ابن الآب، اسكب روحك على الأرض، وليسكن الروح القدس في قلوب جميع البشر وجميع الشعوب**».

وفيما كانت الأخت تواصل صلاتها، أمام التمثال، وهو

نسخةٌ عن تمثال سيّدة أمستردام، المعروفة بسيّدة جميع الشعوب، صمت الصوت، وتوارى الملاك، ودقّت الساعة، معلنةً الخامسة صباحًا. وفي هذه الأثناء، وافت سائر الراهبات.

في السادس من تمّوز، وكان أوّل يوم جمعةٍ من ذلك الشهر، إذ كانت «أنييس» ما زالت تتهيّب مراقبة يد تمثال العذراء، كلّفت إحدى زميلاتها بهذه المهمّة. وما إن راقبت هذه الأخيرة حتّى أخذ بها الهلع والتأثّر كلّ مأخذٍ، فخرّت ساجدةً، ودنت الأخت «أنييس» فشاهدت على راحتي تمثال العذراء جراحًا تحاكي جرح يدها، ينثال منها الدم. حينئذٍ أدركت معنى الرسالة التي كانت قد تلقّتها، والتي كان الرسول بولس قد عبّر عنها بقوله: «إنّي أكمل في جسدي ما ينقص من آلام المسيح، من أجل جسده وهو الكنيسة».

يوم الخميس التالي الواقع في ١٢ تمّوز، إذ كانت الراهبات ملتئماتٍ للصلاة، انثال الدم ثانيةً، صابغًا إصبع التمثال، ومذهلاً الجمعيّة كلّها، التي زارها الأسقف في ٢٥

تمّوز، وتحقّق بنفسه ممّا كان يجري، وانتهز الفرصة لاستجواب الأخت أنييس.

يومين بعد زيارة الأسقف، انتاب الأخت «أنييس» ألمٌ شديدٌ في يدها، حتّى أمست عاجزةً عن متابعة الصلوات، وتساقطت منها قطرات دمٍ على الأرض. وفي الليلة التالية، اشتدّت آلامها، ففزعت، في الساعة الثانية ليلاً، إلى المصلّى، وخرّت ساجدةً، وحينئذٍ سمعت صوتًا يقول: «**ستنتهي آلامك اليوم. احرصي على تذكّر دم مريم، واحفري هذه الذكرى عميقًا في قلبك، فلهذا الدم المسكوب مرمًى بعيدٌ، من أجل ارتداد الخطأة**».

وحينئذٍ اندمل جرحها، وجفّ دمه.

رسالة العذراء الثانية

يوم ٣ آب ١٩٧٣، استهلّت الأخت نوبة صلاتها في الكابيلاّ، فحضر ملاكها، وشاركها تلاوة المسبحة. ثمّ سمعت صوت العذراء يقول لها:

«يا ابنتي، يا مبتدئتي، هل تحبّين الربّ؟ إن كنت تحبّينه، اسمعي ما سأقوله لك. إنّه لأمرٌ هامٌ جدًّا، وعليك أن تحيطي به رئيسك علمًا.

«كثيرون، في هذا العالم يُحزنون الربّ، وإنّي أتطلّع إلى نفوسٍ تعزّيه. ولكي ألطّف غضب الآب السماويّ، أتمنّى، مع ابني، نفوسًا تكفّر، بآلامها وفقرها، عن الخطأة وناكري الجميل.

«إنّ الآب السماويّ، كي يشعر العالم بغضبه، يتأهّب

لإنزال عقابٍ شديدٍ بالبشريّة كلّها. ولطالما تدخّلتُ، مع ابني، لتهدئة غضب الآب. لقد حُلْتُ دون حلول كوارث، بتقديمي له آلام الابن على الصليب، ودمه الثمين، والنفوس الحبيبة التي تعزّيه، والتي تؤلّف موكب النفوس الضحايا. إنّ الصلاة، والتوبة، والتضحيات السخيّة الجريئة، من شأنها تهدئة غضب الآب. وإنّي أرغب في أن تقوم جمعيّتكنّ بمهمّة هذه التهدئة. لذلك، فلتُحبّ الفقر، ولتُضحِّ، ولتصلِّ، تكفيرًا عمّا يقترفه الكثيرون من عقوقٍ، ونكرانٍ لجمائل الله، وعمّا يُلحقونه به من إهانات.

«اتلينَ صلاة «خادمات الإفخارستيّا»، بوعيٍ تامٍّ، لمحتواها، وطبّقنَها، مقدّماتٍ تضحيات تكفيرٍ عن خطايا البشر. وليجهد كلّ فردٍ في أن يقدّم ذاته للربّ كلّيّةً، وفقًا لطاقاته ووضعه.

«الصلاة ضروريّة، حتّى بين صفوف العلمانيّين: وها قد بدأت النفوس الراغبة في الصلاة تجتمع. لا تولوا الصيغة

الخارجيّة شأنًا كبيرًا. ولكن ثابروا على الصلاة الحارّة لتعزية السيّد».

وعقب برهة صمتٍ، تابع الصوت:

«هل هو حقيقيّ ما يختلج في قلبك؟ هل أنتِ، حقًّا، عازمةٌ على أن تكوني الحجر المرذول؟ يا مبتدئتي الراغبة في أن تكوني كلّيّةً للربّ، وأن تصبحي العروس الجديرة بالعريس الإلهيّ، أبرزي نذورك، وأنت عالمةٌ أنّ عليك أن تثبّتي على الصليب بثلاثة مسامير، هي: الفقر، والعفّة، والطاعة. الطاعة هي أساس هذه الثلاثة. دعي رئيسك يقودك، في تسليمٍ تامٍّ، وهو يعرف كيف يفهمك ويرشدك».

وقد دوّنت الأخت «أنييس»، بخصوص هذا الظهور: «جمال ذلك الصوت يتعذّر وصفه، ولا مثيل له إلاّ في السماء. كنت من شدّة التأثّر، بحيث لم أهتمّ بمعرفة هل كنت أسمع بأذنيّ المصابتين بالصمم، أم بأذنيْ قلبي. كنت ساجدةً، عاجزةً عن القيام بأيّة حركةٍ. وكان جسمي كلّه في

حالة إصغاءٍ، لكيلا تذهب هدرًا كلمةٌ واحدةٌ ممّا يُقال لي... وبعد أن صمت الصوت ذو النبرة السماويّة، نهضتُ، ولبثتُ، لحظةً، أُصلّي، مأخوذةً بالأصداء السامية التي ما انفكّت تترجّع في حناياي. ثمّ تذكّرت أنّ عليّ تقديم تقريرٍ مفصّلٍ للأسقف «إيتو»، فهرعت إلى حجرتي...».

ولم تلقَ الأخت أيّة مشقّةٍ في تدوين ما سمعت، فقد كانت كلّ كلمةٍ منه محفورةً في ذهنها وقلبها. وانثالت أقوال العذراء من قلمها، وكأنّها تتدفّق من نبعٍ. وكان التأثّر الذي انتابها، أثناء تلقّي الرسالة، يهيمن عليها ثانيةً، وهي تكتب، متبيّنةً، باندفاعٍ وشكرٍ للربّ، أنّ الرسالة التي تلقّتها تتضمّن ردًّا على جميع التساؤلات التي سبق للأسقف طرحها.

نورٌ، وعرقٌ، وعطرٌ

يوم عيد الملاك ميخائيل، وفي أثناء تلاوة مسبحة العصر، جرت أُحداثٌ أُخرى: فقد تألّق تمثال العذراء ببياضٍ ساطعٍ، في حين نضح من موضع الجبين والعنق. سائلٌ يحاكي العرَق، التقطته الراهبات بكمّيّاتٍ وفيرةٍ من القطن. وفي الآن عينه، فاح، في كلّ أرجاء المصلّى، عطرٌ عذبٌ، بدا مزيجًا من شذا الورود والزنبق والبنفسج، مذهلاً الراهبات جميعهنّ، اللواتي لم يشممنَ، يومًا، مثيلاً له.

وفي السابع من تشرين الأوّل الموافق عيد سيّدة الورديّة، كان ذلك العطر ما زال فوّاحًا، وظهر الملاك للأخت «أنييس»، وأنبأها: «سيدوم هذا العطر حتّى الخامس عشر من تشرين الأوّل فقط. وبعدئذٍ، لن يتسنّى لكُنّ تنسّم مثل عَرفه على الأرض. أمّا أنتِ، فاجمعي استحقاقاتٍ بمثابة عطورٍ

عذبة الشذا. وستتمكّنين من ذلك، بوضعك كلّ جهودك تحت حماية مريم العذراء».

ووفقًا لقول الملاك، استمرّ فوح العطر حتّى الخامس عشر من ذلك الشهر، حيث يُحتفلُ بعيد القدّيسة تيريزا الأڤيلاّويّة، وكان بارزًا، على نحوٍ خاصٍّ، في الثالث من ذلك الشهر، يوم عيد القدّيسة تيريز الطفل يسوع.

رسالة العذراء الثالثة

أدلت السيّدة العذراء بهذه الرسالة في ١٩٧٣/١٠/١٣. صباح ذلك اليوم، في أثناء التأمّل الذي يعقب صلاة السحر، وفيما كانت الأخت «أنييس» تتلو المسبحة، رأت، ثانيةً، «نور القربان المقدّس السنيّ»، فيما كان العطر الذكيّ يتضوّع من تمثال السيّدة العذراء، ويغشى كلّ أرجاء المصلّى. وإذ كانت الأخت مكلّفةً بحراسة الدير، بعد ظهر ذلك اليوم عينه، عادت إلى المصلّى، وركعت، ورسمت إشارة الصليب، وما كادت تفرغ منها حتّى طرق أذنيها الصمّاوين، آتيًا من التمثال، صوتٌ فائق العذوبة. ومنذ اللفظة الأولى خرّت أرضًا، مركّزةً كلّ انتباهها، من أجل إصغاءٍ تامٍّ. وسمعت:

«يا ابنتي العزيزة، أصغي جيّدًا إلى ما سأقوله لك،

وأعلمي به رئيسك. كما سبق لي القول، إن لم يتُب البشر، ولم يصلحوا ذواتهم، فسيُنزل الآب بالبشريّة جمعاء عقابًا رهيبًا، أشدّ هولاً من الطوفان، ولم يكن له، من قبلُ، نظيرٌ. وستهبط من السماء نارٌ ستقضي، قضاءً نهائيًّا، على قسطٍ كبيرٍ من البشريّة، صالحين وأشرارًا، غير مستثنيةٍ لا كهنةً ولا مؤمنين. أمّا الناجون، فسيعتريهم من الحزن ما يجعلهم يحسدون الأموات. الأسلحة الوحيدة التي ستبقى لكم هي الورديّة، والإشارة التي تركها الابن. اتلوا، كلّ يومٍ، صلوات الورديّة، ومعها صلّوا من أجل البابا والأساقفة والكهنة.

«عمل الشيطان سيتسلّل حتّى إلى داخل الكنيسة، فيقاوم كرادلةٌ كرادلةً، ويناهض أساقفةٌ أساقفةً، والكهنة الذين يكرّمونني سيحتقرهم زملاؤهم وسيناصبونهم العداء. وستُدمّر وتُنهب الكنائس والهياكل. وستزخر الكنيسة بالمشبوهين سيّئي السمعة، وسيدفع إبليس بعددٍ وفيرٍ من الكهنة والمكرّسين إلى التخلّي عن خدمة الربّ، وسيشنّ أعتى حملاته على النفوس المكرّسة.

«إنّ توقّع هلاك نفوسٍ كثيرةٍ هو علّة حزني. وإذا تفاقمت الخطايا، كمًّا وخطورةً، فلن يكون لها غفرانٌ.

«كلّمي رئيسك بجرأةٍ، وسيجد السبيل إلى تشجيع كلّ واحدةٍ منكنّ على الصلاة، وعلى القيام بأفعال تكفيرٍ».

وتتابع الأخت «أنييس» روايتها فتقول: «عندما صمتَ الصوت، تجرّأت على رفع رأسي، فوجدت تمثال العذراء ما زال متألّقًا بالنور. ولكنّ مسحة حزنٍ كانت تغشى وجهه. وحينئذٍ وطّنتُ عزمي على طرح السؤال: «من هو رئيسي؟»، فأجاب الصوت، في الحال: «**إنّه المطران «إيتو» الذي يدير جمعيّتكنّ**».

ثمّ استأنف القول: «**هل لديك أسئلةٌ أُخرى؟ هذه هي المرّة الأخيرة التي أكلّمك فيها مباشرةً. وبعد الآن ستطيعين مَن سيُرسَل لك ورئيسك. أكثري من تلاوة الورديّة. أنا الوحيدة القادرة على خلاصكم من الرزايا الداهمة. والذين يضعون فيّ ثقتهم سيظفرون بالخلاص**».

وصمت الصوت، وتوارى النور، واستعاد تمثال العذراء

وضعه المألوف، ولكنّ كلام السيّدة كان قد انحفر في أغوار نفس الأخت «أنييس»، وأخذت بها، كلّ مأخذٍ، مشاعرُ الرعدة، والشكر، إذ إنّها خُصّت بتلقّي رسالةٍ على ذلك القدر من الخطورة، فلم تقوَ إلاّ على السجود، وترداد: «يا مريم القدّيسة، يا ملاذ جميع الخطأة، صلّي لأجلنا».

شفاء مؤقّت من الصمم

في ١٩٧٣/١١/٤، زار الأسقف «إيتو» دير «خادمات الإفخارستيّا» فروت له الأخت «أنييس» رؤياها، وبلّغته رسالة العذراء. وفي اليوم التالي، أثناء احتفاله بالذبيحة الإلهيّة، ظهر الملاك للأخت وأخبرها أنّ الأسقف سيطلب من روما اعترافًا رسميًّا بجمعيّتهنّ، وأنّ هذا الطلب سيصطدم بعقباتٍ كثيرةٍ، ولكن سيطيب للحبر الأعظم أن يوافق عليه، لأنّ العذراء شجّعته على حبّ الفقر، والقيام بأعمالٍ تكفيريّةٍ.

وفي شهر آذار ١٩٧٤ عُيّن مرشدًا لراهبات الدير، الأب «تيجي ياسودا» (Tieji YASUDA)، الذي لعب، لاحقًا، دورًا هامًّا في قضيّة الظهورات، مع أنّه، للوهلة الأولى، لم يُعِرْها كبير اهتمامٍ. وقد كتب، لاحقًا: «التقائي بأحداثٍ خارقةٍ تتعلّق بتمثال العذراء، لم يكن قد دخل، يومًا، في

حساباتي وتوقّعاتي، ولا يسعني إلاّ أن أشكر السماء لهذا العطف الإلهيّ».

يوم ١٨ أيّار ١٩٧٤، زار الملاك، ثانيةً، الأخت «أنييس» وبلّغها: «ستفتح أذناك للسمع في شهر آب أو في شهر تشرين الأوّل، فتشفينَ وتسمعين. ولكنّ ذلك لن يدوم سوى فترةٍ قصيرةٍ، فالربّ يستسيغ هذه التقدمة، ولذلك ستُمنين بالصمم ثانيةً. وفي هذه الأثناء، سيلين قلب من كانوا لا يزالون مقيمين على الشكّ في ما يحدث لك، وسيؤمنون بسبب عودة السمع إلى أذنيك. فثقي، وصلّي من أجل النوايا الحسنة. بلّغي قولي هذا لمديرك. ولكن لا تطلعي عليه أيّ إنسانٍ آخر، حتّى يتحقّق».

وزال صمم الأخت «أنييس»، بغتةً، فيما كانت تصلّي أمام القربان المقدّس المعروض للعبادة. وأصدر مستشفيان، قاما بفحصها، شهاداتٍ تثبت سلامة سمعها. ووفقًا لنبوءة الملاك، كان شفاؤها مؤقّتًا، فلم يدم سوى خمسة أشهر، ولكنّه كان حافلاً بالمغزى، وبالأثر على مصداقيّة أحداث «أكيتا» الفائقة الطبيعة.

دموع تمثال العذراء

في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٥، وكان أوّل سبتٍ من ذلك الشهر، زار الأسقف دير الراهبات. وفيما كانت إحدى الأخوات تُعدّ المصلّى، تبيّنت أنّ قاعدة تمثال العذراء مبلّلةٌ. ورفعت عينيها، فرأت دموعًا تنساب من عيني التمثال. وكان بعضها يسيل حتّى ذقن التمثال، ثمّ يتساقط على القاعدة. وقد دوّنت الأخت أنييس في مذكّراتها:

«إثر الصلاة التي تعقب وجبة الإفطار، كانت الأخت ك. ترتّب المصلّى، وإذ بها تأتيني راكضةً إلى حيث كنت في الممرّ، هاتفةً: «أيّتها الأخت «أنييس»، تعالي وانظري!» فدنوت من تمثال العذراء، وصدمني ما شهدت في محيّاها: فقد تجمّع ماءٌ في مآقيها... وبغتةً أخذ هذا الماء ينثال... سألت الأخت ك.: «لعلّها دموع السيّدة العذراء؟» ولكنّ

الأخت ظلّت جامدةً، مذهولةً، وشفتاها ترتجفان رجفةً عصبيّةً.

«وشعرت بركبتيّ تنثنيان، فخررتُ ساجدةً. ثمّ استعدتُ رشدي، وأدركتُ أنّ عليّ فعل شيءٍ ما، فهرعت إلى الهاتف، وأبلغت الأب المرشد، الذي كان، حينذاك، في دار الرعيّة، وما لبث أن حضر. وفي غضون لحظاتٍ، التأمت الجمعيّة كلّها في المصلّى. كنت ساجدةً في زاويةٍ، لا أجرؤ على الدنوّ من التمثال، أُصلّي في دخيلة نفسي، بكلّ قواي: «أيّتها العذراء مريم، سامحيني، فأنا علّة بكائك. سامحني، يا ربّ، واغفر لي، لأنّني خاطئة».

«مريم العذراء تبكي، لأنّنا لا نبالي بفيض النعم التي تنهمر علينا بشفاعتها. وكنت أنوء بوقر الندم.

«في ذلك اليوم، انهمرت دموع تمثال العذراء مرّتين أُخريين. وكانت المرّة الثانية في الواحدة بعد الظهر... وفي المرّة الثالثة، انثالت الدموع، فيما كنت متلبّثةً في المصلّى، مستغرقةً في الصلاة. وقد لاحظَت انسكابَ الدموع، عند

الساعة السادسة والنصف، الأختُ التي جاءت تدعونا إلى العشاء، وكنّا اثنتين، في الكابيلاّ، نصلّي. وفي هذه النوبة، لم تكن الدموع تتساقط من حيث تجمّعت في مآقيها، بل كانت تنشأ وتنساب، دمعةً دمعةً، متلاحقةً، مؤلّفةً دفقًا مستمرًّا، وجدولاً يعبر الوجنتين، فالذقن، وينحدر إلى الصدر، ثمّ يهمي قطرةً، قطرةً... في هذه الأثناء، كان الأسقف قد وافى، وشاهد، وأخذ يمسح الدموع بنتف قطنٍ، كلّما تساقطت. وقد شهد عشرون شخصًا انسياب دموع العذراء الثلاثيّ هذا».

وأفاد الأب «ياسودا»، مرشد راهبات الدير، أنّه راقب حدث الدموع عن كثبٍ وبدقّةٍ، ووصفه بأنّه يحاكي انتحاب كائنٍ بشريٍّ حقٍّ. وقد أثبت التحليل المخبريّ الذي أُجري، لاحقًا، أنّ السائل الذي التُقط من التمثال هو دمعٌ بشريٌّ حقًّا، وبما لا يدع لأيّة ريبةٍ مكانًا.

لقد تفجّرت الدموع من خشبٍ عتيقٍ، جافٍّ، متشقّقٍ، بقدرة الله الخالقة.

واستُدعي أستاذٌ في المعهد الياباني للنحت، وهو الذي كان قد نحت ذلك التمثال، وإثر فحصٍ دقيقٍ، أدلى بالشهادة التالية: «لقد استرعى انتباهي أمران: الخدّان اللّذان كنت قد حفرتهما بيدي، كانا قد ازدادا عمقًا، وهبط المحيّا، وتحوّل لونه إلى بنيٍّ غامقٍ، وغدت تعابيره أبعد نفاذًا وتأثيرًا».

بين الرابع من كانون الثاني ١٩٧٥ والخامس عشر من أيلول ١٩٨١، تكرّر انسكاب دموع التمثال، على فتراتٍ، مئة مرّةٍ ومرَّةً، وقد دُوِّنت، بدقّةٍ، أوقاتها، بالنهار والساعة، وقام بهذا التدوين مرشد الراهبات، ووقّع عليه الشهود الذين كانوا حاضرين، كلّ مرَّةٍ، وقد ربا عددهم على الألفي شاهدًا.

وعيّنت الهيئة الأسقفيّة اليابانيّة لجنة تحقيقٍ التزمت بمبدإ عدم الاعتراف بحدَثٍ فائق الطبيعة، إلاّ بعد استنفاد كلّ تفسيرٍ آخر، ممكنٍ.

وقدّم أحد أعضاء اللجنة، وهو إسبانيٌّ، تفسيرًا نفسانيًّا للظاهرة مدّعيًا أنّ الدموع والتعرُّق ناجمةٌ عن الرائية. غير أنّ

الأسقف ردّ هذا الادّعاء بإثباته أنّ الدموع انسابت من التمثال، أغلب الأحيان، في أثناء غياب الأُخت «أنييس». وتوسّع الأسقف في التحقيق، مستعينًا بعدّة معاهد أبحاثٍ. ولمّا تجمّعت بين يديه دلائل اليقين، زار روما مرَّتين، وحصل من الكردينال رتسنغر (البابا بينيدكتس السادس عشر الحاليّ) على موافقةٍ بإعلان صحّة الحدث. وقد تمّ هذا الإعلان في ٢٢ نيسان ١٩٨٤، بهذه العبارات: «لقد ثبت، بعد إحدى عشرة سنةً من الدراسة والتدقيق، أنّ هذه الأحداث ليست موضع شكٍّ... وبالتالي أسمح بتكريم سيّدة أكيتا».

وأوضح الأُسقف أنّه يعرف الأخت «أنييس» منذ عشر سنواتٍ، وقد وجدها، دائمًا سليمة الذهن، صادقةً، لا عيب فيها؛ وقد أعطته، في كلّ حينٍ، انطباعًا بالاتّزان. ومن ثمّ استخلص أنّ الرسائل التي بلّغتها، وأكّدت تلقّيها، لا يمكن أن تكون ثمرة خيالٍ أو هلوسةٍ.

بيد أنّ فئةً كبيرةً من الإكليروس، ناهضت هذا الاعتراف، في حين أنّ عامّة الكاثوليكيّين البسطاء، وحتّى معتنقي

ديانات أُخرى من ديانات الشرق الأقصى، لم يتوانوا عن التهافت على ذلك المزار المريميّ في شماليّ اليابان.

وفي حزيران ١٩٨٨ أعلن الكردينال رتسنغر نفسه أنّ أحداث أكيتا جديرةٌ بأن تُصدَّق.

وكان الملاك قد ظهر للأخت أنييس، بعد غيابٍ طويلٍ، في أعقاب ظاهرة دموع تمثال العذراء، وبلّغها:

«لا تدهشي لرؤية العذراء الطوباويّة تبكي. إنّها تبكي لأنّها راغبةٌ في رؤية خلاص أكبر عددٍ من البشر، وفي أن تكرَّس النفوس ليسوع ولله الآب بشفاعتها. لقد قال الأسقف الذي يدير جمعيّتكنّ، في عظته، اليوم، إنّ إيمانكم يفتر عندما لا ترون. ذلك لأنّ إيمانكم ضعيفٌ.

«يطيب للعذراء تكريس اليابان لقلبها المنزّه من الدنس، لأنّها تحبّ اليابان. ولكنّها تحزن إذ ترى القوم لا يحملون هذا التكريس محمل الجدّ. فمع أنّها اختارت أرض أكيتا كي تبلّغ رسائلها، لا يجرؤ كاهن الرعيّة على المجيء إلى هنا، خشية كلام الناس. لا تخافوا. إنّ السيّدة العذراء

تنتظركم جميعًا، باسطةً يديها كي تغدق النعم. فانشروا تكريمها. إنّها مسرورةٌ لأنّ علمانيّين كرّسوا، اليوم، ذواتهم للّه، بواسطتها، وفقًا لروح مؤسّستكنّ. وإنّ الصلاة التي دأبتنّ على تلاوتها: «يا ربّ، هب اليابان نعمة التوبة والارتداد، بشفاعة القدّيسة مريم» تروق للربّ.

«أنتنّ، يا من آمنتنّ بعد أن شهدتنّ دموع مريم، خاطبنَ أكبر عددٍ من الناس، بعد الحصول على موافقة رئيسكنّ، كي تعزّين قلبَيْ يسوع ومريم. انشرنَ هذه العبادة بجرأةٍ، من أجل مجدهما الأعظم. بلِّغي أقوالي هذه إلى رئيسكنّ، وإلى مرشدكنّ».

أقوالٌ أخرى بلّغها الملاك

يوم السبت الواقع في الأوّل من أيّار ١٩٧٦، وافت من طوكيو إلى دير «خادمات الإفخارستيّا» في أكيتا مجموعةٌ مؤلّفةٌ من موظّفين، وعمّالٍ، ومحامين، وأساتذةٍ جامعيّين، وجميعهم مسيحيّون كانوا قد وطّنوا العزم على تعميق إيمانهم، وهم يمارسون نشاطاتٍ مهنيّةً. وكان آخر انسكاب دموع من تمثال العذراء، قد حدث منذ أربعة عشر شهرًا. وعقب القدّاس المسائيّ، تلقّت الأخت أنييس من ملاكها الرسالة التالية:

«كثيرون، في هذا العالم، يُحزنون الربّ... التزِمنَ بالفقر، وقدِّسنَ ذواتكنّ، وصلّينَ تكفيرًا عن عقوق الكثيرين، وعن إهاناتهم للربّ. المسبحة الورديّة هي

سلاحكنّ، فأكثرنَ من تلاوتها بعنايةٍ، من أجل البابا، والأساقفة، والكهنة.

«لا تنسينَ أقوال العذراء. فهي تصلّي باستمرارٍ، من أجل ارتداد أكبر عددٍ ممكنٍ من الناس، وهي تبكي التماسًا لتكريس نفوسٍ ليسوع ولله الآب، بواسطتها. لأجل هذه الغاية، ولأجل تذليل العقبات دونها، حقّقنَ الوحدة الداخليّة، وألّفنَ قلبًا واحدًا. وليسُق المؤمنون حياةً أكثر جدارةً بالمؤمنين. صلّينَ بقلبٍ واحدٍ...».

مساء ذلك اليوم، بعد العشاء، تدفّقت الدموع، غزيرةً، من عيني تمثال العذراء، حتّى بلّلت قاعدته. وتكرّرت تلك الظاهرة في الغداة. وكان قد انضمّ إلى الوفد القادم من طوكيو زائرون كثُرٌ، منهم أربعة أطبّاء، وغُصّ المصلّى بحشدهم. وحينئذٍ حتّى الذين كانوا ما زالوا مرتابين، غير مصدّقين، انخرطوا في النحيب. وتيقّن الأطبّاء الحاضرون أنّ ما حدث على مرأًى منهم، لا يمكن أن يكون خداعًا. وقد بلغ عدد الشهود، في ذلك اليوم، خمسةً وخمسين شاهدًا،

معظمهم علمانيّون لا يتميّزون بالتقوى. وقد تكرّر انسكاب الدموع من التمثال خمس مرّاتٍ، في غضون يومين. وللمرّة الأولى خلّفت الدموع آثارًا واضحةً على وجنتي التمثال، بعد انقطاعها.

ولم يهمل بعض الشهود وسيلةً، في سبيل التأكّد من خلوّ الحدث العجب من أيّة خدعةٍ، إلى أن ثبتت لهم سلامته، بالدليل القاطع.

وشدّدت رسالة الملاك، في ذلك اليوم، على تكريم القدّيس يوسف، وعلى وضع رسائل العذراء موضع التطبيق في حياتنا اليوميّة.

أشفية

سُجّل، على الأقلّ، شفاءان بشفاعة سيّدة أكيتا:

١ – شفيت الأخت «أنييس» شفاءً كاملاً وفوريًّا من صممها يوم الأحد ١٩٨٢/٥/٣٠، الموافق عيد العنصرة، وكان الملاك قد أنبأها في ٢٥ آذار من ذلك العام: «لا ريب أنّ الصّمم يؤلمك. موعد شفائك منه يقترب. بشفاعة العذراء القدّيسة المنزّهة عن الدنس، وكما حدث في المرّة الأخيرة، أمام الربّ الحاضر حضورًا فعليًّا في الإفخارستيّا، ستشفى أُذناك شفاءً نهائيًّا، كي يتحقّق عمل العليّ. ستلازمك آلامٌ ومصاعب آتيةٌ من الخارج، ولكن لا تخشي شيئًا، فباحتمالك، وبتقدمتك الآلام، ستنالين الحماية. ضحّي وصلّي...».

٢ – الشفاء الثاني ظفرت به السيّدة «تيريزا شون» المقيمة

في كوريا الجنوبيّة. كانت قد انتهت إلى المرحلة النهائيّة من ورمٍ في الدماغ، وكانت غارقةً في سباتٍ، عندما ظهرت لها العذراء، في هيئة تمثال سيّدة «أكيتا». فبدا عليها، في الحال، تحسّنٌ غير متوقّعٍ، تأكّد في الأسابيع التالية. ولم يلبث أن زال الورم زوالاً تامًّا، لا تفسير علميًّا له، في ١٩٨١/١٢/٩.

أمّا الأخت «أنييس» فبعد شفائها من صممها، أُصيبت بالشلل، وأصبحت طريحة الفراش. وغدت تكتفي بأعمالٍ وضيعةٍ لجمعيّتها، مستعينةً بأسنانها على ما لا تقوى عليه يداها. غير أنّ بسمتها اليابانيّة الفاتنة لم تبارحها، يومًا. وهي تواصل حياة المقعدة المضحّية، في سلامٍ عميق الغور.

رسالة أكيتا

بالإجمال، تبدو رسائل «أكيتا»، تذكيرًا برسائل فاطمة، وكأنّها صدًى لها: إنذاراتٌ شديدةٌ، ودعوةٌ ملحّةٌ إلى التوبة والارتداد، وطلب تكريس البشريّة لقلبي يسوع ومريم.

وقد أوجز الأسقف «إيتو» رسالة «أكيتا» بقوله: «محتواها مطابقٌ للعقيدة الكاثوليكيّة، والوضع العالميّ الراهن يبرّر، من وجوهٍ عديدةٍ، خطورة تحذيرات العذراء».

العذراء تبكي في رميش
(لبنان ١٩٨٣)

العذراء تنزف دمًا في رميش (جنوب لبنان) ١٩٨٣[١]

رميش قريةٌ في جنوب لبنان كان يسكنها، في أثناء الظاهرة، نحو عشرة آلاف مواطنٍ مارونيٍّ، يستغلّون سهلها الخصب في زراعة التبغ. وتروي التقاليد أنّ تلك القرية كانت معبرًا من الجليل الفلسطينيّ إلى مدينة صور الفينيقيّة، وأنّ يسوع وأمّه كانا يتّخذان منها محطّة استراحةٍ كلّما قصدا صور وصيدا.

في زمن الحدث الذي نرويه، كانت قرية رميش رازحةً

(١) هذا الفصل مقتبسٌ من كتاب الباحث والصحافيّ اللبنانيّ، الأستاذ فادي نون، وعنوانه بالفرنسيّة:

DÉVASTATION & RÉDEMPTION, *Récits d'apparitions de la Vierge Marie au Liban* (1960 - 2005), Université Saint Joseph.

تحت الاحتلال الإسرائيليّ، مثل الكثير من القرى والمدن وكان مختار القرية، كريم علم، قد تلقّى، قبل سنواتٍ، تمثالاً صغيرًا للعذراء، ابتاعه أحد حجّاج الديار المقدّسة من الناصرة، يمثّل سيّدة لورد، ولا يتعدّى ارتفاعه ثلاثين سنتمترًا. هذا التمثال، كان حينذاك، قد استقرّ في غرفة نوم ابن المختار، حنّا علم، وزوجته سعاد، التي كانت الشاهدة على أوّل رشح زيتٍ منه، بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢، وقد وصفت ما حدث بقولها:

«كان التمثال في غرفة نومي، فوق منضدةٍ قرب السرير، وذات ليلةٍ، أيقظني برقٌ أضاء الحجرة، وشرع التمثال ينضح زيتًا. كتمنا الأمر، حينذاك، ولكنّنا استدعينا الأب ميلاد عوض، وخوري رعيّة رميش الأب طانيوس الحاجّ. ولمّا فاض الزيت عن غطاء المنضدة، وضعنا التمثال في طبقٍ مستديرٍ من الألمنيوم. وكان ذلك الزيت يفوح برائحة الميرون الذي تكرّس بها الكنائس والهياكل».

وتنامى النبأ إلى أُسقف صور الماروني، المطران يوسف

تمثال العذراء في رميش (لبنان)

الخوري، الذي، في أثناء مروره برميش، قدم، وشاهد التمثال، وعقّب بقوله: «عسى أن يكون هذا الحدث أعجوبةً تنقذ لبنان!».

وسرعان ما ذاع الخبر، وتقاطر القوم، زرافاتٍ، من كلّ أرجاء القرية والقرى المجاورة، إلى منزل آل علم.

وبعد مضيّ خمسةٍ وعشرين يومًا، شرع الزيت ينضح، أيضًا، من صليبٍ نحاسيٍّ معلّقٍ فوق تمثال العذراء، وبعدئذٍ، عاين شهودٌ دموعًا تنثال من عيني التمثال.

استمرّ الأمر على هذه الحال حتّى ١٩٨٣/١٢/١٢، وفي تلك الليلة تفجّر الدم من رأس التمثال، منبجسًا من جانب الجمجمة الأيسر، ومشيعًا الرعدة في قلوب المشاهدين، فأخذ الذهول بالكثيرين كلّ مأخذٍ، وانطلق جرس كنيسة القدّيس جاورجيُس يملأ الأمداء برنّاته المدوّية.

بعد مرور سنواتٍ، روت كنّة المختار ذكرياتها عن تلك الليلة، فقالت:

«كنّا نحتسي القهوة، عندما وافى خالي. وقبل أن يتّخذ

مقعدًا، آثر التخشّع والصلاة أمام التمثال الذي وجده ملطّخًا بالدم، وكأنّ رأسه قد حُطّم. فاستدعانا على عجلٍ، وكان معنا، في الغرفة، عسكريّان هما أسعد سمعان علم، وضاهر شرفان. وتبيّنّا أنّ طبق الألومينيوم كان ممتلئًا زيتًا».

منظر الدم المنثال خلّف في النفوس تأثيرًا بليغًا، تردّدت أصداؤه على صفحات الصحف التي نشرت، أيضًا، صورًا لتمثال العذراء، مشوّهًا، مكسوًّا بالدماء التي حجبت منه العينين والأنف، ولم تُبقِ ظاهرًا للعيان سوى جزءٍ صغيرٍ من الخدّ الأيمن والفم. لقد بدا التمثال، وكأنّه رُشّ بحامضٍ أوسعه نخرًا. وقد لُطّخ، أيضًا، جذع التمثال ويداه، ومعظم أجزائه، بدمٍ كان، عندما يجفّ، يضرب إلى لونٍ بنيٍّ قانٍ.

كان لهذا الحدث أصداءٌ مدوّيةٌ، فتقاطر المؤمنون من كلّ نواحي لبنان، ونُظّمت التطوافات والقداديس.

وأوضحت السيّدة سعاد علم التي جرى الحادث في غرفة نومها، أنّ جرح رأس التمثال كان على شكل أرزةٍ، وأنّ روائح زيتٍ وبخورٍ استمرّت، طويلاً، تفوح منه.

عام ١٩٨٤ سُمِحَ لمسيحيّي الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة بزيارة رميش، لرؤية التمثال والتخشّع أمامه، على أن يعودوا إلى الأراضي المحتلّة، في اليوم عينه.

وكان، من بين الزائرين، المطران مكسيمُس سلّوم، أُسقف عكّا، الذي أحجم عن الإدلاء بأيّ حكمٍ بشأن تلك الظاهرة، إلاّ أنّه صرّح: «إنّ العذراء تنزف دمًا من أجل لبنان...» وقد دفعته تلك الزيارة إلى تنشيط المؤسّسات التقويّة، والنوادي الثقافيّة والاجتماعيّة في أَبرشيّته.

وأيّةً كانت الأحكام بشأن تلك الظاهرة، سلبيّةً أو إيجابيّةً، فمن المحقّق أنّها أطلقت موجة صلاةٍ حارّةٍ، في رميش، وفي جوارها، وأحدثت تغييرًا جذريًّا في سلوك الأهالي، وخلّفت لديهم ذكرى نيّرةً، ولا سيّما لدى الأب ميلاد عوض، الذي كان، حينذاك، مقعدًا من جرّاء حادث سير، وغالبًا ما كان المؤمنون الذين يقدمون للصلاة أمام التمثال، يكملونها في منزله، حتّى بعد منتصف الليل. وقد صرّح بهذا الشأن: «يسعني أن أشهد أنّه عندما شرع الدم ينساب، ساد القومَ

الذهولُ... مع كلّ تحفّظاتنا وتساؤلاتنا عن مصداقيّة الظاهرة، كنّا قد أمسينا، وكأنّنا على كوكبٍ آخر، خارج الواقع».

ويذكر الأب عوض أنّ الدم المتفجّر من رأس التمثال كان جيّاشًا مثل دم خروفٍ يُذبح، ولكنّه ما عتّم أن جفّ، وكانت إشارته قصيرة الأمد.

سحابة شهرين غدت الحجرة التي تؤوي التمثال ملتقى صلواتٍ لا تتوقّف. ويقول الأب عوض إنّ المعجزة الحقيقيّة هي التي تحقّقت في القلوب، إذ أمسى الشباب لا يتوانون عن التضحية بتسلياتهم كي يحضروا القدّاس ويتلوا المسبحة. غير أنّ التطوّرات السياسيّة التي جرت في تلك المنطقة، خلال السنوات التالية، أدّت إلى تهجير فئةٍ كبيرةٍ من الأهالي، وإلى إخماد النار التي أضرمتها تلك الظاهرة.

في بدء الحدث، حرص الأب عوض على التثبّت من صحّته، فأقفل باب الغرفة التي كان التمثال مودعًا فيها، واحتفظ بمفتاحها، وتبيّن، في الغداة، أنّ رشح الزيت ما برح مستمرًّا. ولكنّه، إمعانًا في التأكّد، جاء بالتمثال إلى

منزله، وحبسه فيه طيلة أربعٍ وعشرين ساعةً، فتوقّف رشح الزيت، ما ولّد في نفسه شكوكًا. ثمّ، إذ كانت الرعيّة قد اعتزمت تنظيم تساعيّة صلواتٍ، استعدادًا لعيد الميلاد، نُقِلَ التمثال، إلى الكنيسة في تطوافٍ علنيٍّ، يوم ١٩٨٣/١٢/١٥، من منزل المختار، فتوقّف رشح الزيت في الكنيسة، كما حدث لصورة الصوفانيّة، عندما نقلت إلى الكنيسة، في مطلع ذلك العام نفسه. ولكأنّ الربّ يأبى أن نحدّد له، نحن البشر، مكان عمله. وقد لوحظ وجه شبهٍ آخر، بين ظاهرة رميش وظاهرة الصوفانيّة، وهو أنّ الزيت الذي رشح من التمثال ومن الصورة، لم يكن يلوّث أو يترك أثرًا، وكذلك كان الدم المنساب من تمثال رميش.

بعد عيد الميلاد، رجع التمثال إلى منزل المختار، واستأنف سكب الزيت بغزارةٍ مدهشةٍ، وتدافع المؤمنون لتبليل قطع قطنٍ به، تبرّكًا واستشفاءً.

ومع ذلك، لم تتبدّد جميع الشكوك، التي تركّزت على كنّة المختار، سعاد، التي كانت تواجه مشاكل حملٍ، بيد أنّ

الأب ميلاد، الذي رفض الجزم في صحّة الظاهرة أو عدمها، أكّد أنّ ثمارها فاقت كلّ توقّعاته، وصرّح: «لقد عشت مع شبيبة جنوبيّ لبنان أعراسًا روحيّةً حقّةً».

غير أنّ خوري رعيّة رميش، الأب طانيوس الحاجّ، لم يساوره أيّ ريبٍ في صحّة الظاهرة، التي اعتبرها معجزةً تستهدف تثبيت القوم في إيمانهم، مضيفًا أنّ السيّدة العذراء لم تتوجّه إلى المسيحيّين فقط، بل إلى مسلمي الجوار، أيضًا.

وأوضح الأب الحاجّ أنّ الدم الذي سال من التمثال قد حُلّل في مخابر القوّات الدوليّة، فاتّضح أنّه لا ينتسب إلى أيّة زمرةٍ دمويّةٍ بشريّةٍ معروفةٍ.

ولا مفرّ من الإشارة إلى أنّ الرائية اللبنانيّة «ماتيلد رياشي»، كانت قد تلقّت، عام ١٩٧٩، النبوءة التالية: «ستظهر العذراء في بيتٍ متواضعٍ بجنوب لبنان، لأنّ الجنوب في خطرٍ، وكلّ لبنان في خطرٍ. ولن ينقذه سوى الصلاة».

وقد أعلنت لها العذراء لاحقًا: «سأُجري معجزةً كبرى في

رميش. سأعطيهم إشاراتٍ عديدةً... سأجري معجزةً كبرى، سيتأثّر بها كثيرون، ولكنّ كثيرين سيشكّون».

وبعد أن رشح الزيت وتفجّر الدم من التمثال، أنبأتها السيّدة العذراء أنّ المعجزة التي كانت قد تحدّثت عنها، قد تحقّقت. وبتاريخ ١٩٨٤/١/١١، وافت «ماتيلد» إلى رميش، وعرّجت، في طريقها، على المطران يوسف الخوري، وأطلعته على ما لديها. فأوعز لها أن تستوضح ما يجري في رميش، وتعود فتطلعه. كان التمثال، حينذاك، في الكنيسة، حيث حاصرها المؤمنون. منظر التمثال المشوّه أثرّ في نفسها أعمق أثرٍ، وضاعف كمَدها ارتيابُ بعضهم في ما كان يحدث تحت أنظارهم. فجثت، واستغرقت في الصلاة. وحينئذٍ، باحت لها الأمّ السماويّة، بما يلي: «**ها قد مرّت ١٩٨٣ سنةً على مولد يسوع. وعندما تحدث ولادةٌ تفرح الأمّ، ويفرح العالم، ولكنّني حزينةٌ، ولكأنّ الميلاد لم يحدث، بعدُ. وهل اتّفق أن شوهدت العذراء ملطّخةً بالدم، في يوم مولد يسوع؟! لقد حلّ الحزن محلّ الفرح، بسبب ما سيحدث في الجنوب وفي الشوف...**»، وهنا أنبأتها

العذراء بأحداثٍ، أَبَت «ماتيلد» البوح بها للجمع المتحلّق حولها، وحتّى لكاهن الرعيّة، وحرصت على ألاّ تدلي بها سوى للأسقف الذي أجهش بالبكاء، لدى سماعه أقوال العذراء.

حنّا علم ابن مختار رميش
وزوجته سعاد

العذراء تبكي في «نادجو»
(كوريا الجنوبيَّة ١٩٨٥)

«مريم سفينة الخلاص»

«جوليا كيم»

«نادجو» مدينةٌ صغيرةٌ تبعد نحو ثلاثين كيلومترًا عن الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لشبه جزيرة كوريا الجنوبيّة. في هذه المدينة تحدث ظواهر فائقةٌ، منذ ٣٠ حزيران ١٩٨٥، ويذرف تمثالٌ للعذراء دموعًا، عاديّةً أحيانًا، ودموع دمٍ، أحيانًا أُخرى، وتبلّغ الملكة السماويّة رسائل بواسطة ربّة أُسرةٍ تُعرف باسم «جوليا كيم»، واسمها الأصليّ باللغة الكوريّة هو «يون هونغ– سون» (Youn Hong-Son)، وهي من مواليد العام ١٩٤٦، وقد ذكرت في اليوميّات التي أُوعز إليها مرشدها الروحيّ تدوينها، منذ تلقّيها أُولى الرسائل السماويّة:

«حتّى سنّ الرابعة، عشتُ سعيدةً في أُسرةٍ متّحدةٍ، مؤلّفةٍ من والدي، الذي كان معلّمًا في مدرسةٍ ابتدائيّةٍ، بمقاطعة

«كوانغجو» (Kwangju)، ومن أمّي، وجدّي، وأُختي التي تصغرني سنتين.

«ولكنّ المصيبة حلّت بأُسرتنا، مع الحرب الكوريّة التي نشبت في ٢٥ حزيران ١٩٥٠. فلدى اقتراب القوّات الشيوعيّة، هربنا جميعنا. ولكنّ الشيوعيّين أردوا جدّي قتيلاً، ووالدي اختفى، ولم يعُدْ، وحتّى الآن لم نعرف عن مصيره شيئًا.

«ومنذئذٍ لم تكن طفولتي سوى دفق دموعٍ. كنت خجولاً، مفجوعةً، لا أَجد إلى ممارسة حرّيّتي وإرادتي سبيلاً. فالسماء متجهّمةٌ، والشعور بالوحدة طاغٍ عليّ، فلا أَكفُّ أذرع بيتنا الريفيّ، منادية أَبي المفقود.

«وبعد وفاة أُختي الصغرى، في الثالثة من سنيها، عشت وحيدةً مع أُمّي، في غمرٍ من الشدائد والمِحَن الجمّة. وقد عملت أمّي ببسالةٍ، كي تمكّنني من متابعة دروسي الثانويّة.

«عام ١٩٧١، وكان لي من العمر ٢٥ سنةً، تزوّجتُ من جوليو، ورزقنا أربعة أولادٍ. واليوم، في عام ١٩٨٨، ابنتي

الـكبرى، «روزا»، هـي في السـنـة الأخيرة مـن دراسـتـهـا الثانويّة، وابني توما في السنة الأُولى من المرحلة الثانويّة، وابنتي تيريزا، وهي في الثانية عشرة، تباشر المرحلة الدراسيّة المتوسّطة، وأخيرًا ابني الأصغر، فيلي، وهو في العاشرة، ما زال في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائيّة».

منذ مستهلّ حياتها الزوجيّة، تعرَّضت جوليا لعللٍ متعاقبةٍ متنوّعةٍ، وغالبًا ما كانت نزيلة المشافي. ولكن، من جرّاء عجز الطبّ عن علاجها، كانت تُعاد إلى منزلها، كي تنتظر فيه أَجَلَها المحتوم. إلاّ أنّ رغبةً حارّةً في الشفاء كانت تسكنها، حرصًا منها على عون والدتها التي ضحّت كثيرًا في سبيلها، وعلى البقاء إلى جانب أَطفالها، وتجنيبهم مقاساة ما قاست هي، من جرّاء غياب والدها القسريّ. ولكنّها انتهت، أخيرًا، إلى اليقين بأنّ الأَطبّاء قد قاموا بكلّ ما يسعهم القيام به، ولم تعد بأيديهم حيلةٌ لإبقائها حيّةً. وباتت تتوقّع الرحيل في كلّ لحظةٍ. وبعد أن لجأت إلى مؤسّساتٍ بروتستانتيّةٍ لم ترتَح لها، بلغ منها القنوط، في إحدى الفترات، أن أعدّت لنفسها سمًّا، وسطّرت وصيّةً للمرأة التي تخيَّلت أنّها ستصبح

لزوجها الزوجة الثانية. وحينئذٍ، بفضل زوجها، اكتشفت الكنيسة الكاثوليكيّة، وعكفت، مع أفراد أسرتها، على تلقّن مبادئ عقيدتها. وانتهوا بتلقّيهم، جميعًا، سرّ العماد، يوم عيد فصح عام ١٩٨١.

وبمناسبة نيلها، مع زوجها، سرّ التثبيت، أهداها صديقٌ قريبٌ لهما، يدعى «پاك لوبينو»، (Pak LUBINO)، تمثالاً خشبيًّا للعذراء، لا يتميّز بأيّة قيمةٍ فنّيّةٍ أو مادّيّةٍ، ولكنّه يعبّر عن حبٍّ بنويٍّ للأُمّ السماويّة. وقد أَلِفت جوليا تلاوة المسبحة، أمام ذلك التمثال، قبل استسلامها للكرى، كلّ ليلةٍ. وعندما أمسى التمثال معبّرًا عن مشاعر العذراء، بدموعه العجيبة، غدا له «پاك لوبينو» الخادم الأمين، وغدا لأُسرة جوليا المساعد الملازم المتفاني.

وأرشد جوليا معارفُ لها إلى كاهنٍ كاثوليكيٍّ باحت له: «إن كان اللّه موجودًا فهو شديد القسوة. فما الذي اقترفته حتّى أُضطرّ إلى شرب هذه الكأس المرّة؟». وكانت تعني بالكأس الانتحار الذي كانت تراودها فكرته. وأجابها

الكاهن: «أَلا تعلمين أَنّ الأَلم نعمةٌ أَجلّ شأنًا من نعمة العافية؟ وقد حُرمت، أَنا، من مثل هذه النعمة».

كان الروح القدس يكلّم جوليا بلسان ذلك الكاهن. وقد اعترفت جوليا أَنّها، لدى سماعها هذا القول، سرت الحرارة في جسدها الذي كان مقرورًا، وتدفّق منها عرقٌ غزيرٌ. وبعد مرور ثلاثة أيّامٍ على لقائها ذلك الكاهن، سمعت صوتًا داخليًّا يهمس: «**اقتربي من الإنجيل، حيث ستجدين أَقوال الحياة**». وفتحت الإنجيل عشوائيًّا، ووقعت على رواية المرأة النازفة التي شفيت بفضل إيمانها، وأيقنت أَنّ يسوع كان يكلّمها من خلال ذلك النصّ الإنجيليّ. وفي الواقع، بعد أَن كانت كلّ وظائف جسمها موشكةً على التوقّف، نعمت بالشفاء، وأَدركت أَنّ الربّ شفاها لكي تكون في خدمته.

سعد زوجها باستعادتها صحّتها التي رأى فيها قيامةً من الموت. وانطلقا يكافحان، معًا، من أجل تحسين وضع أُسرتهما المادّيّ. وبعد أَن كانا عاجزين عن دفع أجرة غرفةٍ واحدةٍ، ما لبثا أَن تمكّنا من افتتاح صالون حلاقةٍ، بات يوفّر

لهما موردًا مجزيًا، أبت جوليا الاستئثار به، فقد عهد عنها أنّها أضحت نصيرة المستضعفين، والمحسنة إلى المعوزين، حتّى غدا منزلها ملاذ المستعطين، الذين كانت تحرم نفسها الطعام في سبيل إطعامهم.

الصحّة المستعادة، والنجاح المادّيّ، لم يصرفا جوليا عن نشدان الخير الأسمى المتمثّل في النموّ الروحيّ، وخدمة اللّه، فانخرطت في الخدمات الرعويّة، بتشجيعٍ من زوجها الذي قال لها: «إنّي أهبك، بنسبة خمسين بالمئة، للّه». فدأبت على الصلاة، والحوار المتواتر مع اللّه. وإذ كانت تدعوه، في الساعة الثالثة من ذات ليلةٍ، مردّدةً: «ربّي، اغفر لي، أنا الخاطئة»، أجابها الصوت السرّيّ الذي كانت قد سمعت همسه، لأيّامٍ خلت، يردّد، ثلاثًا: «**ها إنّ باب السماء مشرعٌ!**». فالتمست: «يا ربّ، افتح قلبي أكثر اتّساعًا». وحينئذٍ أُشرع باب السماء على مصراعيه، وانجلى الحجاب القاتم، وأشرق النور.

وفي شهر نيسان من عام ١٩٨٢، قدّمت للربّ آلامها،

العذراء تبكي في نادجو (كوريا الجنوبيّة)

جوليا مع عائلتها

هاتفةً: «يا ربّ، حتّى إن أَوجعت الأَمراضُ جسمي الزريّ، سأكون في قمّة السعادة، إن هي أسهمت في خدمة مشاريعك، ولو بقسطٍ ضئيلٍ». ومنذ تلك اللحظة أَخذت الآلام تجتاحها، وطفق يسوع يريها، بشتّى الوسائل، قلبه.

فذات ليلةٍ، كانت جوليا ضيفةً على دير راهبات «الزهرة الصغيرة» (هكذا تدعى، في كوريا، القدّيسة تيريزا الطفل يسوع) فتراءى لها يسوع، في الساعة الثالثة، فجرًا، وقد انفرج صدره عن قلبه الممزّق النازف، فهتفت:

– «ربّاه! ما يسعني فعله من أَجل قلبك الممزّق؟».

– «**كلّما اقترف بشرٌ خطيئةً، تتمزّق فلذةٌ من قلبي. أَفلا يتعيّن عليكم، أَنتم من يعرفوني، أَن تواسوا قلبي الممزّق؟**».

– «أجل، يا ربّ، سأواسي قلبك»..

ومنذئذٍ، تواتر رقادها في المستشفيات. ولم يقتصر الربّ على السماح بآلامها الجسديّة، بل جعلها تتأمّل، دائمًا، في آلام العذراء السبعة، وتقاسمها إيّاها. وتفاقمت أَوضاعها

الصحّيّة سوءًا، حتّى غدت تتنقّل، باطّرادٍ، من مشفًى إلى آخر، وخيّل إليها، في شهر أيّار من عام ١٩٨٥، أنّها أشفت على الرحيل. وقد حرصت، طيلة تلك الفترة، على تقديم أوجاعها، من أجل توبة الخطأة، وألِفت الاستيقاظ في الساعة الخامسة صباحًا، كي تتأمّل، مدى ساعتين، في جراح يسوع الخمسة، وفي آلام العذراء السبعة.

تمثال العذراء يبكي

يوم ٢٩ حزيران ١٩٨٥، قامت جوليا، مع ثلّةٍ من نساء الرعيّة، برحلةٍ بالحافلة إلى «قرية الزهور»، حيث يستقبل كاهنٌ كوريٌّ، مجّانًا، المشرّدين، والمعاقين المهملين، والمهمّشين، وقد بلغ بها وبرفيقاتها التأثّر كلّ مبلغٍ، لدى مشاهدتهنّ شتّى ضروب البؤس المريع. وقد استشفّت جوليا، في كلٍّ من أولئك البائسين، يسوع نفسه.

ولمّا عادت إلى المنزل، قبيل منتصف ليلة ٣٠ حزيران، ومع كلّ ما كانت تعانيه من تعبٍ وإرهاقٍ، حرصت، قبل الإخلاد إلى النوم، على تلاوة المسبحة، من أجل توبة الخطأة، ومن أجل نزلاء «قرية الزهور». وفجأةً انطلقت منها صيحة دهشةٍ، إذ شاهدت دموعًا تنساب على وجنة التمثال، فأيقظت زوجها، لعلّه يساعدها على التأكّد من صحّة ما كانت

تشاهد. واتّضح لهما أَنّ التمثال كان يذرّف دموعًا حقيقيّةً. فرشّته بالماء المقدّس، وأوت إلى فراشها.

منذ استيقاظها، الساعة السادسة من صباح اليوم التالي، الأوّل من تمّوز، تحرّت جوليا وضع التمثال، وإذ بالماء المقدّس الذي كانت قد رشّته عليه قد جفّ، في حين غدت الدموع التي كانت تسيل من عين التمثال اليُسرى، تنهمر من العينين كلتيهما. فالتمست، هي وزوجها، بإلحاحٍ، من العذراء، تفسيرًا لهذا الحدث. واستمرّ انسكاب الدموع في الأَيّام التالية.

يوم ٤ تمّوز، قال لها زوجها، قبل مغادرته المنزل إلى عمله: «لا تُطلعي الآن، أحدًا، على الأَمر»، ونصحها بصلاةٍ أَشدّ حرارةً. غير أَنّ نبأ دموع التمثال في بيتها سرعان ما ذاع مستدعيًا تدفّق سيل الحجّاج والفضوليّين، من كلّ صوبٍ، ومن كلّ مشربٍ وانتماءٍ. فغدت الحجرة التي تؤوي التمثال غاصّةً، دائمًا، بالزائرين، مع أَنّه لم يكن يُسمح لأَحدٍ بالمكوث فيها أَكثر من الوقت اللازم لتلاوة بيت مسبحةٍ

واحدٍ، فيما كانت تزدحم كلّ أنحاء المنزل الأُخرى بالمنتظرين. وقد ربا عدد الزائرين، في مستهلّ الظاهرة، على ثلاثة آلاف زائرٍ يوميًّا. وبما أنّ انسكاب دموع التمثال كان مستمرًّا، فالازدحام لم يكن يفتر، لا ليلاً ولا نهارًا، مفسدًا نظام البيت كلّه، فلا مكان للنوم، ولا فسحة لتناول الطعام، ولا فرصة للأولاد كي يدرسوا ويكتبوا وظائفهم المدرسيّة. غير أنّ جميع أَفراد الأُسرة تقبّلوا ذلك الوضع المزعج حبًّا وكرامةً للأمّ السماويّة.

وحتّى صالون الحلاقة الذي كان يمتلكه الزوجان، ويستمدّان منه موارد عيش الأُسرة، ازدحم بالمستفسرين، وتعطّل العمل فيه، إلى أن اضطرّ صاحباه إلى التخلّي عنه والتضحية بمورده. وبعد أَن كان زوج جوليا قد وهبها للّه بنسبة خمسين بالمئة، من أَجل الاهتمام بشؤون الرعيّة، وهبها بنسبة مئة بالمئة للعذراء، إِثر انسكاب الدموع من تمثالها في منزله، وكرّس، هو أيضًا، لخدمتها، ذاته ووقته.

دموع دمٍ

في مطلع الظاهرة انسكبت دموع التمثال، بلا انقطاعٍ، على امتداد شهرين ونصفٍ، ثمّ أَصبحت متقطّعةً، تحدث، على الغالب، بمناسبة أَعياد العذراء.

ثمّ أَخذت جوليا تشكو من وخزٍ في عينيها، وكأنَّ إِبَرًا كانت تُغرز فيها، ولم يستطع الأطبّاء تحديد سبب تلك العلّة. ويبدو أَنّ تلك الظاهرة كانت تمهيدًا لدموع دمٍ سيذرفها تمثال العذراء. وقد حدث ذلك، فعلاً، يوم ١٩٨٦/١٠/١٩، وكانت أُسرة جوليا وجوليو عازمةً على القيام بزيارةٍ، وقد خرج معظم أفرادها لتوّهم من المنزل، وتلكّأت ابنة الأسرة الصغرى، تيريزا، في اللحاق بالآخرين. وعندما همّت بالخروج حانت منها لفتةٌ إلى تمثال العذراء، فإِذ به يذرّف

دموع دمٍ، فجرت، لاهثةً، كي تنقل النبأ إلى ذويها الذين تسنّى لهم التحقّق من الأمر. وتحقّق منه، أيضًا، كاهن الرعيّة، وكهنةٌ آخرون. واستمرّ انسكاب دموع الدم بضعة أيّامٍ. وكان أغزرها، وأكثرها تعبيرًا عن أسى العذراء وابنها، تلك التي انسكبت في ١٩٨٦/١٠/٢٥.

بيد أنّ كهنة الرعايا المجاورة قابلوا حَدَث دموع الدم بالريبة والرفض، وفي سبيل تعليل رفضهم له، أوعزوا إلى كاهن رعيّة «نادجو» باستضافة التمثال في مقرّ إقامته، واستقراء النتائج. وطلب الكاهن من جوليا، في سبيل تسهيل هذه المهمّة، تنظيف التمثال من كلّ أثرٍ لدمٍ. واستشارت جوليا السيّدة العذراء التي دعتها إلى إطاعة الكاهن. ونُقل التمثال إلى مقرّ الكاهن في ١٩٨٦/١١/٥، ولكن سرعان ما اتّضح أنّ العذراء هي التي تختار أدواتها، ومكان إقامتها، حيث يطيب لها التعبير عن إرادتها ورغباتها، وليس من شأن البشر المتذاكين تلقينها ما يتعيّن عليها فعله.

دام نفي التمثال ثلاثة أشهرٍ لم تترقرق، في أثنائها، دمعةٌ

واحدةٌ، من مآقيه. وفي ١٩٨٧/٢/٢ رجع إلى بيته، بيت جوليا وجوليو، وعاد يبكي. وقد تميّز يوم ١٩٨٧/٤/٢٣ بفيضٍ من الدموع العاديّة، ودموع الدم التي سالت حتّى أَقدام التمثال، ملوّنةً الغطاء الذي كان مبسوطًا تحت قدميه.

ومنذ ذلك التاريخ أُضيفت إلى البكاء ظاهرةٌ أُخرى، إذ شوهد التمثال يتحرّك داخل مشكاته، تلقائيًّا. ولكن غدا انسكاب دموعه يتمّ في فتراتٍ متباعدةٍ. فبعد انقطاعٍ دام أَيّامًا، عادت الدموع تنساب منه يوم عيد الحبل بلا دنسٍ، في ١٩٨٧/١٢/٨، بحضور الأَب اللاهوتيّ «رينيه لورنتان»، الخبير بالظواهر المريميّة، وكهنةٍ آخرين. واستمرّ انسكاب الدموع حتّى غداة عيد الميلاد، أي ١٩٨٧/١٢/٢٦. ثمّ استؤنف بين رأس سنة ١٩٨٨ و١٩٨٨/٢/٧.

وظلّ انسكاب الدموع متواترًا، يتوقّف أَيّامًا، ثمّ يعود، وقد أُحصيت أَيّام انسكابه منذ بدئه في ١٩٨٥/٦/٣٠ حتّى ١٩٩٢/١/١٤، فإِذا بها مئة يومٍ.

تمثال العذراء في نادجو يذرف دمعًا

تحوّلت القربانة التي تناولتها جوليا
إلى قطعة لحمٍ دامية

في هذه الأَثناء كان قد أُعدّ مزارٌ فسيحٌ، نقل إليه التمثال منذ مطلع عام ١٩٨٨، كي يتاح للحجّاج زيارته والصلاة أَمامه، والتماس مساعدات العذراء، بحرّيّةٍ. وقد أُقيم، إلى جوار المزار، سكنٌ لجوليا وأُسرتها.

انخطافاتٌ ورسائل وآلامٌ وسمات الصليب

منذ ١٨ تمّوز ١٩٨٥، شرعت جوليا تتلقّى رسائل من العذراء، وتلقّت، أَيضًا رسالتين من يسوع الذي بلّغها رسالته الأولى، في الخامس من حزيران ١٩٨٨، ورسالته الثانية في ١٩٩١/٥/١٦.

معظم الرسائل كانت موجّهةً إلى العالم أَجمع، ولكنَّ الأمّ السماويّة خصّت جوليا ببعض رسائلها، متوخّيةً صقل نفس مختارتها، وتثقيفها روحيًّا، واقتيادها على دروب التواضع والتضحية، دروب الصغر، والطفولة الروحيّة التي جلّت فيها القدّيسة تيريز الطفل يسوع. وقد لقّنتها المعلّمة الإلهيّة أَنّ كلّ ما تقوم به من أَعمالٍ، مهما تواضع شأنها، وكلّ ما تحتمله من آلامٍ وتضحياتٍ، وأَفعال توبةٍ وتكفيرٍ، وصلاةٍ وصومٍ، إِن هي قدّمته برضًى وحبٍّ ليسوع وللعذراء، يكتسب قيمةً

فدائيّةً جُلّى للنفوس. وطلبت منها العذراء التضامن مع الآلام الجمّة والمريعة التي يعانيها الفادي وأمّه العذراء، من جرّاء سيل خطايا البشر، وبخاصّة بسبب جرائم قتل ملايين الأجنّة، على امتداد البسيطة، وبسبب تنكّر البشر ليسوع المخلّص المصلوب، وازدرائهم لأمّه، من خلال مشاعر البغض، والكبرياء، والجشع، والفسق، والظلم. آلام العذراء هي آلام ابنها، وقد عبّرت عنها بدموعها، ونشدت نفوسًا تشاطرها هذه الآلام، وكأنّها تستجدي تعاطفها ومحبّتها، وقد أسرّت، ذات يومٍ، لجوليا: «**إنني أستعطي، فساعديني**».

وقد تطوّعت جوليا لمشاركة يسوع وأمّه آلامهما المضّة المستمرّة، ومع ذلك جهدت في البقاء جاهزةً للخدمة، مرحّبةً بالجميع. وجديرٌ بالتنويه أنّ أفراد رعيّة «نادجو» قد تطوّعوا، أيضًا، لمساعدة أُسرة جوليا، بكلّ الوسائل الممكنة، دعمًا لرسالتها.

وأُعطيت جوليا أن تشهد، في أثناء انخطافاتٍ عديدةٍ، آلام الربّ، ومشاركته إيّاها. وفي ١٩٨٨/١/٢٩ اجتمعت

جوليا وصوفيّةٌ كوريّةٌ مشهورةٌ تدعى «هوانغ تيريزا» (Hwang TERESA)، وتوصف بأنّها «رائية كوريا ونبيّتها»، وصلّتا، معًا، أمام تمثال العذراء. وإثر ذلك تلقّت جوليا، للمرَّة الأولى، سمات الصلب في يديها.

ويوم ١٩٨٨/٢/٤، في أثناء حضور جوليا قدّاسًا، اعتراها انخطافٌ، فعانت، مدى نحو نصف ساعةٍ، آلام صلب يسوع، وسمات الصلب، وقد استدرّت أوجاعها وآهاتها دموع جميع الحاضرين، حتّى الكهنة.

ويوم الأَحد، الخامس من حزيران ١٩٨٨، رغم الآلام الحادّة التي كانت تقاسيها، طلبت اقتيادها إلى الكنيسة للمشاركة في القدّاس المسائيّ. وعندما تناولت القربان المقدّس، شعرت بفيضٍ من الدم يملأ فمها، وفي الحال انتابها انخطافٌ، ورأت يسوع مسمّرًا على الصليب ينثال منه الدم بغزارةٍ، وقد بلّغها رسالةً هامّةً، وفي نهايتها انتزع ذراعه اليمنى عن الصليب، وباركها، فرسمت إشارة صليبٍ، وفتحت عينيها، فإذا بكاهن الرعيّة يمنح بركة نهاية القدّاس.

وبتاريخ ١٩٨٩/١/٢٧، عانت جوليا، وهي في حالة انخطافٍ، آلام الصلب، مدى نصف ساعةٍ. وقد دأبت العذراء على دعوتها إلى تقديم كلّ ما تعانيه من آلامٍ، تكفيرًا عن خطايا العالم، وبخاصّةٍ عن جرائم قتل الأَجنّة. وإثر رسالةٍ بلّغتها إيّاها السيّدة العذراء، بتاريخ ٢٧ تمّوز ١٩٨٨، وشكت فيها، بمرارةٍ، من جرائم الإجهاض، انتابت جوليا آلام الأَجنّة التي تتعرّض للقتل، فتقوقعت على ذاتها، على هيئة تلك الأَجنّة، وشرعت تطلق صيحاتٍ حادّةً، مردّدةً بهلعٍ وتوسّلٍ: «لا، لا، (لا تقتلوني)» وتلحقها باستنجاد: «ماما، ماما، ماما، أريد أن أَعيش!» هذه المأساة دامت ثلاث ساعاتٍ، وأَدّت إلى إنهاك جوليا.

وتكرّرت هذه الحالة مرّاتٍ عديدةً، قاست جوليا، من خلالها، أوجاع الأَجنّة التي تُقتَل في أَرحام الأُمّهات، ورعدتها حيال الآلام الحادّة التي كانت تمزّقها. فكانت تعاني آلام المخاض، وتصرخ كأنّها لسان حال تلك الأَجنّة، صرخات هلَعٍ واستغاثةٍ تفطّر أَكباد الحاضرين.

وفضلاً عن كلّ هذه الآلام، سمح الربّ أن تتعرّض جوليا لهجمات إبليس الشرسة. فيوم ١٩٨٩/١/٢٩، كانت جوليا تزور مقرّ «جمعيّة قلب مريم»، في مدينة «ميرينيه» (MIRINAE)، بدعوةٍ من الصوفيّة الكوريّة «هوانغ تيريزا». وكان الشرّير قد أيقظ جوليا منذ فجر ذلك اليوم، متنكّرًا بهيئة يسوع، وعاتبها على مجيئها إلى ذلك الدير في «ميرينيه»، وأمرها بقطع علاقتها به. فاستهجنت جوليا هذا الأمر، ولاسيّما أنّ العذراء كانت قد أوعزت إليها عقد علاقاتٍ أخويّةٍ مع «جمعيّة قلب مريم». وذكرت أنّ يسوع، عندما يظهر لها، كان يشعّ نورًا، ويوحي بالجلال والرحمة، فيما كان منظر إبليس منفرًا. ووطّد ارتيابها في هويّة الظهور وعدُه لها، إن هي أطاعته، بالمجد والسلطة، وبجعل مزار «نادجو» شهيرًا. فأدركت حيلة الخنّاس، وأمرته، باسم يسوع، أن ينصرف في الحال، فانقلب شكله أسود، وبدت عليه علامات اللعنة، ولكنّه قبل انصرافه حاول خنقها، مهدّدًا إيّاها بالقتل إن لم تنصع له، ومجدّدًا وعوده بمنحها كلّ أمجاد العالم، إن هي أصغتْ إليه. وعندما اشتدّت قبضته

عليها هتفت: «يا ربّ، أنت حاضرٌ فيّ، وأنا لك في الحياة وفي الموت. ولتكن مشيئتك!». وفي تلك اللحظة انبعثت من صليبٍ كبيرٍ، أشعّةٌ ساطعةٌ، فلاذ الشرّير بالفرار، وانتابت جوليا آلامٌ حادّةٌ في جبينها، ويديها، وجنبها، وقدميها. وحينئذٍ سمعت صوت يسوع العذب، الذي قال، بنبرةٍ أبويّةٍ:

«أنتِ ابنتي المحبوبة، أنت موضع رضاي. اليوم أحرزتِ نصرًا على إبليس. هذا هو الدرب الذي يليق بك انتهاجه للمجيء إليّ، وهو درب الصليب، دربٌ ضيّقٌ ووعرٌ. أمعني في التواضع واقتفي خطاي، حاملةً صليبك.

«هذا هو، حقًّا، التكفير المقدّم عن خطايا البشر. فلتعظم ثقتك بي، واتبعيني كنفسٍ صغيرةٍ متواضعةٍ. ولن تكون آلامك، أبدًا، عديمة الجدوى».

عندئذٍ، لحظ الحاضرون سمات الصلب النازفة على مختلف أعضاء جوليا، وشهدوا آثار مخالب إبليس على عنقها ووجهها، ويديها. وإليكم وصف شاهد عيانٍ لما حدث:

«بين الساعة الرابعة والخامسة صباحًا، كابدت جوليا هجمات إبليس، الذي انتقم لهزيمته، بقلب أسفل فراشها على رأسها، وصفعها على جانبي عنقها، وعلى وجهها، وعلى راحتيها، وفوق معصميها. ثمّ بعد أن تلقّت المناولة، وهي ممدّدةٌ على فراشها، اعتراها انخطافٌ، وعانت آلام الصلب: ستّة جراحٍ في جبينها، وكأنّها ناجمةٌ عن انغراز أشواكٍ، وسمات اليدين والقدمين، وجرح في الصدر على شكل صليبٍ...

«وفي نحو الساعة الثانية وخمسين دقيقةً بعد الظهر، شرعت تتلوّى، وكأنّ الآلام قد عاودتها، واستعاد جسمها كلّه وضع يسوع المصلوب... وانتابتها آلامٌ مبرّحةٌ، فأطلقت صيحاتٍ حادّةً. وفي لحظةٍ صرخت: «أليس هناك من ينزلني عن الصليب!». كانت جراح الرأس واليدين ظاهرةً للعيان، أمّا القدمان فكانتا مغطّيتين، لأنّ جوليا كانت ترتجف بردًا. وقد أخذ بجميع الحاضرين تأثّرٌ عميقٌ.

«كانت تُشاهَد، بوضوحٍ، آثار مخالب إبليس على جانبي

عنقها: سبعةٌ على كلّ جانبٍ من الفكّين، وخمسةٌ على كلّ خدٍّ، وثلاثةٌ فوق كلّ معصمٍ، وخمسةٌ فوق كلّ يدٍ وكلّ قدمٍ.

«لقد أوسعها الشرّير ضربًا على فخذيها، وعلى كلّ جسمها، وداسها بقدميه. ودام تعذيبه لها زهاء أربعين دقيقةً. ثمّ استدارت ورقدت على بطنها، وانعقدت ذراعاها خلف ظهرها، وبدا معصماها كأنّهما مقيّدان. وعقبت ذلك فترة عذابٍ أُخرى. كان رأسها يرتفع إلى الوراء، ثمّ يهوي إلى الأمام، وهي تطلق صيحاتٍ تنمّ عن ألمٍ لا يُحتمل».

وأوضحت الصوفيّة الكوريّة «هوانغ تيريزا» التي كانت واقفةً إلى يسار جوليا: «هذه الآلام التي تعانيها جوليا، الآن، هي آلام القدّيس «أندريه كيم تاي كون» (André Kim Tae-Kon)، وهو أوّل كاهنٍ كوريٍّ استُشهد في مدينة سيؤول في ١٨٤٦/٩/١٦ بقطع رأسه، بعد ثماني ضربات سيفٍ على عنقه، بعد التنكيل به، وإذاقته طائفةً من عذاباتٍ لا تطاق. ولم يكن قد تخطّى الخامسة والعشرين من سنوات عمره.

ولطالما تعاقبت على جوليا آلام الصلب، ورؤية آلام يسوع وأمّه، وكذلك هجمات إبليس الذي كان يتنكّر، تارةً في هيئة يسوع، وتارةً أُخرى، في هيئة العذراء، ويحاول ثنيها عن تقبّل الآلام التكفيريّة، فهذا التقبّل كان يُفقده عددًا من النفوس التي اكتسبها لذاته. وعندما كانت تتبيّن خديعته، فتقاومه، كان ينقضّ عليها، ويوسعها ضربًا، ويتركها منهكةً.

وحدث أَن عانت جوليا آلام الصلب، عدّة أَيّامٍ متتاليةٍ. وكان يخيَّل للمقرّبين منها ومراقبيها أَنّها، إلى حدٍّ ما، تتمثّل بالصوفيّة الفرنسيّة «مارت روبان»، ولاسيّما أَنّها وزوجها نموذجٌ للعلمانيّين المكرّسين الذين كانت «مارت روبان» ترى فيهم مستقبل ازدهار الكنيسة.

استمرار الآلام، والانخطافات والرسائل

يوم السبت، ١٩٨٩/١٠/١٤، بكت العذراء دمًا، وعانت جوليا آلام الصلب، آلامًا كانت تسبّبها سهامٌ ملتهبةٌ مطليّةٌ بزيوت خطايا البشر، تحرق قلبها، وتسعّر فيه النار. واعترفت جوليا: «عانيت آلامًا لم أتخيّلها يومًا، أي توتّر أعضاء جسمي، من الأعلى إلى الأسفل، ومن الأمام إلى الوراء، كتلك التي يعانيها الشهداء. كان يُفتَح فمي عنوةً، وأُكرَه على شرب ماء غسيل الآنية، ومياه المراحيض. وكلّما احتملت آلام الاستشهاد هذه، كان الأبالسة يهوون بلا حولٍ ولا قوّةٍ، ويلوذون بالفرار، وكان هذا المشهد يُسيل فيّ الفرح، حتّى في غمرة الآلام»..

ولطالما حذّرت العذراء من كوارث مريعةٍ، موضحةً: «**إنّ قلبي يلتهب بنيرانٍ مضطرمةٍ، لأنّ الأُسَر، والكنيسة،**

والمجتمع، قد فسدت، ولأنّ السياسيّين لا يتّفقون. يا أبنائي، تخلّوا سريعًا عن «أناكم»، وتعالوا إليّ».

يومي ١٤ و١٥ تشرين الأوّل ١٩٨٩، ذرّف تمثال العذراء دموع دمٍ، ثمّ استمرّ يذرّف دموعًا عاديّةً حتّى السادس والعشرين من ذلك الشهر. بيد أنّ تلك الدموع باتت تفيض بغزارةٍ، منذ الساعة التاسعة والنصف من مساءِ ذلك اليوم. وفي الساعة الحادية عشرة، انتابت جوليا الآلام، ورغبت في أن تعانيها بمنأًى عن عيون الشهود، وطلبت الاختلاء في حجرتها الخاصّة، قرب هيكلٍ صغيرٍ، يعلوه تمثالٌ للعذراء، وهو غير التمثال الذي يسكب الدموع، وطلبت من الجميع الانسحاب، كي تعاني وحيدةً. بيد أنّ ذويها ومساعديها، بعد أن لحظوا كثافة آلامها، وتشنّجات جسمها المريعة، ظلّوا يراقبونها، خلسةً، عن كثبٍ. ولشدّة آلامها، تقيّأت دمًا غزيرًا، وفي أثناء تشنّجات أعضائها، فقدت ظفر إحدى أصابع قدمها اليسرى.

وفي هذه الأثناء سمعت العذراء تبوح:

«إنّ قلبي يعاني آلامًا جمّةً بسبب أبنائي الكُثرُ الذين يعيشون في الخطيئة. ولشدّة احتراقه يتقيّأ قلبي دمًا. إنّ نفوسًا كثيرةً ستعود إلى الله، بفضل الآلام التي تحتملينها طوعًا من أجلها...

«يتعزّى قلبي بفضل صلوات أبنائي الطيّبين، والآلام الخفيّة التي يكابدها أبنائي الأبرياء، وبفضل دموعك وتوسّلاتك أنت التي أصبحت ضحيّةً حيّةً.

«إنّ مشاركتك التأوّهات الوجيعة التي أطلقها ابني، رازحًا تحت وقر نكران الجميل الباهظ، وصلواته الصامتة، وكذلك الصيحات الحادّة التي أطلقها نحو السماء، وآلام النزاع التي قاساها من أجل خلاص البشريّة، ستسهم في ارتداد خطأةٍ كثيرين. فامضي قُدُمًا في حمل صليبك، ولا تقلقي...

«أنّى للّذين نأوا عن الله أن يدركوا أنّ المِحَن التي تحلّ بك، هي دليل حبّ الربّ؟ يجب إعلامهم أنّ بلوغ القداسة لا يتحقّق إلاّ بالصليب، وأنّ رسائلي التي ستنتشر

في العالم أَجمع ستهدي إلى الدرب الذي ينبغي انتهاجه، وأَنّ ثمن السلام الداخليّ هو تضحياتٌ لا حصر لها...

«وليعلم العالم بأَجمعه أَنّ النفوس الضالّة التي تعود إِليّ، ستجد دائمًا ملجأً مهيّئًا لاستقبالها.

«إِنّ النفوس الصغيرة ستدخل من باب السماء، لأَنّه صغيرٌ».

وقد لوَّحت العذراء بأمل استتباب السلام في العالم، إِن مضت النفوس المتواضعة في صلواتها وتضحياتها، وإِن أَقلع الكبار عن كبريائهم، وإِلاّ فستنشب الحرب العالميّة الثالثة التي ستدمّر العالم، وتحوّله إِلى بحرٍ من لهيبٍ ونارٍ.

يوم الإثنين، ١٩٨٩/١١/٢٧، رغم الآلام التي لم تهادنها ليلاً، وافت جوليا، في الساعة السابعة والنصف صباحًا، إِلى المصلّى، استجابةً لشعورٍ فسَّرته بأَنّه دعوةٌ من العذراء. وفي الثامنة والنصف، أَخذ التمثال يهتزّ ويتحرّك، وكأَنّ الحياة دبّت فيه. وطلبت منها العذراء مقابلة رئيس الأساقفة، (Victorino YOUN). ولكنّ جوليا احتجَّت بأَنّها جاهلةٌ،

وتافهةٌ، وخاطئةٌ، وغيرُ جديرةٍ بهذه المهمّة. ولكنّ العذراء ردّت بأنّ الله أقامها من الموت، وانتزعها من العدم، لكي يستخدمها أداةً له.

وفي الذكرى السنويّة الخامسة لانسكاب دموع تمثال العذراء الأُولى، أي بتاريخ ١٩٩٠/٦/٣٠ ظهرت لها العذراء محاقةً بنورٍ ساطعٍ، بهيّةً، رقيقةً، تتدفّق حنانًا، وظهر يسوع في السماء مشعًّا نورًا وعطفًا، وممّا قالته العذراء: «**بسبب خطايا العالم التي تتخطّى الحدود، لم يعد حبّ قلبي المضطرم كافيًا. لذلك أستعين بكم.**

«**إنّني، الآن، في هذه الساعة، أُعطي إشاراتٍ في أماكن أُخرى، مبلّغةً رسائل حبّي، وداعيةً إلى تمجيد الربّ**».

في شهر تشرين الثاني ١٩٩٠، طلبت العذراء، للمرَّة الأولى، تأسيس جمعيّة «سفينة خلاص مريم»، وكرّرت هذا الطلب خلال عام ١٩٩١، مبيّنةً أنّ قلبها هو هذه السفينة، حيث تودّ أن تجمع أوفر عددٍ من النفوس. وقد أظهرت

لجوليا، من خلال رؤيا، المكان الذي ترغب أن يُبنى فيه مزارٌ، وأن تُحفر نبعة ماءٍ. وقد أُقيمت في ذلك المكان قداديس، رقصت، في أثنائها، الشمس، مثلما كانت قد فعلت في فاطيما. ويجدر بالتنويه أنّ مزار تمثال العذراء الباكي في «نادجو» يستقطب نحو ألفٍ وخمس مئة حاجٍّ شهريًّا. وكانت العذراء قد طلبت تنظيم سهرة صلاةٍ ليلة السبت الأوّل من كلّ شهرٍ.

انقطع تمثال العذراء عن سكب الدموع منذ عيد ميلاد ١٩٩٠ حتّى شباط ١٩٩١، وحينها عاد يسكب دموعًا طبيعيّةً، يوميًّا.

ويوم ١٩٩١/٣/١٠، وفي أثناء انخطافٍ، ظهرت العذراء لجوليا، حيّةً، رائعة الجمال، باكيةً، وكان كلامها يعبّر عن حزنٍ عميقٍ، بحيث بدا تأوّهًا، بل شكوى. قالت إنّ الكوارث التي تنزل هنا وهناك، هي إنذاراتٌ يرمي، من خلالها، الله إلى إيقاظ البشر السادرين في ضلالهم، ضلالٍ يوجع قلبها ويقلقها. وأرت العذراء جوليا رئيس الأبالسة،

جامعًا أبالسته الصغار يحدّثهم، ويريهم شتّى بلدان العالم، حيث يشيعون الشقاقات والكراهية بين الناس، متنقّلين من بلدٍ إلى بلدٍ، بُغيةَ زرع الفتن، والحثّ على التقاتل، معبّرين عن فرحٍ غامرٍ، فرح الانتصار، كلّما أشعلوا نيران العداوة والتذابح بين أبناء الأُمّة الواحدة، أو بين شعبٍ وآخر. ثمّ يبحثون عن مكانٍ آخر لعيث الفساد فيه. وفي سبيل درء هذا الخطر، قالت العذراء:

«صلّوا، وأمعنوا في الصلاة،

«هذه الأزمنة هي شديدة الخطورة على البشريّة،

«توبوا بكلّ قلوبكم، وارجعوا إلى الله مخلّصكم».

يوم الاثنين، ٢٥ آذار، وكان مطلع الأسبوع العظيم، سكب تمثال العذراء، بين الساعة السابعة وعشرين دقيقةً، والساعة العاشرة والنصف، دموع دمٍ غزيرةً، وقد تدفّق الدم حتّى من أنفها، كما تُظهر الصور. كان الدم ينساب على الوجنتين، ويهبط حتّى أقدام التمثال مبلِّلاً الغطاء الموضوع

تحته. وكان يتشعّب عند الركبة في ثنايا الثوب، مكوّنًا جداول رقيقةً.

وبلّغت العذراء رسالةً اتّسمت بحزنٍ هاصرٍ، جاء فيها:

«في حين يعزف عددٌ من أَبنائي عن دعواتي المدموغة بدمي، يتقبّل عدوّي إبليس، بفرحٍ، كلّ أصناف الضلال، محرّضًا على تراخي الأخلاق، مبرّرًا حتّى جميع الخطايا، ودافعًا الناس إلى العيش في الشرّ. وهو، بقضائه على كلّ كرامةٍ بشريّةٍ، وبإشاعته فجورًا يفسد الضمائر، يسعى، من خلال أَفعال إجهاضٍ عديدةٍ، إلى حمل الناس على أَن يصبحوا قتلةً فاقدي الرحمة...».

«ولا يغربنّ عن بال أَحدٍ أَنّه، كلّما دنا إنسانٌ من ولادةٍ جديدةٍ، تكاثرت الآلام التي تحاصره».

كان تمثال العذراء قد سكب دموعًا منذ ١٧ شباط حتّى ٣٠ نيسان ١٩٩١، ثمّ توقّف عن البكاء. ويوم ١٦ أَيّار، وافى ثلاثةٌ وثلاثون حاجًّا فيليبّينيًّا، يرافقهم كاهنان، للصلاة أَمام التمثال، فإِذ بالدموع تترقرق من عينيه، بين الساعة

السادسة والسادسة والنصف صباحًا. وفي المساء أُقيم قدّاسٌ في كنيسة «نادجو»، اشترك بالاحتفال به الكاهنان المرافقان للحجّاج، بحضور جوليا وعددٍ من المؤمنين. وما إن نالت جوليا المناولة، حتّى شعرت بطعم دمٍ في فمها، وأخبرت مرافقًا لها، فنظر ورأى الدم ينساب من أطراف القربانة التي كانت قد انتفخت وتضاعف حجمها؛ وأخطرَ الكهنة الذين دنوا وعاينوا، بذهولٍ وتأثّرٍ بالغٍ، وكذلك فعل المؤمنون الحاضرون الذين بلغ منهم، أيضًا، التأثّر حدّ البكاء. ولمّا امتلأ فم جوليا دمًا، تراءت لها العذراء، مرتديةً معطفًا أزرق، وبيمينها مسبحةٌ، ورغم الدموع المزدحمة في مآقيها، كانت شفتاها تفترّان عن بسمةٍ ساحرةٍ، وقد غمرت بذراعيها الكاهنين الحاجّيْن. وحينئذٍ سمعت جوليا صوت يسوع، يقطر حزنًا، ويقول:

«أمعنوا في التكفير عن ذنوب الخاطئين.

«مع أنّ العالم يهينني ويتحدّاني بأفعالٍ كان عليه أن يتجنّبها، على الأقلّ بدافع المخافة، إلاّ أنّ حبّ قلبي

يفيض نِعَم رحمةٍ، وصفحٍ، ومصالحةٍ، عبرَ جراحي الخمسة التي أُشرعت على الصليب، في سبيل إنقاذ نفوسٍ بائسةٍ من الموت الأبديّ، ومنح الخطأة حياةً خالدةً...

«أنا الحاضر في سرّ الإفخارستيّا، النبع الذي لا يجفّ، والدواء الكفيل بشفاء النفوس المريضة، وطبيب المعتلّين.

«إنّي أُحبّ حتّى النفوس الملوّثة، المكبّلة بالخطيئة، فأنا الحبّ عينه.

«ولذلك، إن عادت تلك النفوس إليّ، بواسطة سرّ التوبة، فسأغسلها غسلاً كاملاً من آثار الخطيئة التي كانت تلطّخها، وأجعلها تحيا في حبّي.

«إنّ الأسى يغمر قلبي، وأنا أشهد كم هم كُثُرٌ أولئك الذين يسجدون أمام سلاطين هذا العالم، وينبطحون أمامهم، ومن جانبٍ آخر، كم ضئيلٌ جدًّا عدد أبنائي الذين يركعون، ويعبدون، ويتوسّلون الله، ربّ السماء، وملك الكون.

«في هذا الزمن حيث تنتشر الأَضاليل، وتغلّف العالم بالظلمات، اقتربوا من الكتاب المقدّس، الذي ينطوي على الحقيقة السامية، واحيوا حياةً إنجيليّةً.

«وفي هذه الساعات الحرجة نفّذوا، بلا حذفٍ أو تعديلٍ، أَقوال أُمّي التي تدعوكم، في كلّ أَنحاء العالم، بظهوراتها ودموعها.

«وأَعلِموا الجميع أَنّ الطريق المختصر الذي يسعكم، من خلاله، اتّباعي، هو الإِمساك بيد أُمّي.

«إِنّ ساعة انتصار أُمّي قد دنت.

«فتحوّلوا سريعًا، وادخلوا سفينة خلاص مريم.

«إِنّها أُمّي. أَنصتوا إلى أَقوالها، فهي نبيّةٌ سماويّةٌ تقودكم إلى وحيي النيّر المجيد. وهي، أَيضًا، التي جاءت إلى الأَرض لتكون لي المساعدة.

«وسأكون، دائمًا، معكم».

ولطالما شدّدت سيّدة «نادجو» على الدعوى إلى تأمّل سرّ

الإفخارستيّا، وعلى دورها الرئيس في حياتنا مع يسوع، داعيةً إلى إحاطة هذا السرّ بأعمق تجلّةٍ واحترامٍ. فالإفخارستيّا هي يسوع كلّه، يسوع الحبّ المقيم دائمًا معنا. إنّ الذين يحبّون، ويتقبّلون حبّه يفهمون، ويزدادون، كلّ يومٍ، فهمًا.

إثر معجزة القربانة النازفة، توقّفت دموع تمثال العذراء، ورسائل السماء حتّى ٢٦ آب ١٩٩١. ولكنّ عَرَفًا طيّبًا كان ينبعث من التمثال باستمرارٍ. وفي مطلع شهر تشرين الأوّل ١٩٩١، كان مرشد جوليا، الأب «سايس»، في «نادجو» برفقة كاهنٍ بلجيكيٍّ، وحمل تمثال العذراء بين يديه لكي يتمكّن زميله من تأمّله عن كثبٍ، وإذ بقطرات سائلٍ لامعٍ لزجٍ تنبثق من رأس التمثال؛ وقد لبثت تلك القطرات طويلاً، وكأنّها تحيّةٌ من ملكة السماء، وبرهانٌ على حضورها الدائم.

استأنف التمثال، إذن، سكب الدموع في ٢٧ آب ١٩٩١، واستمرّ في سكبها حتّى ١٩٩٢/١/١٤. وبمناسبة تجدّد انسكاب الدموع تمنّت جوليا أن يقام قدّاسٌ في بيتها. وسرعان ما تحقّقت رغبتها. ففي ذلك اليوم عينه، قدم إلى

مزار «نادجو» الأب «ألويزيو شانغ» (Aloysio CHANG)، واحتفل بالقدّاس في منزلها. وفي لحظة التكريس أحسّت جوليا بألمٍ حادٍّ مفاجئٍ في صدرها، وكأنّه طعنة سيفٍ اخترقت جانب صدرها الأيمن، وتوقّفت عند القلب. وظهر جرحٌ في ذلك المكان. وكانت قد حدثت لها طعنةٌ شبيهةٌ بهذه في ١٩٨٩/١/٢٩، وخلّفت ندبةً على شكل صليبٍ.

وفي ١٩٩١/١١/٤ وافت جوليا مع كاهنٍ كوريٍّ، وثلاثة أشخاصٍ آخرين، إلى مدينة «أنيانغ» (ANYANG)، مركز رعيّة مرشدها الروحيّ الأب «ريمون سايس». وفيما كانوا يتحدّثون عن أحداث «نادجو» تضوّع في الغرفة التي كانوا فيها، شذا رائحةٍ طيّبةٍ نفّاذةٍ. ولمّا انتقلوا إلى المصلّى للمشاركة في الذبيحة الإلهيّة، ذاع الشذا عينه، مالئًا الممّرات، وظلّ يتضوّع ثلاثة أيّامٍ، وتنشّقهُ الزائرون بدهشةٍ ومتعةٍ.

وبعد أن رتّل المجتمعون نشيدًا للعذراء، اطّرحت جوليا أرضًا، وانتابها انخطافٌ، وسمعت صوت لوسيفورس، رئيس الأبالسة، يقول: «لا أريد أن أدع هذه التي تعيق عملنا بلا

عقابٍ. فلنسرع بقتلها، ولنحرص على ألاّ تظهر عليها آثار جراحٍ». وفي الحال، انهالت عليها الضربات من كلّ صوبٍ، فهذا يرفسها، وهذا يدفعها، وهذا يسحقها، وهذا يخنقها، وهي تتخبّط وتصيح: «يا ربّ، أقدّم لك آلامي، راجيةً أن تكون لتمجيدك، ولتعزية العذراء القدّيسة!». وما إن فرغت من قولها هذا حتّى رُفعت وأُلقيت أَرضًا، وسمعت تهديدًا يقول: «يا لك من عاهرةٍ. اليوم لن تعرفي إلى الراحة سبيلاً».

ثمّ أَمعن الأَشرار في محاولة خنقها، وانهالوا عليها ضربًا، حتّى تفجّر الدم من كلّ أَنحاء جسمها. وارتعدت فرائصها من البرد، وخارت قواها، فقال لها رئيس الأَبالسة: «أَمنحك فرصةً أُخرى. فماذا تفعلين؟» وهي، وقد شعرت أَنّها باتت على عتبة الموت، لم تقوَ على التفوّه بكلمةٍ، بل كانت تصلّي في قلبها: «يا ربّ، أَنا لك في الموت كما في الحياة، ولا رغبة لي إلاّ في تمجيدك».

كانت ما برحت تحت وطأة التعذيب، تدوسها أَقدام

طغماتٍ من الأَبالسة، حتّى أُغمي عليها. وحينئذٍ، هبط عليها نورٌ يحاكي أَشعّة شمس، أَضاءها وأدفأها، ونما إليها صوت العذراء مفعمًا حبًّا، ورقّةً، وقلقًا:

«يا ابنتي، انتصرتِ على إبليس، وجعلت بذور الاستشهاد تتفتّح في قلبك، وتؤتي زهورًا جميلةً...

«هلمّوا، اتّحدوا بي، أَنا أُمّ الحبّ، ومعًا فلنضئ درب النفوس التي تسقط في التجارب. أَقلّوا في سفينة خلاص حبّي، كلّ أبنائي الذين يقاسون وطأة البغض، والعنف، ورذائلهم القذرة المشينة، جميع المهملين، المحبطين، القانطين من جرّاء ما يُقابَلون به من ازدراءٍ ومهانةٍ، والذين يخرجون من الرزايا مثخنين بالجراح.

«حتّى وسط الرياح الصرصر، الهوجاء، القارسة، سأساعدكم، وسأستقبلكم في ثنايا معطفي الدافئ.

«يا أبنائي، قدّموا، بطيبة خاطر، حتّى أَشياءكم التافهة، وأَنا سأهبكم من القوّة ما يمكّنكم من السموّ بأَصغر الهنات.

«عندما ترتشفون كؤوس الاستشهاد والصلب، بحبٍّ، وبتقدمةٍ كاملةٍ، حينئذٍ، حتّى الذين كانوا مهملين وغارقين في آلام الموت، سيهتدون، وسيُفلحون في رؤية النور، وسط الظلمات».

بهذا الشأن، يقول مرشد جوليا الروحيّ الأَب «سايس» أَنّه أَدرك، منذ سقوطها أَرضًا، تعرُّضها لهجمةٍ شيطانيّةٍ، فهرع لعونها مع الكاهن الآخر، والأَشخاص الآخرين. ويصف ما حدث بقوله إِنّها شرعت تئنّ وتتخبّط. كانت تختنق، والحاضرون يشهدون تفجّر دمائها، وتشنّجاتها، ورشح عرقها الغزير، ويمسكون بها، لكي لا تصطدم بالهيكل، ويحاولون التخفيف من تشنّجاتها. ولكنّهم كانوا يتأثّرون، كلّما أَطلقت صيحة أَلمٍ، ردًّا على ضربات الأَبالسة، ويقدّرون معاناتها التي لا تحتمل.

وبما أَنّ الأب «سايس» كان مخوّلاً من أُسقفه بطرد الشياطين، فقد أَخذ يعزّم، ويصلّي بحرارةٍ، مع الكاهن الآخر، إلى أن هدأت جوليا، فجأةً.

المسيحيّون في كوريا

في شهر تشرين الثاني من عام ١٧٧٩ اعتنق عددٌ من المثقّفين الكوريّين الدينَ المسيحيّ، بكلّ قلوبهم وأذهانهم، وأسّسوا، متّحدين، كنيسة كوريا. لم ينالوا إرشادًا من أحدٍ، بل نظّموا أنفسهم بأنفسهم، إلى أن جاءهم، من الصين، كاهنٌ شابٌّ، اهتمّ بهم خفيةً، محقّقًا ثمارًا طيّبةً، ولكنّه استشهد عام ١٨٠١.

وفي عام ١٨٣٦، دخل كوريا، خلسةً، أوّل مرسلٍ فرنسيٍّ. وكان معتنقو المسيحيّة عرضةً لاضطهاداتٍ شرسةٍ متواصلةٍ، أَلجأَتهم إلى الجبال، حيث كان يزورهم مرسلٌ، مرَّةً في السنة. وقد أوقعت الاضطهادات آلافًا منهم شهداء، فقُدّر عدد الشهداء المعروفين منهم بين سبعة آلافٍ وعشرة آلاف شهيدٍ، وتعذّر إحصاء عدد الشهداء المُغْفَلين. ولطالما

نوّهت بهم العذراء في رسائلها، مؤكّدةً أَنّ نورها، وحبّها، ونصرها انطلقت من كوريا، بفضل بطولاتهم. وتخليدًا لهم، أَوكلت إلى علمانيّين كوريّين، أَمثال جوليا وأُسرتها، ومعاونيها البسطاء، مهمّة تبليغ رسائلها، وإِعادة النفوس الضالّة إلى فاديها.

وكانت العذراء قد قالت، من خلال رسالةٍ بلّغتها بواسطة جوليا، بتاريخ ١٩٩١/١١/٤:

«**من رقعة الأَرض الصغيرة هذه، التي أَخصبتها دماء طائفةٍ من الشهداء، سينطلق نوري، فيضيء العالم أَجمع، وذلك بواسطة نفوسٍ متواضعةٍ، لا يقيم لها الناس شأنًا**».

لماذا تبكي العذراء في «نادجو»؟

عند أقدام صليب يسوع، وقفت أُمّه تقاسمه آلام فدائه للبشر، ومن حولها قبضةٌ ضئيلةٌ من الأوفياء له.

وما زال يسوع يعاني، اليوم، أكثر ممّا عانى على الجلجلة، آلام النزاع والصلب، وهو يشهد كيف يقابل البشرُ الذين افتداهم بدمه، صنيعَه، بوابلٍ من الخطايا والآثام والجرائم، التي تجعل صلبَه مستمرًّا، وآلامه أَبلغ إيجاعًا.

ولا عجب إن بكت شريكته في الفداء، لا دموعًا عاديّةً فحسب، بل، أَيضًا، دموع دمٍ، لعلّ قلوب أَبنائها تتأثّر بعَبَرات أُمٍّ لا تقوى إلاّ على حبّهم وتحذيرهم، واقتيادهم على دروب التوبة والخلاص.

ولذلك لا تني تلك الملكة التي ارتضت أَن تُدعى «المتسوّلة

السماويّة»، تظهر، في مختلف أَرجاء المسكونة، شرقًا وغربًا، مستجديةً الحبّ، محوّلةً النفوس، قارعةً أَبواب القلوب الموصدة، موقظةً الضمائر الغافية، محذّرةً من مغبّات الضلال والتيه، والنأي عمّن هو الطريق، والحقّ، والحياة، والخلاص، جاهدةً بدموعها ورسائلها، إِنقاذ أَبنائها من الهلاك الذي يودون بأَنفسهم إليه.

لقد أُحصي عدد الأَيّام التي ذرّف فيها تمثال عذراء «نادجو» دموعًا طبيعيّةً، ودموع دمٍ، فإذا بها، منذ تمّوز ١٩٨٥ حتّى مطلع عام ١٩٩٢، سبع مئة يومٍ. هذا العدد، بما يرمز إليه من كثرةٍ، يشير إلى عمق حزن العذراء، بسبب كلّ نفسٍ تهلك، إِذ إِنّ هلاكها يعني هدر ثمار آلام يسوع، ونتائج صلبه.

رسائل «نادجو»

واكبت دموعَ العذراء في «نادجو» رسائلُ خلاصيّةٌ، بلغ عددها بضع مئاتٍ. بعض هذه الرسائل –كما أَسلفنا– خاصٌّ، يستهدف تثقيف جوليا ومعاونيها روحيًّا، ويدعو، على نحوٍ خاصٍّ، إلى انتهاج درب الصغَر، درب القدّيسة تيريز الطفل يسوع، ويحرّض على ممارسة التضحيات، تكفيرًا عن الخطايا التي تسبّب استمرار صلب يسوع، وعلى انتهاج دروب القداسة.

أَمّا الجزء الأَوفر من هذه الرسائل، فهو، على غرار الرسائل التي بلّغها يسوع وأُمّه، خلال العقود الأَخيرة، في مختلف أَرجاء المسكونة، تحذيرٌ جادٌّ من مخاطر كوارث رهيبةٍ، وفناءٍ شاملٍ، مغبّةَ نأي البشر عن الله وتعاليمه، وإِيغالهم في المعاصي والآثام، والجرائم التي أَمسوا لا يتحرّجون منها، ولا

يروزون وبالها، ولا يستفظعون بشاعتها، بل يستمرئونها ويفخرون بها. إنّها دعوةٌ إلى التيقّظ، والوعي، والتوبة، والعودة إلى دروب الله والخلاص، وإلى الصلاة، وممارسة الأسرار الإلهيّة.

ولطالما شدّدت العذراء، من خلال تلك الرسائل، على بشاعة قتل الأجنّة، وشيوع الإجهاض المتعمّد. ومن جهةٍ أُخرى، دعت، بإلحاحٍ، إلى الصلاة من أجل المسؤولين في الكنيسة، والكهنة، أبنائها الأحبّاء، الذين حذّرتهم، خاصّةً، من مهالك ثلاثة: الكبرياء، والجشع، والفسق، ودعتهم إلى التشبّث بالفقر، وممارسة السيطرة على الذات، وانتهاج دروب القداسة.

وقد انتُدبت جوليا لتعريف العالم برسائل العذراء، فنهضت بهذه المهمّة خير نهوضٍ. وطالما لبّت دعواتٍ إلى التحدّث عنها، وعن خبراتها، في كوريا وخارجها. وغالبًا ما احتشد للاستماع إليها الآلاف. ففي شهر تشرين الأوّل ١٩٩١، تحدّثت، في عاصمة وطنها سيؤول، إلى نحو عشرين ألف

مستمعٍ. ولكنّها حرصت دائمًا على استئذان المسؤول الكنسيّ عن الرعيّة التي كانت تدعى للتحدّث فيها، مسبّقًا. وتحدَّثت، أيضًا، إلى الجاليات الكوريّة الكاثوليكيّة، في الولايات المتّحدة، بأُسلوبٍ استحوذ على اهتمام الجماهير وإعجابهم.

وقد أَسهم مرشد جوليا الروحيّ، الأَب «ريمون سايس»، مساهمةً فعّالةً، في نشر تلك الرسائل، التي ترجمها إلى لغاتٍ عديدةٍ، ووزّع، مجّانًا، آلاف الكراريس التي تضمّنتها. وقد وفّرت له العذراء، دائمًا، مصادر تمويلٍ غير متوقّعةٍ، في سبيل إنجاز هذه المهمّة.

ما هذه الرسائل سوى يد أمّ اللّه الممدودة لانتشال نفوسٍ كثيرةٍ، من حمأة مستنقعاتها.

ويطيب لنا أَن نورد، في الصفحات التالية، ترجمةً لباقةٍ منها، إضافةً إلى ما أوردناه في متن النصّ.

في ١٩٨٦/٩/١٥، الموافق عيد سيّدة الآلام، ذرّف تمثال العذراء دموعًا، ثلاث مرّاتٍ، وقالت العذراء:

«إنّ درب اتّباع ابني يسوع، هو درب صليبٍ ضيّقٌ وشاقٌ. ولا خلاص للبشريّة خارج هذا الدرب. ولكن لا أَحد ينهجه... يجب الصلاة، بلا انقطاعٍ، من أَجل النفوس التي تأبى العدول عن الطريق التي تفضي بها إلى التهلكة».

رسالة ١٩٨٦/١٠/٢١

«يا ابنتي، ابنتي الحبيبة، أَنصتي إِليّ جيّدًا.

«لقد وجَّهتُ، بدموعي، نداءً، في شتّى أنحاء العالم. ولكن كان من العسير عليّ العثور على نفوسٍ مكرّسةٍ لارتداد الخطأة، باقتسامها آلامنا، آلام ابني وآلامي.

«ولكنّك وعدتِني بارتضاء الاستشهاد. ولذلك أريد منك أَن تبحثي عن تلك النفوس الخاطئة. إِنّي أَرغب في اقتران آلامك بمزيدٍ من الصلوات، والتضحيات، وأَعمال التوبة، وروح الفقر، والإِماتة».

وعندما أَكّدت جوليا عزمها الامتثال لمشيئة العذراء، قالت لها أمّ الله:

«حسنٌ يا ابنتي. أشكرك. إنّ خطايا العالم من الكثرة بحيث إنّ غضب الآب العادل قد بلغ ذروته.

«بسكبي الدموع، سأدعو المكرّسين، وبواسطتهم، سأبثّ روحي، وسأفيض أَنواره مثل مياه نهرٍ. ولكن إن هم لم يفتحوا قلوبهم، كيف لهم أَن يفهموا؟ يا ابنتي، ساعديني، واروي الظمأ الذي يلهب أَحشائي!».

رسالة ١٩٦٨/١٠/٢٢

«اسمعي صوت المسامير التي تخترقني. أَنا، أَيضًا، مصلوبةٌ مع ابني.

»من عساه ينتزع هذه المسامير، وهذه السهام، وهذه الحربة؟! إنّ المسامير التي يغرزها فيّ أَبنائي المقرّبون منّي، هي أَكبر حجمًا، وأَبعد نفاذًا، ومن العسير انتزاعها. خذوا، يا أَبنائي، أَمسكوا الكمّاشة التي أَمدّها لكم.

«أَعيدوا لي مطارقكم، وانتزعوا المسامير بهذه الكمّاشة، وحافظوا على هذا السلاح. إنّ مهمّة إبليس هي سلبكم هذا السلاح واستبداله بمطرقة. وبما أنّه يتربّص بكم باستمرارٍ، قاوموه بحذرٍ. إنّ الدرع التي تحمون بها ذواتكم من ضرباته، هي الصلاة، وسهام الحبّ».

«الحبّ يقهر كلّ الأَبالسة»

من رسالةٍ بتاريخ ١٩٨٧/٣/١٣، حيث جاء:

«ساعديني على فتح عينيّ الملطّختين بدماء الإهانات من كلّ نوعٍ التي أتلقّاها. وامسحي الدموع التي أذرّفها كلّ يومٍ».

رسالة ٢٣ نيسان ١٩٨٧

في ذلك اليوم، ذرّفت العذراء دموعًا طبيعيّةً، ودموعًا من دمٍ، وقالت:

«اليوم، تفجّرت من قلبي المضطرم دموع حبٍّ من أَجل كهنتي الأَحبّاء، بغيةَ غسل جراحهم، وبثّهم العزاء. وأَرجوكم أَن تكونوا، أَنتم أَيضًا، مصدر عزاءٍ لهم.

«ساعدوا كهنتي الذين يلقّنون سبل الحبّ، وفق مشيئة يسوع، ويسعون لارتداد الخطأة الراسخين في الرذيلة، ولأجل غسلهم من أقذارهم. إنّهم يضحّون بذواتهم من أجل نفوسٍ كثيرةٍ تُسيء إليهم وتزدريهم. أطلب منكم مشاركتي الصلاة من أجل كهنتي المثقلين بأعباء توبةٍ باهظةٍ، لكي يكونوا أوفياء لرسالتهم، ولكي لا يلوّثهم العالم بأقذاره. إنّهم أبنائي الذين يتوجّب على الجميع احترامهم، ومحبّتهم».

واستفسرت جوليا عمّا ينبغي فعله في هذا المجال، فقالت العذراء:

«أنصتي إليّ بعنايةٍ وبلّغي. بعد الآن، يجب أن تخدموا الكهنة والمكرّسين، وكأنّهم آباؤكم وأُمّهاتكم الذين أنجبوكم، وأن تكونوا لهم مصدر عزاءٍ. ففي هذه الحقبة العصيبة، والزاخرة بالأخطاء، يجهد إبليس، بضراوةٍ، وبكلّ الوسائل الممكنة، إلى تقطيع شرايين الكهنة، راغبًا في الإطاحة ولو بكاهنٍ واحدٍ. فمن الأجدى له الإيقاع

بكاهنٍ واحدٍ، من الإيقاع بآلاف العلمانيّين.

«انظري، هل حال الكهنة الذين عادوا إلى الحياة العلمانيّة غدت أفضل؟...

«ما أكثر الكهنة والمكرّسين الذين يتألّمون، بسبب الأحكام الجائرة التي يطلقها بحقّهم المدعوّون إلى الزواج! وأنتم، يا من لا يخلصون لدعوة الزواج، كيف لكم أن تدينوا الكهنة المكرّسين!

«اليوم أدعوكِ، أنت، لكي تضمّدي جراح كهنتي المحبوبين، كهنتي الذين أُحبّهم مثل حدقة عينيّ... إنّ ابني، أيضًا، يرغب في إنقاذ نفوسٍ كثيرةٍ بواسطتهم. فاسهري وصلّي».

رسالة ٢٩ حزيران ١٩٨٧

«يا ابنتي، كثيرون من أبنائي الذين يشهدون لي، يعجزون عن الدعوة إلى الحبّ، دعوةً لائقةً، لأنّهم لم يتخلّوا عن «أناهم».

«ينبغي بذل المزيد من التضحيات، ومن أعمال التكفير عن الخطايا التي ما زال كثيرون من أبنائي يرتكبونها... إنّ رسائلي كفيلةٌ بتغيير النفوس التي ترتضي تقبّلها.

«في هذا الزمن تنتشر الأضاليل، حتّى بين أبنائي الأحبّاء الذين يتعرّضون لغزوها، تعرُّضًا مقلقًا. لذلك أريد إسماع صوتي بواسطتك.

«أبتغي إنقاذ البشر من الظلمات، ببثّهم نور قلبي المضطرم. فكوني، إذن، ضحيّةً.

«نفوسٌ كثيرةٌ تؤلم قلبي، وتهوي إلى جهنّم. عندما ستقومين بأعمال توبةٍ، وتصلّين من أجل النفوس الجاحدة الكثيرة، سيتحقّق خلاصها.

«أُحبّك في ضعفك، وأُريد أن يتوجّه كلّ حبّك نحوي.

«أرغب في أن يطيع المؤمنون البابا، والكرادلة، والأساقفة، وكلّ الكهنة، فهم أبنائي الأحبّاء، الذين تلقّوا سلطات ابني يسوع، من أجل غفران خطايا النفوس الكثيرة الملوّثة. لذلك، خضوعًا لهم، ينحدر ابني من

السماء، بواسطة الاعتراف والإفخارستيّا. صحيحٌ أنّ خيانة كهنةٍ ينسون رسالة الحبّ هذه، توجع قلبي، أمّا الكهنة الأوفياء، فإنّهم يضحّون بذواتهم، تكفيرًا عن الإهانات التي تطال ابني. فصلّي معي، لكي يظلّوا أوفياء للرسالة التي انتُدبوا لها».

رسالة ٣٠ حزيران ١٩٨٧

في ذلك اليوم، بكى التمثال، وتقطّر العرق من جبينه، وقالت العذراء:

«يا أبنائي، ويا بناتي، عودوا إلى حضني. أريد أن أكون ملاذكم في هذا العالم، المخفوف بالأخطار. وسألهبكم بنار قلبي المضطرم.

«يا أبنائي المحبوبين، إن عدتم إليّ، وقد تخلّيتم عن ذواتكم، فسأناضل معكم، وسأعينكم بقدرتي التي سحقت الأفعى».

في ١٥ تمّوز ١٩٨٧

أَوصت العذراء بتلاوة المسبحة بورعٍ وحرارةٍ، فهي كفيلةٌ بنشر شذا وردٍ في العالم أَجمع. وهي سلاحٌ فعّالٌ لا يقوى إبليس على مقاومته.

بكى تمثال العذراء يوم ١٨ آب، ثمّ بين ٢٧ و٣٠ آب. وفي ١٥ أَيلول ذرّف دموعًا من دمٍ.

وفي ١٩٨٧/١٠/١٩

قالت العذراء:

«كثيرون من خرافي يواصلون مسيرتهم صوب جهنّم. ما أَكثر ما أَدعو العالم أَجمع، بواسطة ظهوراتي ودموعي! ولكنّ رسائلي لا تبلّغ كما ينبغي.

«ليس لدموعي من الشأن، مثل ما لفحوى رسائلي التي ينبغي أَن تُنشَر بسرعة».

ومن رسالةٍ طويلةٍ بتاريخ ١٩٨٨/١/٣٠، نورد قول العذراء التالي:

«مرَّةً أُخرى، أَقول لك إنّه بفضل آلامك، كثيرون من عميان الروح سيشاهدون النور، ومن الراسفين في قيود العالم، سيُعتقون ويتحرّرون، ومن الغارقين في الظلمات سيعودون إلى حضني الطاهر».

وفي رسالةٍ طويلةٍ أُخرى بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤، جاء قول العذراء:

«انظري، يا ابنتي! لقد اخترتُ نفوسًا كثيرةً بحبٍّ، ولكنّها آلمت ابني يسوع بقلّة احترامها، وخيانتها الوقحة لرسائلي التي أَهملتها، مفضّلةً ذاتها عليّ. ولذلك ما برح ابني مصلوبًا، ومتألّمًا، لأنّ هذه النفوس ماضيةٌ في جَلده، واحتقاره، وإهانته».

يوم ٥ حزيران ١٩٨٨، كانت جوليا، منذ أَيّامٍ، طريحة الفراش، تعاني آلامًا ممضّةً، ولكنّها لم تقوَ على تفويت مناسبة العيد، فتحاملت إلى الكنيسة، بمساعدة أَبنائها، وأَصدقاء كانوا يعودونها، وتناولت، فأحسّت بطعم دمٍ ينبعث من القربانة، وسمعت صوتًا جهوريًّا صادرًا عن مخبإِ القربان، تعرَّفت فيه صوت يسوع يقول لها:

«**انظري وجهي!**». ونظرت، فإذا بوجه الربّ يفيض حزنًا، وينزف دمًا ينساب إلى كأسٍ يناول منها الكاهن المؤمنين. وقال:

«**من أجل خلاص البشريّة كلّها، ما زلتُ، حتّى الآن، معلّقًا على الصليب، أسكب دمي من أجلكم. هذا الدم لا ينساب سدًى. فأنا أبذل دمي كي أغسل أقذاركم البشعة...**

«**إنّه ليحزنني أن أرى نفوسًا تتقبّلني بحكم العادة، وبمنأًى عن أيّ شعورٍ، في حين أنّ دمي الثمين هو علاجٌ فائق الجدوى. فهو، بيد الكهنة، يفتح عيون النفوس العليلة، ويوقظ النفوس الغافية.**

«**إنّني أرغب في أن تكون جميع النفوس، بلا استثناءٍ، خاصّتي. ولذلك أوكلت هذا الأمر لأُمّي، وما زلت أوكله لها. ومن ثمّ فإنّ اتّباع أُمّي، هو اتّباعي.**

«**هلمّوا، يا أبناء العالم أجمع، تعالوا كلّكم!**

«**اليوم، أيضًا، أُصبح، أنا، ضحيّةً، وأنتظركم.**

«وإن عدتم إليّ، بقلبٍ منفتحٍ، فلن أُحاسبكم على ماضيكم، بل سأقدّم لكم كأس بركات».

ثمّ خصّ جوليا برسالةٍ شخصيّةٍ. وكانت تلك رسالته الخاصّة الوحيدة لها.

بين ٤ و١١ تشرين الثاني ١٩٨٨، دعا كاهنٌ كوريٌّ جوليا إلى مدينة «أَكيتا» اليابانيّة، حيث ذرّف تمثالٌ خشبيٌّ للعذراء، مئة مرَّةٍ ومرَّةً، دموعًا طبيعيّةً، ودموع دمٍ. وقد أَحزنها أَنّها لم تُمنح فرصة قضاء ليلةٍ بالقرب من تمثال سيّدة «أَكيتا». وحاولت مواساة هذا الحزن بالمشاركة، روحيًّا، مع أُسقف «أَكيتا»، وكهنته، ورائية «أَكيتا»، وأَخواتها الراهبات. وفي أَثناء القدّاس الذي اشترك في الاحتفال به، في مدينة طوكيو، كردينال سيؤول، وأُسقفٌ وكهنةٌ يابانيّون، وعند رفع القربان المقدّس، سمعت جوليا مثل هبّة ريحٍ، وظهرت لها العذراء، مثلما كانت تظهر لها في كوريا، جالسةً فوق غمامةٍ، وراء الكردينال. ثمّ تراءت لها، على صورة تمثالها في «أَكيتا»، كي تعزّيها، وقالت لها:

«شكلي الرمزيّ يختلف قليلاً بين ظهورٍ وآخر، ولكنّني أَنا، دائمًا، أَنا، الأُمُّ السماويّة عينها، الّتي تدعوكم من خلال ظهوراتٍ ودموعٍ، في مختلف بلدان العالم...

«لقد تفاقمت شرور العالم. فعليكم إِيكال كلّ شيءٍ إلى قلبي المنزّه من الدنس. ولكن بما أَنّكم لا تفعلون ذلك، يقع الأَشرار والخطأة في غواية إِبليس، ويتردّون إلى الخطأ الجسيم، المتمثّل في اعتبار الشرّ خيرًا. وإِذن يتعيّن عليكم مضاعفة التضحيات والإِماتات، ولاسيّما أَنّ معظم الرعاة يقعون في هذا الخطإِ، لأَنّهم لا يسوقون حياةً إِنجيليّة...

«الرسائل التي أُبلّغها لا تنفّذ، والناس يصبحون عبيد عالمٍ مجنونٍ، يحدوه البغض والتعصّب، فيبدّدون كلّ شيءٍ في الأَنانيّة، ويغلقون قلبهم للفرصة الوحيدة المتاحة لهم، كي يقتسموا المحبّة ما بينهم. ولذلك تلهب قلبي نيرانٌ مضطرمةٌ.

«في هذه الساعة، إِذ تتصارع الأُمم، ويتحارب الأَفراد، وينتشر الشرّ في كلّ اتجاهٍ، معرِّضًا العالم لخطرٍ داهمٍ،

أَطلب منكم أَن تمعنوا في الصلاة، لكي تتّحد الأُمم والأفراد، وباتّحادهم هذا، يُمسوا مملكة قلبي المقدّس».

رسالة إلى الكهنة بمناسبة عيد الكاهن الكوريّ الشهيد، القدّيس «أندريه كيم تاي كون» (André Kim TAE-KON).

«إنّني أرغب في أَن تكونوا، أنتم، يا كهنتي الأَعزّاء، ضحايا مقدّمةً من أَجل توبة الخطأة. فإبليس، الآن، يتربّص بالبشر، متنكّرًا بكلّ أَشكال الخير...

«...يا كهنتي الأَحبّاء، أَنتم كنوزي، فإنّكم تحقّقون معجزات حبٍّ مذهلةً، بواسطة سرّ التوبة.

«أَرجوكم أَن توكلوا كلّ شيءٍ إلى قيادتي، بثقةٍ مطلقةٍ في قلبي الطاهر، وألّا تتهاونوا في العمل وفقًا لرسائلي.

«لكي تسحقوا إبليس الذي يجهد في امتحانكم، بشتّى وسائل مكره، الجأوا، بكلّ قواكم، إلى قلبي الطاهر، باذلين تضحياتٍ مستمرّةً، ومقدّمين أَعمال تكفيرٍ دائمةً.

«إن أَحسنتم تقبّل أَقوالي، ستشهدون انتصاري، بلا ريبٍ.

«سأساعدكم بالقدرة التي أَسحق بها الأَفعى، وسأكون معكم.

«ولكن، إِن لم تلقَ أَقوالي ترحيبًا، فاعلموا أَنّ كثيرين لن يفلتوا من عقاب اللّه.

«هيّوا، عودوا سريعًا إلى حضني، كي تعملوا معي.

«وأَنتم، يا كهنة يسوعي الصغار، أَنتم، ممثّلي يسوع العليّ، أَمسكوا بيدي. إِنّني أدعوكم، يا كهنة يسوع الصغار، الذين أعزّهم وأوثرهم بحبّي، وأطلب أَن يُعمَل بالرسائل التي أَبلّغها لجوليا، صغرى الجميع...».

من رسالة ٢١ تموّز ١٩٩٠

«في حين يعبر العالم، وتعبر كلّ شهواته، ستحصلون على الخلاص، إِن كنتم راغبين فيه، وستنالون الحياة الأَبديّة، إِن جهدتم في العيش وفقًا لمشيئة اللّه، ممسكين بيدي، فهي الرباط الذي يصل الأَرض بالسماء».

من رسالة ١٩٩٠/٨/١٥

«الزمن الراهن هو زمن خطيئةٍ وفوضى.

«لم يحدث، قطّ، كما يحدث في هذه الأيّام، أن ينأى هذا العدد الغفير من أبنائي، في هذا العالم – وإلى هذا المدى – عن درب التوبة، كي يلتحقوا بإبليس، وينقادوا له، مسبّبين دمار العالم.

«على الجميع أن يصغوا إلى صوت حبّي.

«ينبغي أن تمضوا قُدُمًا في خطى القدّيسين الذين اتّبعوني، مستسلمين لي بحبٍ. لم يوجد في الماضي، قدّيسون أو قدّيسات لم يتبعوني عن كثبٍ».

من رسالة ١٩٩٠/١٠/٤

«يا ابنتي، أَلم يُقَل لي، حين كنت في هذا العالم، إنّني أمّ إنسانٍ مجنونٍ؟

«وفي حين أنّ من حقّي أن أُكرَّم بصفة ملكة السماء،

فها أنا، في هذه الأيّام التي عمّت فيها الشقاقات والفوضى بين أبناء الأرض، لم يبقَ لي سوى دموعي، وسيلةً لغسل أقذار الخطأة المقزّزة، بجمٍّ من التضحيات والآلام».

من رسالة ١٩٩١/١/٢٩

«تتسلّل الظلمات بمكرٍ قاسٍ، وبدقّةٍ محكمةٍ، إلى عقر دار الكنيسة...

«مثلما استخدم يسوع أحشائي البتوليّة، كي يبلّغكم مشيئة الآب، هكذا سيستخدم قلبي الطاهر، كي يعود إليكم، ملكًا.

«يا أبنائي في العالم أجمع، عودوا إليّ، فاتحين قلوبكم واسعةً، كي تلهبوا فيها النار التي خمدت. اتّحدوا جميعكم من أجل تحقيق رسائلي المبنيّة على الحبّ.

«بلّغوا هذه الرسائل إلى العالم أجمع برجاءٍ واندفاعٍ، لعلّها تكون بلسمًا يغسل ويواسي جروح الربّ النازفة،

عند وضعها موضع التطبيق، بفضل الصلوات النابعة من حبّ النفوس الصغيرة العميق.

«إن نفّذتم رسائلي، بوفاءٍ لحبّي الأموميّ، سينتصر قلبي المنزّه من الدنس على نُذُر حربٍ جديدةٍ مريعةٍ زاخرةٍ بالأهوال. وفضلاً عن ذلك، سيسود الحبّ والسلام العالم أجمع.

«وحتّى وسط أكثر الظلمات قتامًا، سأبسط معطفي النيّر على جميع النفوس التي ستعمل بأقوالي، وسأوفّر لها الخلاص، بإيداعها في ملاذ قلبي الطاهر، الأمين».

من رسالة ١٩٩١/٤/٢١

«يا ابنتي، لا يمكن للإنسان إحراز النصر، ما لم يسهر حاملاً صليبه».

وعن الإفخارستيّا قالت العذراء: «**لكي يقيم الله معكم، إنّه ينحدر شخصيًّا من السماء، بواسطة كهنته المحبوبين، محقّقًا معجزة حبٍّ. فعليكم إدراك سرّ الإفخارستيّا المذهل.**

«لكي تتقبّلوا، في ذاتكم، القربان المقدّس، أي الربّ ذاته، بمزيدٍ من الاحترام، وبإدراكٍ أكمل لكلّ قيمته، عليكم فتح قلبكم بكلّ سعته، وتطهيره، وترتيبه، وتحويله قصرًا تطيب للربّ الإقامة فيه، وملؤه حبًّا بعضكم لبعضٍ، لكي يصبح هيكلاً خليقًا باستقبال الربّ. وحينئذٍ، سيحيا الله فيكم، رغم نقائصكم، وسيضرم فيكم نار حبّه.

«واجهدوا في طرد إبليس، بالوسائل التالية:

– تلاوة المسبحة تلاوةً أوفر حرارةً وحبًّا،

– بالسعي إلى جعل حياتكم كلّها حياةً مكرّسةً، قوامها الصلاة، والتضحية والتوبة،

– بالحرص على تغيير سلوككم، وعلى ممارسة الفقر، والسيطرة على ذواتكم،

– ولكي تنجوا من مخاطر هذا العالم، أطلب منكم تنفيذ رغباتي تنفيذًا كاملاً، وتلبية الدعوات التي أوجّهها إليكم بين حينٍ وآخر، بالتخلّي عن أنانيّتكم.

– وفي هذه الحقبة حيث السعي جارٍ لجعل حياة كهنتي وأبنائي المكرّسين، قاحلةً قحلاً مفرطًا، عودوا إلى حضني الذي يبثّ حرارة الحبّ، كي تصلّوا فيه بقدرٍ أكبر من الحبّ».

في ١٩٩١/٥/٨

(وفي هذا التاريخ يحتفل الكوريّون بعيد الوالدين، قدّمت جوليا للأمّ السماويّة، في مصلاّها، باقة قرنفل، فقالت لها العذراء، بصوتها العذب الذي يفيض عطفًا):

«أشكرك، يا ابنتي، ولكن ما يسعدني، أكثر من الزهور والأعمال، هو رؤية قلوبٍ ملأى حبًّا ووفاءً.

«حتّى الأمور الأكثر تفاهةً، إن هي صُنعت بحبٍّ، تؤتيكم ثوابًا عظيمًا، وتؤتيني عزاءً جمًّا.

«ازدادوا قربًا منّي، كي تتّحدوا بحبّي المضطرم.

«أمعنوا في التواضع، كونوا صغارًا بحبٍّ، وأصبحوا ضحايا الصليب والتضحيات المقدّمة تكفيرًا عن الخطايا...

«وأَنا سأغسل، بحبّي، كلّ النفوس التي تأتي إليّ بحبٍّ...

«في حين تتسارع الأَحداث، ما زال عدد الكهنة الذين يتبعونني، ضئيلاً جدًّا.

«إنّ عالم اليوم محفوفٌ بالمخاطر، والأَرض بكاملها تعاني آلام المخاض، والنفوس المسكينة المحتاجة إلى مساعداتٍ مادّيّةٍ وروحيّةٍ، يتضاعف عديدها...

«أَعدّوا لي مزارًا، فأنا راغبةٌ في استقبال كلّ أَبناء العالم بأسره، في قلبي المشرع على سعته، سآخذهم جميعهم فيه، لكي يولدوا ولادةً جديدةً في الحبّ، وسأحرّرهم من جميع الأَعشاب الضارّة، سأعيد القوى لأَبنائي الفقراء والجياع. فاستعجلوا في إِشادة هذا المزار، الذي سيدعى مزار «مريم سفينة الخلاص».

من رسالة ١٩٩١/٩/١٧

«كما أَنّ اللّه، القادر على فعل كلّ شيءٍ بنفسه، يعمل

بواسطة الكهنة، وبواسطة أشخاصٍ عاديّين، كذلك يعمل إبليس بواسطة بشرٍ، فيدفع جيرانًا إلى التخاصم، ورفض التسامح، وتبادل العداوة، والتباغض، وإلى اقتراف الشرور الكثيرة بشتّى الوسائل.

«إنّ النفس التي ارتقت عاليًا على الصليب، وقدّمت ذاتها، طوعًا، ضحيّةً للربّ، هي، حقًّا، النفس التي تمجّد الربّ، هي النفس المتواضعة، الأوثق قربًا منّي».

«من المؤكّد أنّ قلبي الطاهر سيحرز النصر، بالاتّحاد مع انتصار المسيح المجيد».

رسالة تفاؤل في ١٩٩١/١٢/٥

«إنّ يوم انتصار ابني المجيد يقترب. وهذا الانتصار سيتحقّق في حبّ رحمته المقدّسة».

مقتطفات من مداخلة جوليا في المؤتمر المريميّ بمدينة «بيتسبورغ» (الولايات المتّحدة) بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٥.

آلام

«في أثناء رياضةٍ روحيّةٍ، ظهر لي يسوع، بحضور جمهورٍ غفيرٍ. كان الدم يتدفّق بغزارةٍ، من قلبه المشرع. لدى رؤيتي هذا المشهد الموجع، شرعت أصرخ: «ما الذي يسعني فعله من أجل مواساة هذا القلب المزّق؟». وشاركني الحاضرون هذه الصرخة. حينئذٍ وعدت يسوع بفعل كلّ مستطاعٍ من أجل مواساة قلبه، قائلةً: «حتّى لو كان على جسدي الهزيل أن يتألّم باستمرارٍ، فإن كان بوسعي تقديم أيّة مساعدةٍ لعملك، يا يسوع – ولو ظِلّ مساعدةٍ – فكلّ المِحن والآلام التي قد أُعانيها، ستكون لي فيض بركاتٍ». وقدّمت ليسوع آلامي كلّها... ومنذئذٍ، تلقّيت آلامًا جمّةً...».

رسائل

في ١٩٨٧/١٢/٨، نقلنا التمثال إلى مزارٍ أَرحب مساحةً. وكانت العذراء، منذ ١٨ تمّوز ١٩٨٥، قد شرعت تبلّغني رسائل. وفي أَثناء إِدلائها بها، كان يتغيّر، أَحيانًا، شكل التمثال، ويشعّ، أَحيانًا، نورًا، وفي بعض الأَوقات كانت تدبّ فيه الحياة، ويكلّمني. وعندما كنت أُكابد الآلام من أَجل خلاص النفوس، تنفيذًا لرغبة العذراء، كانت، هي، تظهر لي، بأَشكالٍ متنوّعةٍ، فتارةً، تكون متوّجةً بإِكليلٍ مرصّعٍ باثنتي عشرة جوهرةً، وتارةً أُخرى، تكون حاملةً الطفل يسوع بين ذراعيها. وهي، دائمًا، ممسكةٌ مسبحتها. إِنّه منظرٌ رائعٌ، ومن الجمال بحيث يتعذّر وصفه وصفًا مناسبًا. هي، حينًا، تكون مرتديةً معطفًا أَزرق، وحينًا آخر، تنبعث من يديها أَشعة نورٍ، وقد تنطلق هذه الأَشعّة من قلبها.

من خلال رسائلها الأولى، بيّنت لي السيّدة العذراء أَنّ غضب الله حيال سكّان الأَرض عارمٌ، في هذا الزمن، وأَنّ نفوسًا كثيرةً تسير صوب جهنّم، لأَنّها تدين الآخرين، وتتكلّم عنهم كلامًا خاليًا من المحبّة. ولذلك ينتظر الله توبة البشر، وعودتهم إلى أحضانه.

وبلّغتني العذراء رسائل تتعلّق بسلام العالم، وارتداد الخطأة. وطلبت منّي أَلاّ أَكفّ عن تلاوة المسبحة، مؤكّدةً أَنّ هذه الصلاة كفيلةٌ بدرء عمل الشّرير.

صلاةٌ من أَجل الكهنة

وطلبت منّي العذراء، أَيضًا، الصلاة من أَجل الكهنة الذين تدعوهم «أَبناءها الأَحبّاء». فهم ممثّلو ربّنا، ومكلّفون باقتياد مواكب غفيرةٍ من النفوس إلى السماء. ولذلك يجهد إِبليس، بلا هوادةٍ، في مراودتهم، ساعيًا إلى هلاكهم، فهو

أَشدّ حرصًا على الإيقاع بهم من الإيقاع بعلمانيّين، فمن الأَجدى له إغواء كاهنٍ واحدٍ من إغواء عشرة آلاف علمانيٍّ. ولذلك، يبذل، في هذا السبيل، كلّ وسعه. فعلينا ألاّ نكفّ عن الصلاة من أَجل الكهنة.

جرائم الإجهاض

«طالما حدّثتني العذراء عن جرائم الإجهاض. وهي تذرّف، باستمرارٍ، دموعًا غزيرةً، بسبب هذه الجرائم المتكاثرة في عالم اليوم. إنّها، منذ ١٩٨٦/١٠/١٩، تبكي بكاءً مرًّا، لهذا السبب، بحيث ينتفخ وجهها، في بعض الأَيّام، لشدّة البكاء.

«الإجهاض جريمة قتلٍ، وتقول العذراء إنّ أَحشاءها تتوجّع بسببها، وتصاب من جرّائها، بالغثيان. الإجهاض هو سحق حياةٍ ثمينةٍ يمنّ بها الله. ولطالما تناولت العذراء هذا الموضوع.

مرتكبو هذه الجريمة يسيرون على درب جهنّم، والعذراء تتوجّع كثيرًا من أجلهم، وتبكي من أجل توبتهم... وكلّما قُتل جنينٌ تعاني السيّدة العذراء ما يعانيه هذا الجنين من آلامٍ.

«بسبب كثرة جرائم الإجهاض المرتكبة في العالم، سألتني العذراء: «هل ترضين معاناة آلام الأجنّة من أجل خلاص النفوس التي ترتكب هذه الجريمة؟». فأجبتها أنّني متأهّبةٌ لتحمّل كلّ الآلام التي قد تمتحنني بها، إن كان من شأن هذه الآلام خلاص تلك النفوس.

«منذ عام ١٩٨٨، عانيت آلام المخاض... كلّ الأوجاع والمسرّات التي تجهلها الأمّهات اللواتي يجهضنَ، خبرتها عنهنّ. كنت أحمل تلك الأجنّة تسعة أشهرٍ، وأُعاني آلام المخاض التي كانت أكثر مشقّةً من تلك التي عانيتها لدى وضعي أبنائي. وكانت العذراء تتدخّل، وتطلب منّي مزيدًا من الاحتمال، بسبب وفرة عدد النفوس السائرة على درب جهنّم. ثمّ أصبحتُ، أنا نفسي، جنينًا في الحشى، وعانيتُ

ما يعانيه الجنين من جرّاء عمليّة الإجهاض، إذ يُقضى على حياته، ويُمزّق تمزيقًا، ويجهد في اتّقاء آلات قتله، وهو يصيح: «ماما، ماما، لا تقتليني!»، محاولاً الفرار من هذا المصير. وفي اللحظة الحاسمة، وهو على شفا الموت، يصيح أَيضًا، للمرَّة الأَخيرة: «ماما!»... ويشرع يبغض أُمّه.

آلام يسوع

«ما برح يسوع ينزف دمًا، ويتألّم من أَجلنا. والدم الذي يسكبه من أَجلنا، يأتينا عبر الكهنة والإفخارستيّا. إنّه يحقّق فينا معجزات حبٍّ. وقد قال يسوع لي، أيضًا: «**إن ندمتم عن خطاياكم، سأصفح عن ماضيكم، وسأبارككم أكثر ممّا طلبتم**».

«هل تعلمون أَنّ يسوع، في سبيل جعلنا أدواته، يمتحننا، أَحيانًا، بشدائد وآلامٍ؟ علينا أَن نعلم أنّ الله يعبّر لنا عن حبّه

بهذه الوسيلة. فلو هو لم يكن يحبّنا، لما اهتمّ بنا، ولا أَرسل لنا آلامًا. ومن ثمّ، فإن هو امتحننا، علينا ألّا نحقد عليه، بل علينا أن نشكره قائلين: «أشكرك، يا ربّ، لأنّك أحببْتني، فاختبرتني بهذه المحنة».

وأودّ أن أُضيف أمرًا صغيرًا بشأن الإشارات التي أعطتني إيّاها سيّدتنا العذراء، والتي ترغب أن أُحدّثكم عنها. فتمثالها، عندما يبكي، يتحرّك، أحيانًا، في أرجاء الغرفة، جارًّا معه الغطاء الموضوع تحت قدميه. وهو، أحيانًا، يبتسم لنا، ويعكس معطفُه طائفةً من الألوان المتنوّعة. وقد يحدث ذلك بحضور مئات الأشخاص. وقد ينحني نحونا... ويمكن معاينة نبض معصمه، الذي يكون بطيئًا عندما لا يبكي، ولكنّه يتسارع جدًّا، عندما يبكي بشدّةٍ. أحيانًا يقطر عرقًا، أو ينزف أنفه نظيرنا. وقد شُفي أشخاصٌ كثيرون لدى مشاهدتهم هذه الظواهر. وبرئت، أمام تمثال السيّدة العذراء، عللٌ كانت المستشفيات قد عجزت عن شفائها. ولطالما جاء ناسٌ مستعينين بعكاكيز، وعادوا وقد استغنوا عنها. وكان شخصٌ قد عزم على الانتحار بالسمّ، لكنّه

تخلّى عن عزمه هذا، إثر مثوله أمام التمثال. وقد تعافى، عافيةً تامّةً، صبيٌّ في العاشرة من العمر، كان هيكله العظميّ لا ينمو، ويئس الأطبّاء من معالجته. وما أكثر الأُسَر التي كانت على شفا الانفصال والتفكّك، وتعيش الآن متّحدةً سعيدةً!

لست أروي لكم هذه الأحداث لأنّها ترتدي شأنًا كبيرًا، أو لأنَّ للدموع، في ذاتها، شأنًا، بل لأنّ العذراء أعطت هذه الإشارات، رأفةً بمن يرفضون الإيمان ما لم يعاينوا مثلها. لقد تكلّمت العذراء، وبلّغت رسائل في العالم أجمع، ولكنّ كثيرين لم يؤمنوا، أو لم يستوعبوا أقوالها.

ولذلك ارتأت أن تعود، وتبكي، وتبلّغنا رسائلها من أجل خلاص النفوس، معلنةً: «**إنّي سأُغيّر تغييرًا كلّيًّا نفوس الذين سيتلقّون رسائلي، ويستوعبونها، وسأُحوّل حياتهم**». ولكن إن لم تلقَ رسائلها ترحيبًا، وظلّ المؤمنون متواطئين مع العالم، فسيتعذّر دفع عقاب الله. وبيّنت العذراء أنّ العقابات لن تأتي مباشرةً من الله، بل سينزلها البشر بعضهم ببعضٍ».

ظواهر حديثةٌ

في أَثناء قدّاسٍ احتفل به، في الڤاتيكان، الأُسقف، «جيوڤانّي بوليتُس» (Arch. Giovani BOLAITUS)، القاصد الرسوليّ السابق في كوريا، تحوّلت القربانة التي تناولتها جوليا، في فمها، إلى قطعة لحمٍ داميةٍ.

وتوفّي الأسقف «بوليتُس» المذكور، يوم عيد الميلاد، عام ٢٠١٠، ورأت جوليا صعوده إلى السماء.

وقد عُهِد عن البابا الراحل يوحنّا بولس الثاني، ولعه الشديد، بسيّدة «نادجو».

يوم ٢٠١١/١٠/١٩، أَفرز تمثال العذراء في «نادجو» كمّيّةً كبيرةً من الزيت العطر، بمناسبة الذكرى السنويّة الخامسة والعشرين لسكبها دموع دمٍ. وكانت السيّدة العذراء قد

صرّحت، في رسالةٍ بتاريخ ١٩٩٣/٤/٨: «**إنّني أعتصر كلّ ذاتي، كي أهبكم رائحةً ذكيّةً وزيتًا. هذا الشذا، وهذا الزيت هما هديّةٌ من اللّه، وهما يمثّلان حضوري، وحبّي، وصداقتي**».

موقف الكنيسة الرسميّ من ظاهرة «نادجو»

حيال كلّ ظاهرةٍ من هذا النمط، ينقسم الناس إلى فئاتٍ، فمنهم المؤيّدون المندفعون، ومنهم اللامبالون، ومنهم الرافضون، ورافعو راية المقاومة بدافعٍ باطلٍ، تحدوهم آراء العالم المتنكّرة للسماء. وقد شكت العذراء نفسها: «**كثيرون من أبنائي الكهنة يرفضون رسائلي**».

في مستهلّ الظاهرة، كان أُسقف مقاطعة «كوانغجو» (Kwangju) «ڤيكتوريُس - هي يون» (Victorius - HEE YOON)، الذي تخضع رعيّة «نادجو» لسلطته، قد أكّد إيمانه الراسخ بدموع تمثال سيّدة «نادجو»، وبنزاهة جوليا من كلّ ضلالٍ، متعاطفًا مع معاناتها آلام الصلب، وهجمات الشّرير. وكان قد أجاب أفرادًا راغبين في الحجّ إلى مزار «نادجو»، أنّهم أحرارٌ بفعل ذلك بمبادرةٍ

شخصيّةٍ، وأعلن لأحد الكهنة أنّه لم يجد أيّ تعارض بين رسائل العذراء وتعاليم الكنيسة. ولكنّه لم يقُمْ، هو نفسه، بأيّة زيارةٍ إلى «نادجو»، ولم يأمر بأيّ تحقيقٍ كنسيٍّ أو طبّيٍّ بشأن الظاهرة، حتّى تقاعده عام ٢٠٠٠. وفي تلك الأثناء، وبتأثير من أغلبيّة كهنة رعيّته الرافضين –مبدئيًّا– كلّ ظاهرةٍ فائقة الطبيعة، ومسايرةً لهم، اتّخذ موقفًا مناوئًا، ومضى فيه أشواطًا بعيدةً جدًّا.

في ١٩٩٠/١/٣، قدم إلى «نادجو» أُسقف رعيّة «فرونجو» الكوريّة، لإقامة تساعيّة صلواتٍ، وفي ختامها عاين دموع دمٍ تنساب من عيني تمثال العذراء، ودوّن في سجّل الضيوف: «لقد رأيت بوضوحٍ، وأومن إيمانًا راسخًا». ثمّ زار أسقف «كوانغجو»، وكان رفيق دراسةٍ له في الإكليريكيّة، وحضّه على الاعتراف بالظاهرة.

وكان الكاردينال «جيم سين»، رئيس أساقفة الفيليبّين، الذي حظي بحبّ الفيليبّينيّين واحترامهم، بسبب مقاومته الجريئة لتعسّف الدكتاتور ماركوس، وصلابة إيمانه، قد أعلن

اعترافه بمصداقيّة ظاهرة «نادجو»، وبترحيبه بالرائية «جوليا» في أيّ وقتٍ شاءت للإدلاء بشهادتها.

في ربيع عام ١٩٩١، قام الأساقفة الكوريّون بالزيارة التقليديّة إلى الحبر الأعظم، البابا يوحنّا بولس الثاني، وانتهز المطران «ڤيكتوريُس يون»، أسقف «كوانغجو»، تلك الفرصة كي يخبر قداسته عن تمثال الأُمّ السماويّة في «نادجو» الذي يبكي دمًا. فأجابه قداسة البابا: «المهمّ، في هذه الأحداث، هو مراقبة الثمار».

وفي ١٩٩٤/١١/٢٤، قدم إلى مزار سيّدة «نادجو»، القاصد الرسوليّ في كوريا، «جيوڤاني بوليتُس»، برفقة أمين سرّه، ومرشد جوليا الروحيّ الأب «ريمون سايس»، وكاهنٍ كوريٍّ آخر. وكان في المزار، أيضًا، سبعون شخصًا، وكاهنٌ إيرلنديٌّ، وكهنةٌ كوريّون آخرون. ووضع القاصد الرسوليّ تاجًا ملكيًّا على هامة التمثال، وشهد الأعجوبة الإفخارستيّة مرّتين، وتنشّق، طيلة وجوده في المصلّى، رائحة وردٍ نفّاذةً. وبهذه المناسبة، لاحظ القاصد الرسوليّ، أنّه منذ تعيينه في كوريا، قبل ثلاث سنواتٍ، لم يتلقَّ أيّ تقريرٍ عن ظاهرة

«نادجو»، وأرسل إلى الكرسيّ الرسوليّ، تقريرًا بهذا الشأن.

هذه الزيارة فاجأت مطران «كوانغجو»، الذي سارع إلى تأليف لجنة تحقيقٍ. غير أنّه أسند هذه المهمّة إلى أحد كهنته، الذي كان ينعم بنفوذٍ في الأبرشيّة، ويتزعّم جماعة «كهنة العدالة الاجتماعيّة»، وقد اختار أعضاء اللجنة من الكهنة الليبيراليّي النزعة، الكلِفين بالحداثة، وغير المؤمنين بالظواهر خارقة الطبيعة، ما عدا كاهنًا واحدًا مؤيّدًا لظاهرة «نادجو»، وكان تأليف اللجنة على هذا النحو يُشعر، مسبّقًا، بنتيجةٍ سلبيّةٍ.

دامت أعمال اللجنة ثلاث سنواتٍ، بين **١٩٩٥** و**١٩٩٧**. وخلال هذه الفترة، زار أعضاؤها مزار «نادجو» ومنزل «جوليا»، زيارةً واحدةً خاطفةً. ولم يطرحوا، في أثناء مقابلتهم للرائية جوليا، أيّ سؤالٍ، ذي طابعٍ لاهوتيٍّ. بل اقتصروا على الاستبحار في أسئلةٍ شخصيّةٍ وقحةٍ، وأتبعوها بتعليقاتٍ سمجةٍ، وضحكات تهكّمٍ مدوّيةٍ. ولم يطالبوا بأيّة أدلّةٍ علميّةٍ تتعلّق بالظواهر المعجزة. وإليكم نماذج عن أسئلتهم وتعليقاتهم. قال أحدهم:

– «كيف تستطيع الأُمّ المباركة الهبوط من السماء، عبر جوٍّ شديد البرودة؟».

فأثار سؤاله ضحكات رفاقه المدوّية.

وقال رئيس اللجنة، الأب «جاي يونغ كيم»: «لا يستطيع اللّه الآب التكلّم لأنّه لا يملك جسدًا. أَمّا يسوع وأُمّه المباركة، فبإمكانهما الكلام، لأَنّ لهما طبيعةً بشريّةً. ولكنّهما ماتا منذ أَلفيْ سنة، وبالتالي لا يسعهما التكلّم الآن».

وسأل، أَيضًا، جوليا: «ما عساك ستفعلين، إن لم أُصدّق رسائل العذراء؟»، فأجابته أَنّه لا يسعها سوى الصلاة من أَجله. فانفجر مرافقوه بالضحك، ولكأنّ جوابها أَتاهم بالفرج.

وقد صرّح أَحد أَعضاء اللجنة، الأَب «ريشارد سون سانغ ري»، في مقالةٍ نشرها، لاحقًا، أَنّه رفض العجائب الإِفخارستيّة التي جرت لجوليا، بغية تدعيم الوحدة مع الإِخوة البروتستانتيّين، الذين ينكرون حضور الربّ الفعليّ في الإِفخارستيّا. ولمّا بُلِّغ الكرسيّ الرسوليّ بذلك، طلب من

الكاهن المذكور التنحّي عن التعليم في إكليريكيّة «كوانغجو»، والاختلاء في ديرٍ رهبانيٍّ.

لقد تعمّد أعضاء اللجنة تجاهل رأي قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، وشهادة قاصده الرسوليّ «جوڤاڤيني بوليتُس»، وعدّة أساقفةٍ في كوريا، وكندا، وماليزيا، الذين كانوا شهود عيانٍ لمعجزاتٍ جرت بحضورهم.

وكان الأُسقف «رومان دانيلاك» (Roman DANYLAK)، مطران تورنتو بكندا، قد قدم إلى مزار «نادجو»، وشاهد تحوّل القربانة على لسان جوليا إلى لحمٍ حيٍّ ودمٍ، على شكل قلبٍ صغيرٍ. ودوّن، بهذا الشأن، شهادةً مدعّمةً بقسَمٍ، على ما شاهد، وما اعتبره إشارةً من الله ترمي إلى ترسيخ الإيمان بحضور الربّ في الإفخارستيّا. وقد أدلى الأسقف «دانيلاك» بشهادته هذه في مدنٍ عديدةٍ، ووضع أمين سرّه، مستندًا على هذه الشهادة، كتابًا بعنوان «حقيقة الحضور الحيّ».

وفي شهر تشرين الأوّل ١٩٩٥، أوفد قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني أحد أُمناء سرّه إلى «نادجو»، حاملاً تأكيد

محبّته، وتكريمه لسيّدة «نادجو»، وعبارات عزاءٍ لجوليا، ودعوتها إلى الڤاتيكان لحضور قدّاسٍ يحتفل به قداسته، في مصلاّه الخاصّ. وفي صباح ١٩٩٥/١٠/٣١، حضرت جوليا وزوجها، وأمين سرّ الأساقفة الكوريّين، وبضعةٌ من أساقفةٍ آخرين، قدّاسًا احتفل به الحبر الأَعظم، الذي عاين، في نهايته، تحوّل القربانة، على لسان جوليا، إلى لحمٍ ودمٍ على شكل قلبٍ.

وبمناسبة زيارة الأساقفة الكوريّين التقليديّة للحبر الأَعظم، صرّح لهم قداسته بأَنّه شاهد الأعجوبة الإفخارستيّة في فم جوليا، وطالب زائريه باقتسام نِعَم «نادجو» مع آخرين في آسيا. ولكنّهم أَصمّوا آذانهم عن طلبه، لأَنّ جذورهم كانت ضاربةً في حداثةٍ لا تؤمن بفائق الطبيعة.

في ١٩٩٦/١/١٧، شهد مطران «سيبو» في ماليزيا، تحوّل القربانة، في فم جوليا، إلى لحمٍ ودمٍ، على شكل قلبٍ، واعترف بأَنّ الحدث معجزةٌ، وأَبلغ القاصد الرسوليّ بالأَمر.

وفي أَيّار ١٩٩٧، بلّغ القاصد الرسوليّ في كوريا مجمع

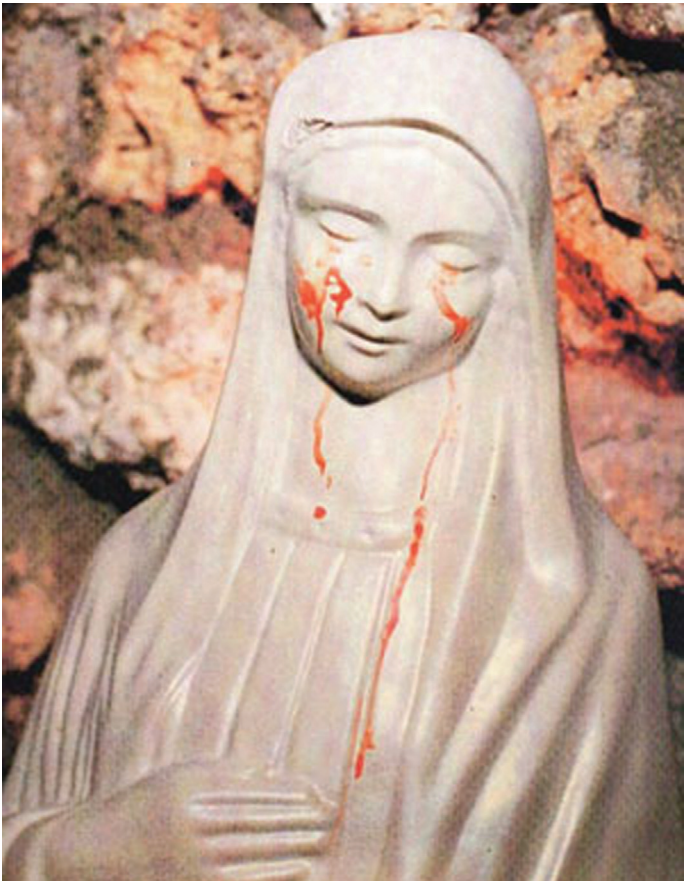

تمثال العذراء يبكي دمًا في شيڤيتّا ڤيكّيا (إيطاليا)

أَساقفة كوريا، تحذيرًا من مجمع تبشير الشعوب في الڤاتيكان إلى ثلاثة كهنةٍ، بسبب نشرهم كتبًا ومقالاتٍ تتعارض مع العقيدة الكاثوليكيّة. وكان أَحد هؤلاء الأب «إدوار ري»، عضوًا بارزًا في لجنة التحقيق بشأن ظاهرة «نادجو». غير أَنّ ذلك الكاهن استمرّ في نشر هرطقاته التي أنكرت، بين ما أنكرت، قيامة يسوع، وفي مهاجمة الكنيسة وسلطاتها.

في نهاية عام ١٩٩٧، أَرسلت أُسقفيّة «كوانغجو»، إلى مجمع تبشير الشعوب في الڤاتيكان، مشروع بيانٍ عن ظاهرة «نادجو»، للموافقة عليه. ولكنّ المجمع اقتضى تعديلاً لذلك البيان، فاكتفت اللجنة الأسقفيّة بإدخال تعديلاتٍ طفيفةٍ سطحيّةٍ. فاشترط الڤاتيكان موافقة كلّ أَساقفة كوريا على البيان المقترح قبل إعلانه. وكان واضحًا أَنّ إجماعًا بهذا الشأن مستحيلٌ، لأَنّ أَساقفةً كوريّين كثيرين كانوا يدعمون ظاهرة «نادجو»، لا بل كانوا مندفعين في تأييدها والدفاع عنها. وقد وجد أسقف «كوانغجو» في طلب الڤاتيكان هذا، مفترجًا ينقذه من ضغوط كهنته المناوئين للظاهرة.

غير أنّ لجنة «كوانغجو» الأسقفيّة أصدرت في ١٩٩٨/١/١، بيانًا يدين ظاهرة «نادجو»، بحجّة أنّ تحوّل القربان في فم جوليا إلى لحمٍ ودمٍ، يتعارض مع تعليم الكنيسة القائل بأنّ أعراض الخبز والخمر لا تتغيّر، مادّيًّا، حتّى بعد التكريس، متجاهلةً واقعًا استثنائيًّا اعترف بحقيقته شهودٌ لا يرقى شكٌّ إلى مصداقيّتهم، وفي طليعتهم البابا يوحنّا بولس الثاني، ومغفلةً كلّ الظواهر الأخرى الثابتة، والثمار البالغة التي أتتها الظاهرة.

في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٠، بلغ أُسقف «كوانغجو» سنّ التقاعد، وعُيِّن، خلفًا له، المطران «أندرو شوي» (Andrew CHOI)، الذي كان أَشدّ من سلفه تصميمًا على طيّ صفحة «نادجو»، حرصًا منه على صون العلاقة الودّيّة مع سائر الطوائف، ولاسيّما البروتستانتيّة. وقد سارع ذلك الأسقف الجديد إلى تعيين كاهنٍ لرعيّة «نادجو»، لم يتوانَ عن إعلان تصميمه على دفن ظاهرة «نادجو»، ولم يتحرّج من تأكيد عزمه على «سحقها حتّى ببلدوزر»، إن اقتضت

الحاجة. ومضى في عدائه للظاهرة أن حظر على جوليا حضور القدّاس، ما لم تأتِه بتمثال العذراء، وتعلن أمام جميع أفراد الرعيّة، في قدّاس يوم أحدٍ، أنّها هي التي اختلقت الرسائل والمعجزات، وتعد بألاّ تكرّر ذلك أبدًا. وحينئذٍ فقط سيسمح لها بالعودة إلى الكنيسة. وطلب منها أن تختفي، وتصمت، وتقلع حتّى عن التنفّس، مثل حيّةٍ. وحظر على حجّاج مزار «نادجو»، من كوريّين وأجانب، الدخول إلى كنيسة الرعيّة. وقد بكى حجّاجٌ يابانيّون، عندما مُنعوا من حضور القدّاس في تلك الكنيسة. وبلغ بذلك الكاهن تعنّته في مقاومة الظاهرة، أن منع إقامة طقوس جنازة حماة جوليا، لمجرّد علاقة القربى التي تربطها بالرائية، فاضطرّ كاهنٌ أميركيٌّ، كان قد وافى حاجًّا إلى «نادجو»، إلى أن يقيم لها صلاة الجنازة في المقبرة. وإثر عودته بلّغ الكرسيّ الرسوليّ بما شهد.

في مطلع شهر آذار من عام ٢٠٠١، قام الأساقفة الكوريّون بزيارتهم التقليديّة إلى الكرسيّ الرسوليّ، فاستوضحهم البابا يوحنّا بولس الثاني، في أثناء الغداء، عن

الوضع في «نادجو»، وعمّا فعلوا بشأن رغبته في تقاسم بركات «نادجو» مع الآخرين في آسيا. وساد صمتٌ مرتبكٌ، وضع حدًّا له أُسقفٌ كان جالسًا إلى يمين البابا، إذ وعده بالتحدّث إليه مطوَّلاً بهذا الشأن، بعد الغداء. وبالفعل قدّم له تقريرًا شفويًّا زائفًا جعل البابا يطمئنّ. غير أنّ الكثيرين من الأساقفة الكوريّين، ما برحوا معرضين عن رغبة البابا، ومتشبّثين بموقفهم السلبيّ من ظاهرة «نادجو».

ولكن بعد مضيّ شهرين على تلك الزيارة، سُرَّ حجّاجٌ أميركيّون كانوا يزورون مقرّ الأب القدّيس «پيو»، أن شاهدوا، هناك، صورًا للأعجوبة الإفخارستيّا التي حدثت لجوليا في مصلّى البابا، بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٣١، إلى جانب صوَرٍ لمعجزاتٍ أُخرى. وقد ترجم لهم الدليل السياحيّ الشرح المكتوب بالإيطاليّة، عن تلك الظاهرة، وأكّد أنّ مثل هذا العرض العلنيّ لا يمكن أن يتمّ إلاّ بموافقة السلطات الكنسيّة العليا. وبعد أيّامٍ، شهد أولئك الحجّاج على شاشة التيليفزيون، عرضًا لمعجزة «نادجو»، قدّمته محطّةٌ كاثوليكيّةٌ

كبرى. وقد أَكّدت كلّ تلك الدلائل ميل قداسة يوحنّا بولس الثاني إلى تبنّي ظاهرة «نادجو».

وحان، من جديدٍ، موعد زيارة أَساقفة كوريا التقليديّة، إلى الكرسيّ الرسوليّ، في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧، وتذكّروا الحرج الذي وقعوا فيه حيال سؤال البابا يوحنّا بولس الثاني، لدى زيارتهم السابقة، فتفتّقت قريحة الأَب «ألبيرتو يونغ جوشانغ»، زعيم معارضي ظاهرة «نادجو»، والمسؤول عن إِدارة «تيليفزيون السلام» الكاثوليكيّ، في أَبرشيّة «كوانغجو»، عن خدعةٍ مقيتةٍ، إِذ كلّف قناة تيليفزيونٍ مدنيّةً، معروفةً باختلاق الفضائح وبترويج الأَكاذيب، بإِصدار ڤيديو يشوّه كلّ ما له علاقةٌ بظاهرة «نادجو»، ويحمل كلّ مشاهدٍ له على التقزّز، حتّى من مجرّد ذكر تلك الظاهرة. وتُرجِم هذا الڤيديو إلى الإِيطاليّة والإِنكليزيّة، وحمله معه إلى الڤاتيكان، الذي كان قد أُطلع على هذه المؤامرة الدنيئة، فأَخذ على الكاهن المذكور لجوءه إلى مثل تلك الأَساليب الحقيرة، عوضًا عن إِجراء تحقيقٍ علميٍّ نزيهٍ. ولدى عودة المطران «شوي» إلى كوريا، قال

متهكّمًا إنّ الدوائر الرومانيّة تقوم بمهمّة علاقاتٍ عامّةٍ لنادجو. وحينئذٍ ضغط الكهنة الكوريّون المناوئون للظاهرة على الأسقف، كي يصدر قرارًا يقضي على تلك الظاهرة قضاءً مبرمًا، ويأمر بطرد الكاهن المؤيّد من الرعيّة، ويمنعه من ممارسة الأسرار، ويهدّد كلّ كاثوليكيٍّ يتجرّأ على الحجّ إلى «نادجو»، بالحرم الكنسيّ الأوتوماتيكيّ. وقد أصدر الأسقف قرارًا بهذا الاتّجاه في ٢٠٠٨/١/١٩.

غير أنّ الدوائر الڤاتيكانيّة، حالما اطّلعت على تلك الإجراءات، أوعزت إلى رئيس مؤتمر أساقفة كوريا، بإصلاح الشطط، طالبةً عدم تصديق قرار أُسقف «كوانغجو»، والسماح للحجّاج بالتوافد إلى مزار «نادجو»، ورفع الحظر عن كاهن الرعيّة السابق، والسماح له باستئناف إقامة القدّاس، وممارسة سائر الأسرار.

في منتصف عام ٢٠٠٨، نُقِلت صلاحيّة النظر في قضيّة «نادجو»، إلى مجمع نشر الإيمان. وفي الثاني من شهر تمّوز ٢٠٠٨، قام المطران «شوي»، أُسقف «كوانغجو»، بزيارةٍ

مفاجئةٍ إلى مزار «نادجو»، برفقة رهطٍ من كهنته، وأبدى الكثير من اللطف للحجّاج الذين أوضح لهم أنّه لم يمنع الصلاة في ذلك المزار، والتمس لهم وافر البركات، وحلول الروح القدس، فيما ظلّ كهنته متجهّمين، ولم يتفوّهوا بكلمةٍ واحدةٍ، مكتفين بالتقاط الصور.

واستمرّ القاصد الرسوليّ السابق، «جيوڤانيّ بوليتُس»، في تزويد الدوائر الرومانيّة بالوثائق والصور المتعلّقة بظاهرة «نادجو»، وتواصل نشر الرسائل التي تبلّغها العذراء.

في تشرين الأوّل من عام ٢٠٠٨، زار معاون الأُسقف «دومينيك سو»، راعي أبرشيّة «سيبو» الماليزيّة، مع موكبٍ من الحجّاج الماليزيّين، مزار «نادجو»، للاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لانسكاب دموع دمٍ من تمثال العذراء، وقد حمل معه رسالةً كان قد بعث بها أُسقف «كوانغجو»، إلى أُسقف «سيبو» في ماليزيا، راجيًا إيّاه عدم زيارة «نادجو»، مع أنّ هذا الأُسقف كان شاهد عيانٍ على أُعجوبةٍ إفخارستيّةٍ، حدثت لجوليا في كاتدرائيّته، بتاريخ ١٩٩٦/٩/١٧.

وهكذا، في حين تعمل السماء على مقاومة سيادة الضلال، وإنارة النفوس، يجهد بعض رجال الكنيسة، خشيةً من أحكام العالم، في التواطؤ مع نزعاته الضلاليّة، حائلين دون إشعاع النور السماويّ، وعمل نِعَم الخلاص.

إنسكاب دموع التمثال في شيڤيتّا ڤيكّيا (إيطاليا)

العذراء تبكي دمًا في

«شيڤيتّا ڤيكّيا» (Civittavecchia)

(إيطاليا) ١٩٩٥

«شيڤيتّا ڤيكّيا» هي مدينةٌ إيطاليّةٌ صغيرةٌ، ومرفأ لروما على المتوسّط، تقع على مسافة نحو ثلاثين كيلو مترًا عن العاصمة.

خريف عام ١٩٩٤ كان الأب الإسبانيّ الجنسيّة «دون پابلو مارتن» (Don Pablo Martin)، وهو كاهن رعيّة دسكرةٍ في ضواحي «شيڤيتّا ڤيكّيا»، قد جاء من حجّه إلى ميديوغوريه، بتمثالٍ للسيّدة العذراء، مصنوعٍ من الجبس الأبيض، واحدٍ من تلك التماثيل الرخيصة الثمن التي تباع للحجّاج، لا يزيد ارتفاعه عن ٤٨ سنتمترًا، وأهداه لأحد أفراد رعيّته، المدعوّ «فابيو غريغوري» (Fabio Gregori)، وهو عاملٌ كهربائيّ، في الثانية والثلاثين من العمر، متزوّجٌ، وأبٌ لطفليْن، مسيحيٌّ ملتزمٌ، ولكنّه كان يتعرّض لضغوطٍ شديدةٍ من قِبَل رفاقه في العمل، الجاهدين في ضمّه إلى منظّمة «شهود يهوه». وقد أقام «فابيو» ذلك التمثال الهديّة في مغارةٍ صغيرةٍ، بزاويةٍ من حديقة المنزل.

وفي الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الثاني من شباط ١٩٩٥، إذ كان «فابيو» يهمّ بامتطاء سيّارته، من أجل حضور القدّاس مع أُسرته، صرخت ابنته «جيسّيكا»، ذات الستّ سنواتٍ، التي كانت قد تلكّأت في اللحاق بسائر أفراد الأُسرة، وفيما كانت تجري نحو السيّارة ألقت نظرةً إلى المغارة:

«إنّ السيّدة العذراء تذرف دموعًا حمراء!».

هذا الإنذار لم يؤخّر «فابيو» عن المضيّ إلى الكنيسة، إذ كان وقت بدء القدّاس قد حان، ولكنّه، عند عودته، هرع إلى التمثال، وكان ذرف الدموع قد تجدّد، فمرّ بإصبعه على وجه التمثال، وهتف: «إنّ الدمع ما زال ساخنًا».

وفي الأيّام اللاحقة تكرّر انسكاب دموع التمثال، ثلاث عشرة مرَّةً، فتقاطر حشدٌ غفيرٌ، لمشاهدة الحدث، ما أدّى إلى إتلاف الحديقة.

وتنامى الأمر إلى أُسقف الأبرشيّة «جيرولامو غريلّو» (Girolamo Grillo)، الذي بادر إلى مصادرة التمثال،

وإيداعه في مصلاّه الخاصّ، كي يُحكم مراقبته عن كثبٍ، فتوقّفت الدموع عن السيلان، ما أثار شكوك الأُسقف.

وأكبّ مستشاروه وخبراء الحكومة على تحقيقٍ صارمٍ، دقيقٍ، أملاً في اكتشاف مكمن خديعةٍ ما، ففحصوا التمثال من كلّ جوانبه، وحلّلو دم جميع أفراد الأُسرة، عبثًا.

وبعد أيّامٍ قليلةٍ، أتى الأُسقفَ هاتفٌ من كاهنٍ معزّمٍ، (طاردٍ للشياطين) أخبره أنّ امرأةً صوفيّةً كانت قد تنبّأت، منذ عام ١٩٩٤، بانسكاب دموع دمٍ، في «شيشيتّا ڤيكّيا»، تحذيرًا من مِحَنٍ وكوارث تهدّد إيطاليا، حيث تفاقمت الخطيئة، غير أنّ هذا الهاتف لم يبدّد شكوك الأُسقف، الذي لجأ إلى الصلاة، ملتمسًا، فيها، مخرجًا من حيرته. فقصد مصلاّه، برفقة شقيقته وراهبتين، وصلّوا جميعهم أمام التمثال القائم إلى يمين الهيكل.

بعد بضع دقائق استأذنت شقيقة الأُسقف باستدعاء زوجها الذي لم يسبق له أن شاهد التمثال. وجاء الزوج، وشارك الآخرين الصلاة. وفجأةً هتف:

«ألا ترون أنّ التمثال يذرّف دموع دمٍ؟».

وقد روى الأسقف لاحقًا: «حدّقت إلى التمثال الذي أخذتُه بين يديّ، فشاهدنا على خدّه الأيمن دمعة دمٍ كبيرةً، تنساب ببطءٍ على عنق التمثال (راسمةً، على نحوٍ مبهمٍ، صورة إيطاليا). ذعرت شقيقتي، وظلّت، طيلة بضع دقائق، تبكي وتصرخ، ولا سيّما أنّ الشحوب الذي اعتراني قد أرعبها. وتلقائيًّا لمست الدم بإصبعها، فشاهدت أثر الدم عليها.

«انطباعاتي كانت متباينةً: فقد بدا لي الأمر لا يُصدّق. ولكنّه لم يكن رؤيا، بل كان دمًا حقيقيًّا، فالتمستُ التوبة، وتثبيت إيماني، وغفران جميع خطاياي».

وأعلن الأسقف للصحافيّين الذين حاصروا دار الأُسقفيّة أنّه سيعيد التمثال إلى رعيّة القدّيس أوغسطينُس، كي يكرّمه المؤمنون، تحقيقًا لرغبة «فابيو غريغوري»، الذي كان قد صرّح أنّ التمثال لم يعد خاصّته، بل هو ملك كنيسة قريته. وحدّد الأسقف موعد نقل التمثال إلى الكنيسة المذكورة، في يوم الجمعة العظيمة، ١٤ نيسان، الساعة الثالثة عصرًا.

وفي الآن عينه، عزم الأسقف تأليف لجنة تحقيقٍ، ولكنّه اصطدم بإصرار السلطات المدنيّة على التحقيق بواسطة خبرائها. وفي هذا السبيل، عمدت إلى احتجاز التمثال، احتجازاً أثار سخط المؤمنين، وبعض الصحافيّين الذين عنونوا صفحات صحفهم الأولى بعبارة: «توقيف العذراء». وسطّر المؤمنون عرائض، مهرتها آلاف التواقيع، مطالبةً بالإفراج عن التمثال.

أُجريت جميع الاختبارات العلميّة الممكنة، فصُوّر التمثال فوتوغرافيًّا وشعاعيًّا وصوتيًّا، ميلّيمترًا ميلّيمترًا، فلم تظهر أيّة ثغرةٍ، لا شقٌّ ولا ثقبٌ، ولا أجهزةٌ ميكانيكيّةٌ، فكان لا مناص من الاعتراف بانتفاء أيّة خدعةٍ، وأنّ الدم حقيقيٌّ، ولا تفسير طبيعيًّا له.

إنّ سواد الشعب يفهم لغة الدموع التي تزعج حكماء العالم وعلماءه، وحتّى اللاهوتيّين منهم. أمّا السلطات الكنسيّة العليا في الڤاتيكان فقد اكتفت بدعوة الأُسقف إلى التزام الحيطة، وتركته يواجه مسؤوليّاته، وحيدًا.

وحيال مقاومة السلطات المدنيّة، التي، رغم البراهين

الدامغة التي أكّدتها اختباراتها الخاصّة، وتحفّظات أهل العلم والفكر المبدئيّة، آثر الأسقف التريُّث. وأخيرًا، بعد لأيٍ، أُعيد التمثال إلى كنيسة القدّيس أوغسطينُس، وتقاطر الحجّاج بكثافةٍ، فكان لا بدّ من تجنيد العديد من الكهنة في الكنيسة لسماع الاعترافات.

اختلف أعضاء لجنة التحقيق الكنسيّ، ما بينهم، فاحتكم الأُسقف إلى «مجمع عقيدة الإيمان»، بروما، الذي اعتبر أنّ الأسقف، بصفته شاهدًا على الحدث، يُعدّ حكَمًا وطرفًا، في الآن عينه، ومن ثمّ غير مخوّلٍ بإصدار قرارٍ، وأحالت القضيّة إلى لجنةٍ أُسقفيّةٍ لم تصدر أيّ حكمٍ.

وأخيرًا أقرّ الأسقف «غريلّو» المعجزة، شخصيًّا، وأعلن: إنّ ثمار هذا الحدث مدهشةٌ حقًّا، ولا سيّما من حيث الارتدادات والعودة إلى الإيمان.

وقد تابع البابا يوحنّا بولس الثاني تلك الظاهرة، بصفةٍ شخصيّةٍ، واستقدم ثمثال عذراء «شيقيتّا ڤيكّيا»، إلى الفاتيكان، وتوجّه، بصفةٍ شخصيّةٍ، أيضًا.

وخليقٌ بالتذكير أنّ كنيسة القدّيس أوغسطينُس التي تؤوي التمثال، والقائمة على شاطئ المتوسّط، تذكّر بشفيعها اللاهوتيّ العظيم، الذي ظلّ فكره اللاهوتيّ ينير الكنيسة حتّى القرن السابع عشر. ومن المعروف أنّ ذلك القدّيس، الذي فيما كان يذرع الشاطئ جاهدًا في اكتناه سرّ الثالوث الأقدس، اعترضه صبيٌّ كان يحاول إفراغ البحر في حفرةٍ أحدثها في الرمل بواسطة صدفةٍ، فعدّ اللاهوتيّ محاولته غباءً، ولكنّ الصبيّ أجابه أنّ محاولته، هو، استيعاب سرّ الثالوث الإلهيّ، لا يقلّ غباءً.

وفي «شيڤيتّا ڤيكّيا»، كانت الطفلة جيسّيكا، ابنة السنوات الستّ، هي الرائية الأُولى لدموع تمثال العذراء.

الفهرس

دموع العذراء في سيراكوزا (إيطاليا) ١٩٥٣ ٩

دموع العذراء في‌شنكويفروندي (إيطاليا) ١٩٧١ ٢٣

ظهورات أكيتا (اليابان) ١٩٧٣ ٣٧

العذراء تبكي في رميش (لبنان) ١٩٨٣ ٨١

العذراء تبكي في نادجو (كوريا الجنوبيّة) ١٩٨٥ ٩٣

العذراء تبكي دمًا في شيڤيتّا ڤيكّيا (إيطاليا) ١٩٩٥ ١٨٩

ظهر في هذه السلسلة للأستاذ الأديب أديب مصلح

١ – ظهورات لورد، ٢٠١١.

٢ – ظهورات فاطمة، ٢٠١١.

٣ – ظهورات الصوفانيّة، ٢٠١١.

٤ – ظهورات مديغوريه، ٢٠١١.

٥ – ظهورات سيّدة لاساليت، وظهورات الإسكوريال، ٢٠١٢.

٦ – ظهورات كيبيهو، وظهورات غوادالوپي، ٢٠١٢.

٧ – ظهورات السيّدة العذراء لكاترين لابوريه، ولألفونس راتسبون، ٢٠١٢.

المطبعة البولسية
جونيه – لبنان
هاتف: ٠٩/٩١٢٥٩٣ – ٠٣/٣٥٧٣٥٣
isppress@inco.com.lb

٢٠٠